الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

فيدرالية جبهة التحرير الوطني في المغرب الأقصى(1956-1962م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- حسيبة أبركان
- فتيحة تامر

تحت إشراف الأستاذ:

* تاونزة محفوظ

السنة الجامعية:

1437-1438هـ

2016م-2017م

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا يوافي ما تزايد من نعم والشكر على ما أولانا من الفضل و الكرم ، الصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الخلق أجمعين ،نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم و أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

الشكر الجزيل يكون لصاحب الابتسامة الصامتة و القلب الكبير و المعلم الناجح أطال الله في عمره ،الأستاذ المشرف تاونزة محفوظ و أن ندخل وإياه ومن قرأ هذه المذكرة في قوله صلى الله عليه و سلم :|"من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذالك الكتاب"

ونتقدم بأخلص تشكراتنا إلى عمال مكتبة الجيلالي بونعامة وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

وبارك الله لنا ولمن ساهم في تعليمنا ولمن تطأ عينه مذكرتنا.

اهداء

إلى كل من نطق بكلمة التوحيد لسانه وصدقها قلبه

إلى كل من صلى على خير البرية محمد عليه الصلاة و السلام

إلى والديا الكريمين "أبي العزيز وأمي الغالية"

اللذان ربياني صغيرة . إلى إخوتي و أخواتي "فاطمة – فريدة – حسين

- رضا – عبد الله ومجيد.

و أخوالي و خالاتي و أعمامي و عماتي

وإلى رفيقات دربي فتيحة وفاطمة رياطي وسعاد ،مليكة وغانية

و إلى كل من أحببناهم بإخلاص وبادلونا نفس الشعور إلى كل هؤلاء

اهدي ثمرة جهدي .

حسيبة

إهـــداء

إلى حبيبة قلبي وملهمتي ونبع حناني... أمي حياتي،.

إلى من سهر لأجلنا الليالي وسندي في الحياة... أبي العزيز.

إلى من يربطني بهم رابط الدم إخوتي... أحمد ، فاطمة الزهراء ،نعمة

وبالأخص الكتكوتة الصغيرة شهرزاد.

وإلى زوجي العزيز حمزة براهمي

إلى رفيقات دربي ... أبركان حسيبة ، ربيعة ،أحلام ،أم الخير وسعاد ومريم .

إلى كل عائلة تامر وأبركان وبراهمي

فتيـــحة

قائمة المختصرات:

-(ج) الجزء

-(ط) الطبعة

-(ع) العدد

-(ط.خ) طبعة خاصة

-(د.ت.ط) دون تاريخ الطبع

-(ج.ت.و) جيش التحرير الوطني

-(تر) ترجمة

-(م.م.و.د.ب) المركز الوطني للدراسات والأبحاث

مقدمة

مقدمة:

1-موضوع البحث:

كان لاندلاع الثورة الجزائرية عام 1954 الأثر البالغ في بعث مشروع وحدوي يدعو إلى التضامن ووحدة البلدان المغاربة، وقد شكل هذا المشروع خطرا كبيرا على فرنسا، والذي جعلها ترضخ له فمنحت كل من تونس والمغرب الأقصى استقلالهما في مارس 1956م، وتصر على احتفاظها بالجزائر الفرنسية،وباعتبار أن المغرب الشقيق يعد امتدادا جغرافيا للجزائر ،فانه ساهم بكل إمكانياته قبل اندلاع الثورة وبعدها في دعم الثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال عام 1962، فقد كان هذا الأخير بمثابة الملجأ الرئيسي لموجات كثيرة من الجزائريين،خاصة من المناطق الغربية للوطن ونظرا للبحث عن الدعم الخارجي لجأت قيادة الثورة إلى وضع هيئات منظمة تشكلت عن طريق بعثات أو ما يسمى بفدرالية جبهة التحرير الوطني،وذلك بهدف تمثيل الثورة الجزائرية في الخارج ،ونخص بالذكر فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى،والتي كان لها دور كبير في دعم الثورة الجزائرية على المستوى الدبلوماسي واللوجستيكي والإعلامي ومن هنا تكمن أهمية الدراسة الموسومة بـ:فدرالية جبهة التحرير الوطني في المغرب الأقصى(1962-1956).

2)-مبررات اختيار الموضوع:

- يعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب ذاتية وموضوعية نذكرها فيما يلي:

1. ميولاتنا واهتماماتنا بالتاريخ الوطني خاصة والتاريخ المغاربي عامة.
2. زيادة البحث والإطلاع على الظروف التي أحاطت بتأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.
3. الرغبة في إبراز دور ونشاط بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى وإظهار دور الجالية الجزائرية المتواجدة هناك في ظرف الحراك السياسي والثقافي الذي عايشته منطقة المغرب العربي.

4. إظهار دور بعثة الجبهة بالمغرب، وان لها وظائف على غرار فدرالية الجبهة بفرنسا، فهناك الكثير من لا يعرف أن هناك بعثة لجبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى ساهمت في دعم الثورة الجزائرية على غرار التي كانت في فرنسا.
5. تبيان دور بعثة جبهة التحرير بالمغرب الأقصى، ومدى مساهمتها في تأطير وتنظيم الجالية الجزائرية هناك في مجال دعم الثورة الدعائي والمالي واللوجستيكي.
6.الوقوف على ردود فعل فرنسا على إنشاء فدرالية الجبهة بالمغرب.

3)- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع دراستنا انه يندرج ضمن إطار التضامن المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى، حيث لعب هذا الأخير دورا كبيرا في دعم الثورة الجزائرية من جهة، كما ارتبطت أهمية هذا الموضوع بواقع الثورة التحريرية من جهة أخرى، حيث حققت جبهة التحرير مكاسب عديدة على المستوى الداخلي والخارجي،وسعت إلى كسب الرأي العام المغربي والدولي خاصة سنة 1956.

4)- حدود الدراسة:

- الحدود المكانية:

تنحصر الحدود المكانية لهذه الدراسة في كل من المغرب الأقصى الذي تم فيه تأسيس هذا التنظيم على أراضيه، والجزائر المستهدفة من طرف الاستعمار الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية إضافة إلى كل من تونس وفرنسا.لانعكاسات نشاط التنظيم عليهما.

- الحدود الزمنية:

تبتدئ الدراسة بسنة 1956م التي تم فيها تأسيس التنظيم الموسوم بفدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى وما قدمته من دعم وإسهامات متعددة خدمة للثورة الجزائرية ولغاية سنة 1962 وهو تاريخ استرجاع الجزائر لسيادتها الوطنية .

5)- إشكالية الدراسة:

تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذا الموضوع حول ماهية فدرالية جبهة التحرير الوطني في المغرب الأقصى، من حيث الظروف والعوامل المساعدة على نشأة هذا التنظيم، ونشاطاته، وإسهاماته في دعم الثورة الجزائرية .

وانطلاقا من ذلك ارتأينا إلى تحديد التساؤل الجوهري التالي:

- **ما مدى مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية؟**

ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بتفكيكها إلى التساؤلات الفرعية التالية:

1. ماهي أبرز مظاهر التواصل الحضاري والتضامن بين الشعبين الجزائري والمغربي خلال القرن التاسع عشر وفي مطلع القرن العشرين؟
2. وهل كان لهذه العلاقات تأثير على مسار الثورة الجزائرية؟
3. كيف ساهمت جبهة التحرير الوطني في كسب الجالية الجزائرية بالمغرب وهيكلتها وتنظيمها وتسخيرها لخدمة الثورة؟
4. ما هو الدور الذي قامت به فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى لصالح الثورة في مختلف المجالات؟
5. و ماهي ردود الفعل الفرنسية إزاء نشاط الفدرالية؟

6)- المنهج المستخدم في الدراسة:

تطلبت دراستنا لهذا الموضوع اعتماد المنهج التاريخي الوصفي، وذلك بعرض وتحليل ووصف الأحداث والوقائع التاريخية المرتبطة بالبحث،وترتيبها ترتيبها كرونولوجيا في الزمان والمكان، قصد الوصول إلى حقيقة الموضوع المبحوث من حيث خلفياته التاريخية واهم انعكاساته.

7)- المادة التوثيقية للبحث:

أما بالنسبة للمادة العلمية لموضوع الدراسة، فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية نذكر منها:

أولا: المصادر

1-الصحافة الثورية:

1. جريدة المجاهد الثورية (1956-1962): لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني إبان الثورة،حيث تميزت بنشرها لمقالات متنوعة وراقية شملت كل مجالات الثورة ، وقد كانت هذه الجريدة صاحبة الريادة في عرض الأحداث المتعلقة باللاجئين الجزائريين بالمغرب وتأطيرهم وتنظيمهم خدمة الثورة.
2. جريدة المقاومة (1955-1957): لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني هي الأخرى التي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة الجزائرية وذلك من خلال إصدارها لمقالات وأعداد متنوعة لإبراز حقائق الثورة وتفنيد ادعاءات فرنسا الاستعمارية.

2- الكتب-المصادر المطبوعة-:

1. (مذكـــــرات) لـــ: الشيخ محمد خير الدين،ج2، والذي يعد من أهم المصادر التي تحدثت عن نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى،باعتبار أن محمد خير الدين كان من المساهمين الأوائل في إنشاءها.
2. (حيـــاة كفاح) لـــ: احمد توفيق المدني،ج3، والذي تضمن بشكل ملخص دور المناضلين الجزائريين المتواجدين بالمغرب الأقصى، وإبراز علاقة التضامن بين الشعبيين (الجزائري والمغربي).
3. (دون حقد ولا تعصب) لـــ: حمود شايد الذي عرض فيه صفحات من تاريخ الجزائر ،وقد كان هذا الأخير من بين المناضلين الذين تواجدوا بالمغرب من اجل العمل على تقديم الدعم المادي للمجاهدين بالداخل،من خلال مراكز التدريب التي أنشئوها بالمغرب الأقصى.

4.(الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر) لـــ:احمد منصور، وهو مصدر أساسي وأفادنا في بحثنا هذا كونه معايشا لتلك الأحداث، حيث ورد فيه جزء مهم حول الثورة الجزائرية وعلاقتها بالملك المغربي محمد الخامس، وبالخصوص عن عملية اختطاف ابن بلة ورفقائه.

5.(من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني)، مذكرات مناضل لـــ: عمر بوداود ولها أهمية كبرى، لأنها صادرة عن احد رموز الثورة الجزائرية، اعتمدنا من خلاله عن الحقائق التاريخية الخاصة بتأسيس التنظيم الثوري بالمغرب.

ثانيا:المراجع:

1. من المراجع الأساسية نذكر مجموعة من الكتب والمقالات ذات قيمة علمية خاصة بالموضوع المبحوث ،كذلك بعض الأطروحات والرسائل الجامعية التي لها علاقة بالموضوع وهي كالتالي:

2.(كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1962-1954))، لـــ:محمد العربي الزبيري والذي أفادنا كثيرا ،كونه أشار إلى فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى من حيث الظروف التي نشأة فيها ودورها في خدمة الثورة.

3.(الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1962-1930) لـــ: محمد يعيش، والذي اعتمدنا عليه في جميع مراحل البحث، باعتباره (المرجع) من أهم الدراسات الأكاديمية التي أشارت إلى جوانب هامة من الموضوع.

4. (نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى(1962-1954)، لـــ:عبد الله مقلاتي والذي أعطى الكثير من التوضيحات فيما يخص مؤسسات الثورة بالمغرب.

5. (الجزائريون في المغرب ما بين سنتي (1962-1830) لـــ: محمد أمطاط.

6. (مجلة المصادر)،"الثورة الجزائرية والمغرب العربي" لـــ:عامر رخيلة، الذي أبرز في مقاله هذا حول علاقة الثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى ودوره في دعم الثورة التحريرية.

8- خطة الدراسة:

للإجابة عن إشكالية الدراسة تم معالجة الموضوع في أربعة فصول رئيسية، بالإضافة إلى مقدمة التي مثلت الإطار المنهجي للبحث، وخاتمة تضمنت مجموعة حقائق واستنتاجات توصلنا إليها، ومجموعة من الملاحق الهامة .

ففي الفصل التمهيدي الذي عنوانه "العلاقات الجزائرية المغربية في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1954)": تطرقنا فيه إلى العلاقات بين الشعبين الشقيقين باعتبار أنهما تعرّضا لنفس الاستعمار، ولهما مصير واحد يحتّم عليهما مواصلة التضامن والدعم بينهما،لدلك أبرزنا مظاهر التواصل الحضاري والتضامن بين الشعبين خلال هده الفترة.

أما في الفصل الثاني الموسوم بـــ:"تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى1956"،فقد تناولنا فيه الظروف والدوافع التي أدت إلى تأسيس هذا التنظيم وفروعه ومصالحه بالمغرب الأقصى.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان"نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى"، تطرقنا من خلاله لدراسة نشاط هذا التنظيم على المستوى السياسي والعسكري، الاجتماعي،الثقافي، الإعلامي والدعائي، ودوره في دعم الثورة الجزائرية.

وأخيرا الفصل الرابع الذي عنوانه "رد فعل فرنسا على نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى"، فقد بينا فيه ردود الفعل الفرنسية على نشاط هدا التنظيم الداعم للثورة التحريرية بالمغرب الأقصى، وذلك من خلال عملية القرصنة الجوية التي قامت بها فرنسا، بالإضافة إلى إنشاء الخط الجهنمي المكهرب على الحدود الجزائرية المغربية بهدف عزل الثورة عن العالم الخارجي.

وأنهينا الدراسة بخاتمة تضمنت حوصلة عن النتائج المستخلصة من موضوع البحث، وأرفقنا الدراسة كذلك ببعض الملاحق التي تعبر عن النشاط السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى ودورها اللوجستيكي في دعم الثورة الجزائرية.

9)- صعوبات البحث:

لم يكن إنجاز هده الدراسة بالأمر الهين، فقد إعترضتنا مجموعة من الصعوبات نوجزها في الأتي:

1. صعوبة الحصول على المادة التاريخية المتعلقة بالموضوع خاصة الوثائق الأرشيفية .
2. صعوبة ضبط الخطة، نظرا لقلة المادة التاريخية التي تناولت نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.
3. ضيق المدة الزمنية لانجاز هذا البحث.
4. وبما انه لا يوجد بحث لا يخلوا من الصعوبات ، فإننا بذلنا جهدا بعون الله تعالى وفضله علينا، وتوجيهات ونصائح الأستاذ المشرف علينا تمكنا من تغطية مختلف عناصر الموضوع المبحوث واجتياز هذه الصعوبات.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المحترم الدكتور تاونزة محفوظ على نصائحه وتوجيهاته ومتابعته لنا، وحرصه على تقديم الدعم المادي والمعنوي لنا خلال انجازنا لهذا البحث.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: العلاقات الجزائرية المغربية في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1930- 1954)

المبحث الأول:العلاقات الجزائرية المغربية خلال القرن19

1-1- الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى.

2-1-موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر1830.

3-1-المغرب الأقصى والمقاومات الشعبية الجزائرية.

1-3-1-مقاومة الأمير عبد القادر.

1-3-2-مقاومة الشيخ بوعمامة.

المبحث الثاني:تواصل التضامن والدعم بين الشعبين (الجزائر والمغرب الأقصى) خلال القرن العشرين

2-1-ثورة عبد المالك الجزائري.

2-2-ثورة عبد الكريم الخطابي وصداها في الجزائر.

2-3-الحركة الوطنية الجزائرية والتضامن مع قضايا المغرب الأقصى.

2-3-1-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

2-3-2-حزب الشعب الجزائري.

2-4-مكتب المغرب العربي (22افريل1947) ثم لجنة تحرير المغرب العربي (05جانفي 1948) بالقاهرة والدفاع عن استقلال أقطار المغرب العربي.

2-4-1-مكتب المغرب العربي(22افريل 1947).

2-4-2-لجنة تحرير المغرب العربي(05جانفي 1948).

2-5-موقف المغرب من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائرية.

إن جذور العلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى قديمة وممتدة عبر التاريخ، إذ لم تكن هناك حدود طبيعية تفصل بينهما بحيث كانت الجزائر والمغرب الأقصى تخضعان لحكم دولة واحدة وهي دولة الموحدين، والتي كان يتزعمها المهدي بن تومرت الذي كان يسعى لتحقيق حلمه بإقامة دولة إسلامية قوية بالمغرب الإسلامي، كما سجلت العلاقات بين الشعبين الشقيقين بحكم الجوار الجغرافي علاقات الأخوة والدين واللغة المشتركة، الكثير من مظاهر التضامن والتعاون بين القطرين، خاصة في مواجهة الأخطار الخارجية، وقد استمرت العلاقات بين البلدين التي ارتكزت على حسن الجوار والمصالح المشتركة بين الشعبين، في ظل التعاون والتنديد ضد الاستعمار الفرنسي، الذي حاول بكل الوسائل لبسط سياسته التوسعية في شمال إفريقيا، خاصة الجزائر، والتي كانت الفريسة الأولى التي انقض عليها الاستعمار سنة 1830م، لتمهد الطريق إلى فرض الحماية على كل من تونس سنة 1881م والمغرب الأقصى 1912م.

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية المغربية خلال القرن التاسع عشر

1.: الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى

كانت حركة الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى حركة نشيطة، فبالرغم من حالة التأزم والتوتر التي تميزت بها العلاقات الجزائرية المغربية خلال العهد العثماني إلا أنها لم تمنع انتقال العديد من الجزائريين إلى المغرب الأقصى، والاستقرار بها خاصة في القرن التاسع عشر والعشرين، وهي الفترة التي شهدت توافد عدد كبير من الجزائريين لأسباب ترتبط بالسياسة الاستعمارية، والتي فرضت على الجزائريين إلى البحث عن الأمن والاستقرار في البلدان المجاورة، والتخلص من القمع الاستعماري المطبق في الجزائر[1].

وكانت ظاهرة هجرة الجزائريين نحو المغرب الأقصى قد شملت فئتين بارزتين:

(1) نادية طرشون وآخرون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، (ط.خ)، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 266.

1- فئة دخلت المغرب الأقصى قبل دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر، وهي عبارة عن هجرات جاءت على إثر التمردات الرافضة للسلطة العثمانية بالجزائر، نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وقد استقرت المجموعات ببعض المناطق من المغرب الأقصى خاصة بمدينة فاس[1]، إضافة إلى قدوم مجموعات أخرى من مختلف النواحي الغربية للوطن، وكانت عبارة عن هجرات جماعية [2].

2- والفئة الثانية تتمثل في الهجرات الأولى نحو المغرب، بشكل مكثف بعد وصول الحملة الفرنسية واحتلالها الجزائر في صيف سنة 1830 م وامتدت بعد ذلك على فترات طويلة، بحيث ساهم الغزو الفرنسي في تهجير أعداد كبيرة من الجزائريين [3] بحيث تعرض المجتمع الجزائري إلى مختلف عمليات الإبادة الجماعية [4]، وفرض الغرامات الباهظة والمصادرات العقارية، والاستيلاء على أراضي الجزائريين مما جعلهم يلجئون إلى البلدان المجاورة خاصة تونس والمغرب الأقصى . [5]

والهجرة إلى المغرب الأقصى أثناء احتلال الفرنسي للجزائر، كانت تشكل عددا كبيرا خاصة أولئك الذين أجبرهم المحتل، على مغادرة بلادهم بسبب مشاركتهم في المقاومات الشعبية الكبرى، ومصادرة واستغلال أراضيهم، وقد سميت الكتابات الفرنسية هذه الهجرة ب

(1) تعد مدينة فاس من أكبر المدن الإسلامية في المغرب، وتحتل مقاما ممتازا في المغرب كعاصمة ذات تاريخ مجيد، وتقع في منتصف الطريق بين وجدة والدار البيضاء مركز جغرافي هام، يجعلها نقطة الوصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 370 م ويشقها واد فاس تفرع عن نهر سبو، وتفصلها عن الرباط مسافة 200 كلم، وعن مكناس 60 كلم وعن وجدة 350 كلم، وللاستزادة في الموضوع، راجع صديق بن العربي، **كتاب المغرب**، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984، ص207.

(2) محمد يعيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1930 – 1962)**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص ص 30- 31.

(3) محمد أمطاط، **الجزائريون في المغرب بين سنتي (1830 – 1962) مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر**، ط1، دار أبي رقراق، الرباط 2008م، ص 37 .

(4) عبارة عن مجازر تقتيل جماعية، قامت بها السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، مثل مجزرة العوفية 1832 م، ومجزرة غار الفراشيش 1845 م.

(5) بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص317.

"هجرة المنفى" وتمتد من 1830إلى 1907، ومن صور هذا النوع من الهجرة، هم من هاجروا إلى المغرب الأقصى، من أتباع الأمير عبد القادر أثناء تواجده في المغرب[1] (1844-1847)، مما اضطره إلى الالتجاء إلى المغرب لتنظيم قواته لمهاجمة القواعد العسكرية الفرنسية مرة أخرى، وقد وجد الأمير دعما كبيرا من قبائل شرق المغرب، لأنها رأت فيه مجاهدا لاجئا في ديارهم، يقاوم الفرنسيين الذين سيطروا على أرض الجزائر المسلمة. وكما كان لهذا الأخير سمعته الخاصة التي جعلته محبوبا لدى المغاربة، وقد كانت وجهة الجزائريين إلى المغرب الأقصى، من الغرب الجزائر، وتحديدا من تلمسان[2] وندرومة[3]. [4]

فإن وجهة الجزائريين إلى المغرب الأقصى، كانت عند بعضهم كملجأ مؤقت، قصد الاستقرار والأمن، وبعيدا عن الممارسات التعسفية للاستعمار الفرنسي، وفي اعتقادهم أن وجودهم بالمغرب الأقصى يمنحهم الأمان، إلى أن يعودوا إلى بلادهم، بعد أن يتخلصوا من المحتل [5]، لكن بعد تأكدهم وتيقنهم من أن الاستعمار وضع أقدامه في الجزائر وبسط نفوذه وكان لزاما عليهم أن يسيروا هذا الوضع ويتعايشون معه، لذلك هناك من رجع إلى الجزائر وبقي عدد أكبر في المغرب للبحث عن آليات الاستقرار والاندماج مع السكان الأصليين في تلك المنطقة، وقد عبر الدكتور أبو القاسم سعد الله رحمه الله عن الوضع العام للمهاجرين

(1) محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص31.

(2) تقع ولاية تلمسان على بعد 540 كلم من الجزائر، و140 كلم من وهران، و90 كلم من سيدي بلعباس وهي تتاخم الحدود المغربية، للاستزادة في الموضوع راجع، عاشور شرفي، **معلمة الجزائر** " **القاموس الموسوعي** " دار القصبة، الجزائر 2009، ص 451.

(3) أسس هذه المدينة الرومان قديما عندما كانوا يحكمون المنطقة، وبنوها على بقعة واسعة في سهل، تقع بين الجبل والبحر المتوسط في الحدود الجزائرية المغربية، أنظر حسن الوزان، **وصف إفريقيا**، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983، ص.13

(4) محمد أمطاط، **المرجع السابق**، ص 61.

(5) نادية طرشون وآخرون، **المرجع السابق**، ص 266.

الجزائريين بالمغرب الأقصى بقوله: " واستقبل المغرب الأقصى أعدادا كثيرة من المهاجرين الجزائريين، سواء أولئك الذين وردوا عليه بنية الإقامة، أو الذين اتخذوا منه منطقة عبور، كما حدث أوائل هذا القرن، ومن الجزائريين من هاجر إلى المغرب ثم عاد منه بعد تغيير أحوال في الجزائر لأسباب مادية أو عائلية، والهجرة إلى المغرب أخذت تتضاعف مع الاحتلال، سيما من النواحي الغربية، فهناك أفراد وحتى عائلات وقبائل بأسرها لجئت إلى المغرب، وكان الجزائريين يجدون في المغرب ما يجده الأخ من أخيه، وقد عطف المغاربة على الجزائريين في محنتهم من جهتين: الأولى كونهم إخوانا يعانون من البؤس والاحتلال الأجنبي، والثانية كونهم مجاهدين في حاجة إلى الإيواء، والسلاح وكل أشكال المساعدة"[1]

ويذكر أيضا أبو القاسم سعد الله في كتابه " الحركة الوطنية الجزائرية المجلد الأول" أن سنة 1848. 1870، هجر الأمير عبد القادر وأعيان دولته في اتجاهات عديدة منها المغرب الأقصى وتونس، بحيث تأثرت بهذه الهجرة مختلف المناطق الجزائرية مثل المنطقة الوهرانية بالغرب الجزائري. ومن أولئك المهاجرين برزت عائلات وأسماء لامعة في مختلف الأقطار، وكان بروزها ولمعانها في ميدان العلم والسياسة والآداب والاقتصاد ومن هؤلاء العائلات، عائلة المشارقة والأعرج المجاوي بالمغرب الأقصى، فمنهم من توجه إلى القرويين بفاس، ومنهم من كانوا يتوجهون إلى شيوخهم بالمغرب، كما توجه بعض القبائل إلى المناطق المغربية من أشهرها (قبائل حميان) و(أولاد سيدي الشيخ) و(بني عامر) وقد حافظ هؤلاء المهاجرين على معظم الوظائف الاقتصادية والتجارية التي كانوا يمارسونها في الجزائر[2].

(1) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954)، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي**، بيروت، 1998، ص486.

(2) نادية طرشون وآخرون، **المرجع السابق**، ص 267.

وهناك نوع اخرمن المهاجرين، وهم أولئك الذين استقدمتهم بعد فرض الحماية على المغرب الأقصى سنة 1912، كمترجمين وموظفين في البريد ومعلمين في المدارس الفرنسية العربية وحاكمين للشرطة.[1]

وكان من أشهر هؤلاء الرجال الذين هاجروا إلى المغرب الأقصى كجنود استعملتهم فرنسا في تهدئة الأوضاع في المغرب، هو الأمير عبد المالك الجزائري[2] الذي شغل منصب قائد الشرطة الشريفية في طنجة، واستغل هذا المنصب فيما بعد للثورة على فرنسا عام 1915م [3].

بالإضافة إلى فئة أخرى هاجرت إلى المغرب بهدف التعلم والدراسة في جامع القرويين، نذكر منهم النقيب عبد الرحمن كريمي المدعو سي مراد، الذي كان من الطلبة اللذين سافروا إلى المغرب لتلقي الدروس المختلفة بالجامعة وقد ذكر في مذكراته: "أمضيت سنتين بمدينة فاس، وقد مررت بظروف صعبة لأنني أصبت بمرض ألام المفاصل، فنصحت من طرف الأطباء بضرورة التحول إلى فرع الجامعة بمكناس، ولما استقر بي الحال اكتشفت أن الطلبة الجزائريين في المغرب، لم تكن الدراسة بالقرويين شغلهم الوحيد، وقد اندمجت في نشاط هؤلاء الوطنيين ... كنا ندرك أن أعين الاستعمار غير نائمة..." [4]

---

(1) محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص 33.

(2) فعبد المالك هو الابن الثاني قبل الأخير من أبناء الأمير عبد القادر الجزائري، إذ لا يصغره إلا أخوه عبد الرزاق، وقد ولد الأمير عبد المالك بدمشق سنة 1868 م، وهناك تعلم وتأثر بحركة الجامعة الإسلامية، وكان يحسن إلى جانب اللغة العربية اللغتين التركية والفرنسية وكان خطيبا وشاعرا أيضا، غادر دمشق سنة 1903 م بعدها توجه إلى المغرب الأقصى فعين سنة 1906م قائدا للشرطة الدولية في طنجة، واجتمع بأسرته في طنجة سنة 1912م وكانت أسرته تتكون من زوجته وبنتين وابنيه الأميرين محي الدين وحسن، حارب الأمير عبد المالك الفرنسيين إلى جانب الشيخ بوعمامة. وللاستزادة في الموضوع راجع، أبو القاسم سعد الله " **وثائق جديدة عن الثورة الأمير عبد المالك الجزائري بالمغرب** " في **مجلة الأصالة**، العدد 33، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان 1971م، ص 30.

(3) بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 321.

(4) عبد الرحمن كريمي، **مذكرات النقيب سي مراد، ومنهم من ينتظر** " دار الأمة الجزائر، 2010م، ص ص، 18 – 19.

أما الفئة الأخيرة فكانت تمثل اللاجئين الذين هاجروا إلى وجدة وضواحيها بعد اندلاع الثورة التحريرية، حيث بلغ عددهم حوالي 6383 لاجئ سنة 1957.[1]

- وجهة الجزائريين نحو المغرب الأقصى:

من المدن التي توجه إليها الجزائريون هي: وجدة، فاس وطنجة، تطوان، بالإضافة إلى الرباط وسلا، وكانت غالبية الجزائريين قد قدموا من تلمسان، معسكر، مستغانم والعاصمة، والبليدة ووهران، وقد شملت مدينة فاس المغربية قسمين من المهاجرين الجزائريين:

1. القسم الأول: يتكون من مهاجرين تلمسان.

2. القسم الثاني: يتكون من (قبائل بني عامر) بمعسكر ووهران ومستغانم والعاصمة[2]

فقد ذكرت بعض الدراسات التاريخية أن أول هجرة جزائرية نحو مدينة فاس كانت بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م، وكانت هذه الهجرة من مدينة تلمسان سنة1835م، ثم تلتها هجرة أخرى في نفس العام من مدينة معسكر، واتخذوا مدينة فاس كملجأ لهم بعيدا عن هجومات الاحتلال الفرنسي، وفي مطلع القرن العشرين هاجرت مجموعة من الجزائريين مختلفة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومنهم المدرسين والحرفيين[3]، ومنهم القضاة الذين هاجروا إلى فاس أمثال: القاضي محمد بني سعد التلمساني ومحمد بن عبد الله المجاوي.[4]

وكانت مدينة تطوان المغربية صاحبة الريادة في استقبال المهاجرين الجزائريين وذلك بحكم العلاقات الاقتصادية مع مدينة الجزائر وبعض المدن الساحلية، وخاصة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م، بحيث مهدت هذه العائلات الجزائرية المتواجدة من قبل

(1) محمد يعيش، المرجع السابق، ص 34.

(2) نادية طرشون وآخرون، **المرجع السابق**، ص 267.

(3) محمد يعيش، **نفسه**، ص – ص، 75– 76.

(4) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج5، **المرجع السابق**، ص 504.

لاستقطاب عدد هائل من المهاجرين الجزائريين الذين استقروا بالمنطقة[1]. وقد شارك هؤلاء المهاجرين في إثراء العمارة والتعمير، كما ساهموا بشكل فعال في تنشيط المجال الاقتصادي (التجارة، الحرف، الخياطة والنجارة وصناعة الحرير) التي نقلت من الجزائر إلى المغرب.

فالهجرة الجزائرية نحو مدينة تطوان ساهمت بشكل مباشر في التفاعل الاجتماعي والحضاري بين المهاجرين وأصحاب البلد ومن مظاهر هذا التدخل نذكر:

- توسيع المجال الحضاري بزيادة بناء عدد الدور والمرافق الاجتماعية
- تعمير الدور الشاغرة
- تنشيط الحركة الاقتصادية والصناعية
- تنشيط الحركة الثقافية التعلمية والحضارية
- إثراء المنطقة بثقافة هؤلاء المهاجرين وعاداتهم وتقاليدهم ولهجاتهم.[2]

أما بالنسبة لمدينة وجدة، فقد كانت المقصد الأول والرئيسي للمهاجرين الجزائريين واستقرارهم، فكان هؤلاء المهاجرين من أصول وهرانية أي منطقة وهران في الناحية الغربية من الجزائر، خاصة من منطقة تلمسان ومعسكر، وكان المهاجرين الجزائريين في وجدة مقسمين على النحو التالي:

أولا: أولئك الذين هاجروا إلى وجدة[3] قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر عام1830م.

ثانيا: الجزائريين الذين وفدوا إلى المنطقة أثناء الاحتلال تزامنا مع مقاومة عبد القادر.

ثالثا: وهم الجزائريين الذين دخلوا المغرب في خدمة الاحتلال أو بالأحرى المجندون.

رابعا: وهم المنفيون الذين اقترفوا تجاوزات كانت سببا في نفيهم.

---

(1) محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص 50.

(2) **نفسه**، ص- ص، 51 – 52.

(3) هي عاصمة المغرب الشرقي وأقرب مدينة إلى الحدود الجزائرية على بعد 18 كلم أنظر الصديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص 245.

خامسا: وهم الجزائريون الذين عبروا إلى المغرب قصد ممارسة التجارة وغيرها[1].

2.1. موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر1830م:

اتخذ المغرب الأقصى موقفا سلبيا من الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م، بحيث بادر سلطان المغرب آنذاك (مولاي عبد الرحمان) في البرهنة على تعاطفه مع الجزائر في محنتها، مبينا تضامنه الذي بدأ منذ 1827م، بعد الحصار الفرنسي البحري الذي ضرب على شواطئ الجزائر، وبعد أن وطأت أقدام المحتل مدينة الجزائر وإنزالها في منطقة سيدي فرج أظهر السلطان تعاونه وتضامنه مع العائلات الجزائرية التي هاجرت إلى المغرب نتيجة التقهقر والاضطهاد، الذي تعرضت له من طرف السلطات الاستعمارية، فأوصى السلطان مراكش عامله بتطوان، في خطاب له يطلب منه القيام بمساعدة الجزائريين والوقوف معهم في محنتهم، ويقول السلطان الشريف مولاي عبد الرحمان في هذا الصدد " هم منا وإلينا ولا ندخر عنهم شيء من المعونة إن أمكننا ..." [2]

كما عبر سلطان المغرب أيضا عن استعداده لمساعدة الداي حسين، داي الجزائر آنذاك، بعد إمضائه لمعاهدة الاستسلام في 5جويلية 1830م، وأبدى استعداده لاستقباله هو وجموع حاشيته، إلا أن هذا الأخير قرر الاستقرار في مصر. [3]

أما شعب المغرب فقد عبر عن تضامنه مع الشعب الجزائري إثر سقوط مدينة الجزائر فكان لوقوع سقوط المدينة الأثر البالغ في نفوس المغاربة.

فسلطان المغرب (مولاي عبد الرحمن) شعر بالمضايقات كبيرة لوجود سلطة غير إسلامية في الجزائر، إذ صار مع مر أيام يخشى من موقف يجعله خائنا لدينه، أو من

---

(1) محمد يعيش، **المرجع السابق** ص ص، 58، 59.

(2) محمد العربي معريش، **المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1873 – 1894م) (1290 – 1311 هـ)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989م، ص 26.

(3) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، ج5، **المرجع السابق**، ص 489.

عواصف الجهاد. [1]

3.1. المغرب الأقصى والمقاومات الشعبية الجزائرية

1.3.1: مقاومة الأمير عبد القادر:

بعد إعلان الأمير عبد القادر الحرب على فرنسا في شهر نوفمبر 1839م، قام بهجوم على مدينة معسكر، ومتيجة، وتلقى خلال هذه المعركة العدو ضربات موجعة، فقرر بيجو حينها، تنفيذ سياسة الأرض المحروقة، وقام بمحاصرة الأمير عبد القادر من كل جهة، فلم يجد عبد القادر حلا أمامه إلا الالتجاء إلى المغرب الأقصى[2]، فبعد أن حمل هذا الأخير السلاح أثار لدى سكان المغرب في الداخل موجة من التعاطف، بحيث سارع المسلمون في كل الجهات لأداء واجب المساهمة في إنجاح الجهاد الذي يفرضه عليهم دينهم.

وقد كان لمساعدة المغرب للأمير دور مادي ومعنوي في آن واحد ولكي يحقق عبد القادر نفوذه، فإنه كان في أمس الحاجة إلى تأييد السلطة العليا والدينية بالمغرب الأقصى، ونلتمس هنا أن علاقة الأمير عبد القادر بالسلطان المغربي كانت علاقة مبنية على حسن الجوار والأخوة والدين، بحيث أن مساعدة السلطان للأمير واستضافته بالمغرب غير كل شيء في القضية، فهدف الأمير هو اتخاذ المغرب كقاعدة خلفية لانطلاق مقاومته ضد العدو بالجزائر، ودعوة العشائر للجهاد والعمل على تجنيد وحدات عسكرية مغربية لضرب العدو الذي سيكون خطرا على كل من الجزائر والمغرب الأقصى[3].

---

(1)–شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبداية الاستعمار (1827 – 1871م)**، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر 2009، ص 106.

(2)–صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين " (814 ق.م، 1962)**، دار العلوم، (د.ت.ط) ،ص ،158.

(3)–شارل أندري جوليان، **المصدر السابق**، ص 342.

فإن مساعدة السلطان المغربي للأمير، زادت من تطور العلاقات بين الطرفين، وأن العدو مشترك والهدف واحد، فزاد هذا التضامن، من قوة الأمير وحنكته العسكرية، ولكن بعد إدراك السلطات الفرنسية لهذا الوضع القائم بين سلطان المغرب والأمير، احتجت على السلطان وعمدت إلى القيام بهجوم على المغرب، وهزمت جيشه في معركة إيسلي[1] يوم12أوت 1844، فقامت باحتلال وجدة وقصف طنجة، وفرضت معاهدة على سلطان المغرب سميت باتفاقية طنجة في سبتمبر 1844، والتي دعت السلطان المغربي إلى التخلي عن مساعدته وتأييده للأمير عبد القادر[2].

في سبيل الله الذي أعلنه (محي الدين) [3] ثم (الأمير عبد القادر) [4]، الذي كان يمثل رمز الخلافة الإسلامية ودفاعه عن الدين الإسلامي، هذا وفي وقت الذي كان الشعب المغربي فيه يعاني قلقا عاما ويتابع باهتمام تطور الأوضاع في الجزائر. [5]

وقد كانت علاقات التعاطف متبادلة بين السلطان (عبد الرحمن) و(محي الدين الجزائري) بحيث عبر هذا الأخير بتقديمه لنصيحة للمرابطين وللسلطان قائلا: "ليس هناك حاجة إلى أن نذهب بعيدا للبحث عن هذا الملك، إن سلطان المغرب قد عبر عاطفته نحونا

(1)–نهر يقع بين المغرب والجزائر .

(2)–الغالي غربي، **العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)**، (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص 175.

(3)–هو محي الدين بن مصطفى بن المختار الغريسي، ولد بواد الحمام عام 1776م درس على يد أبيه وورث عنه مشيخة الزاوية، اشتهر بسداد الرأي وغزارة العلم، قاوم الظلم في عهد الياي حسين بن موسى، توفي 1833م فخلفه ابنه عبد القادر في رئاسة الزاوية وتولى إمارة الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي، راجع يحي بوعزيز، المحروسة **أعلام والثقافة في الجزائر** ، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص 245.

(4)–راجع الأمير عبد القادر، **مذكرات الأمير عبد القادر**، تحقيق محمد الصغير وآخرون، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1998م.

(5)–محمد معريش، **المرجع السابق**، ص 27.

ويجب أن يعرف أن الخطر الخارجي الذي يهددنا نحن اليوم قد يهدده هو غدا..." [1] ولما استسلم الولاة الأتراك بالجزائر، دخلت المقاومة العربية بوصول الجيش المراكشي في أكتوبر 1830 إلى مدينة تلمسان على حدود المغرب الأقصى، تحت رئاسة القائد المراكشي (أبي الحسن علي) الذي استطاع أن يؤلب قبائل الناحية تحت رايته لمقاومة الفرنسيين، ورفض الاستسلام التركي العثماني، وبعد انضمام محي الدين إليهم، قرروا تأييد سلطان المغرب في الجهاد لحماية المغرب العربي من الاعتداء الأجنبي الخارجي[2]، لكن تحت الضغط الفرنسي أضطر السلطان المغربي لإخلاء تلمسان وسحب خليفته منها[3].

ونتيجة لهذه الاتفاقية تعهد السلطان المغربي بالتزامه الحيادي، واعتبار الأمير عبد القادر خارجا عن القانون في جميع أنحاء الدولة المغربية وفي الجزائر[4]، وبهذا يمكن القول أن استعمال الحكومة الفرنسية لسياسة "فرق تسد" جعلت علاقة سلطان المغرب تتأزم مع الأمير وتزداد حدة وضراوة، فأصبح الأمير بقرارات هذه المعاهدة، في فكي كماشة وصار معزولا ولم يعد باستطاعته المقاومة، إضافة إلى ذلك أبرمت اتفاقية أخرى مكملة للأولى في 18مارس 1845 سميت باتفاقية لالة مغنية، والتي تم بموجبها رسم الحدود الجزائرية المغربية[5]، فرغم الموقف الحيادي للسلطان، إلا أن الأمير لم يقطع حبل الأمل في العودة

(1)-شارل هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبو القاسم سعد الله**، الدار التونسية، تونسّ ، 1974، ص ص 52 – 53.

(2)-علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6 (مصححة)، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2003م، ص03.

(3)-شوقي الجمل، **المغرب العربي الكبير من الفتح العربي إلى الوقت الحاضر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى مراكش)**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ص 356.

(4)-بسام العسلي، **الأمير عبد القادر الجزائري**،(ط.خ)، دار النفائس، بيروت ،2010، ص، 148.

(5)-إسماعيل العربي، **العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982م، ص 246.

إلى المغرب، إلا أن إنذار السلطان له تحت تهديدات السلطة الفرنسية أجبرته على مغادرة البلاد، ثم قام بنفيه إلى السجن "بأمبواز" لمدة 5 سنوات[1]

ويتضح لنا مما سبق ذكره أن الأمير عبد القادر، لم يجد الوسيلة للاستمرار في المقاومة والجهاد، خاصة بعد خسارة قواعده الخلفية في المغرب، بعد أن ضيق عليه الخناق من طرف السلطان المغربي(مولاي عبد الرحمان)متذرعا بالتزامه الحياد واحترامه لبنود معاهدة لالة مغنية، ولقد كان لهذه السياسة الأثر البالغ في تراجع قوات الأمير عبد القادر، وتذبذب العلاقات بين الطرفين، وبذلك نجحت فرنسا في القضاء على مزاعم سلطة الأمير في الغرب الجزائري [2].

فرغم سقوط الأمير المأساوي ونهاية مقاومته نتيجة للضغوطات الفرنسية والمغربية، إلا أن بوادر المقاومة عادت من جديد مع الشيخ بوعمامة[3] الذي أعاد إشعال نورها من بعد الأمير عبد القادر، والاستمرار في صد العدو الفرنسي.

1-3-2- مقاومة الشيخ بوعمامة

تميزت العلاقات بين الشيخ بوعمامة والسلطان المغربي بين الود تارة والتوتر والصراع تارة أخرى، وهذا ما سنتطرق إليه باختصار فيما يلي:

(1)-صالح فركوس، **المرجع السابق**، ص 159.

(2)-محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال (1830 – 1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010، ص 10.

(3)-هو الشيخ محمد بن العربي بن إبراهيم، من أولاد سيدي التاج والمعروف " بأبو عمامة " الابن الثالث عشر لجده الأسرة الأول ولد حوالي 1838م، بقصر الحمام الفوقاني في منطقة فقيق، ينتمي إلى فرع الغرابة الذين استقروا بالمغرب الأقصى وقد كانت له سمعة كبيرة بمقاومته للاحتلال الفرنسي، للاستزادة في الموضوع، راجع عبد الحميد زوزو، **ثورة بوعمامة (1881 – 1908م)**، ج1، موفم للنشر، الجزائر 2010، ص37.

إن الضغوط التي استعملتها فرنسا اتجاه بوعمامة للقضاء على مقاومته جعلته يضطر إلى اللجوء إلى منطقة فقيق[1] داخل التراب المغربي، لمواصلة مقاومته ضد الاستعمار الفرنسي، فبانسحابه إلى هذه المنطقة تضاءل نشاطه، وتفرق أنصاره بين شرق المغرب وغربه، وفي 16أفريل 1882م طاردت قوات الاحتلال بوعمامة إلى التراب المغربي، ولكنه رد عليهم بهجوم مضاد، كلف الاحتلال خسائر فادحة، فزاد هذا من قلق السلطات الاستعمارية فقامت بإرسال برقية وقعها الجنرال (سوسي)، قائد الفيلق التاسع عشر إلى حكومة باريس، يدعوها فيها إلى القيام بالضغط على سلطان المغرب بأن يطرد الشيخ بوعمامة من الأراضي المغربية، لأنه يمثل خطرا كبيرا على مصالح فرنسا بالمنطقة[2].

وقد اختار الشيخ بوعمامة منطقة فقيق بمسقط رأسه، وذلك للحفاظ على الروابط الروحية والتجارية بين الشمال والجنوب، وضمانه لطرق التموين بالسلاح والعتاد، فكسب بذلك الكثير من المناصرين من القبائل والعشائر زادت من قوته ونفوذه بالمغرب، ونتيجة لهذا أدركت السلطات الاستعمارية، والمغربية مدى خطورة هذا الأخير، فتسابق الطرفان لاستمالته، لكن عزيمة بوعمامة كانت ظاهرة في حفاظه على حريته واستقلاله أكثر من اعترافهما به[3].

وبذلك تغيرت سياسة سلطان المغرب اتجاه بوعمامة، فأعطى له الأمان بالاستقرار في فقيق، فوضع الشيخ بوعمامة ثقته في السلطان، وأمام اعتراف هذا الأخير لبوعمامة، فصارت له سمعة كبيرة في المنطقة، وهذا الاعتراف الرسمي بالشيخ، زاد من قلق وتوتر السلطات الاستعمارية، فقرر الفرنسيون الضغط من جديد على السلطان المغربي، وحمّله

(1)–يطلق هذا الاسم على مجموعة كبرى من الواحات والقصور . وتضم عدة قبائل وهي زناتة والدواغير والعبيدات وأولاد سليمان والحمام الفوقاني والحمام التحتاني، تقع على بعد 371 كلم جنوب وجدة على مقربة من الحدود الجزائرية المغربية، أنظر الصديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص214.

(2)–محمد الشريف ولد الحسين، **المرجع السابق**، ص – ص 25 – 26.

(3)–عبد الحميد زوزو، **ثورة بوعمامة (1881 – 1908م) ج2**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983م، ص – ص ،18 – 30.

على القبض على بوعمامة وتسليمه لهم، فلجأ السلطان تحت تأثير الضغوط الفرنسية إلى محاربة الشيخ بوعمامة بكل الوسائل، فدخل هذا الأخير في معارك مع جيش المخزن المغربي، تلقى خلالها رجال المخزن خسائر كبيرة، فاعتبر بوعمامة سلطان المغرب خارجا عن الشرع الإسلامي، لقتاله للمسلمين[1].

وكان بوعمامة يتوقع أن يحصل على دعم وتأييد من المغرب الرسمي لكن أماله خابت ومع ذلك فإن نشاطه لم يتوقف، فتحالف مع (الروقي بوحمارة) الذي تمرد ضد السلطان عبد العزيز فنجح بوعمامة بهذا التحالف في دفع سكان منطقة الحدود بالجزائر والمغرب، إلى الثورة وحمل السلاح ضد القوات الفرنسية العسكرية، ونظرا لاشتداد هجمات بوعمامة، وانتشار حركة بوحمارة المغربي، طلب حاكم وجدة من القوات الفرنسية أن تحتل رأس العين التي كانت بمثابة معسكر للثوار، فقامت الحكومة الفرنسية، بتلبية طلب حاكم وجدة ونسقت معه العمل للتعاون على مقاومة بوعمامة والقضاء عليه[2].

ويمكن أن نستنتج أنه بالرغم من نهاية مقاومة بوعمامة إلا أنه تمكن من تعطيل وتوقيف المشاريع الفرنسية في الجنوب الغربي، بالرغم من تصدي السلطان المغربي له، إلى أن نال منه التعب والإرهاق بعدما تقدم في السن، فتوفي في قرية بضواحي وجدة سنة 1908 [3]وما يلاحظ هنا أن مقاومة الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة كلها ارتكزت في الجهة الغربية للجزائر، وكان امتدادها إلى المغرب الأقصى، فالعلاقات بين هذه المقاومات والمغرب الأقصى كانت بين مد وجزر، بين المودة والأخوة تارة، والصراع والتوتر تارة أخرى، وذلك نتيجة الضغوطات والسياسة الاستعمارية في المنطقة .

(1)- عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص - ص ،31 -33.

(2)- يحي بوعزيز، **ثورات القرن التاسع عشر والعشرون**، ج1، (ط.خ)، عالم المعرفة، الجزائر 2009، ص ص 311 - 313.

(3)- **نفسه**، ص ،314.

المبحث الثاني: تواصل التضامن والدعم بين الشعبين والبلدين(الجزائر والمغرب الأقصى) في مطلع القرن العشرين (20)

وقعت كل من الجزائر والمغرب الأقصى في قبضة الاستعمار الفرنسي، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وكنتيجة لهذا الوضع الذي آل إليه البلدين الجزائر والمغرب الأقصى ظهرت عدة ثورات مغاربية، جاءت كرد فعل على الاضطهاد الفرنسي في المنطقة وهي كما يلي:

2-1: ثورة عبد المالك الجزائري:

تعتبر هذه الثورة حركة تحررية، شكلت عاملا ثوريا موازيا للنشاط الوحدوي المغاربي، قادها (عبد المالك بن عبد القادر)، الذي سافر إلى طنجة سنة1903م، بعد سماعه بثورة الشيخ بوعمامة في الجنوب الغربي الجزائري، وحارب معه الفرنسيين، وعندما رأى عبد المالك أن بوعمامة غير قادر على مواصلة المقاومة، وضع السلاح سنة 1904، وانضم هذا الأخير (عبد المالك) إلى الثائر المغربي بوحمارة وحارب معه[1]، وانضم بعد ذلك إلى السلطان (مولاي عبد العزيز) الذي عينه قائدا لجيوشه في منطقة القصر الكبير، وحارب معه ضد (مولاي عبد الحفيظ) الذي كان مساندا من طرف الفرنسيين، فألقى هذا الأخير القبض على عبد المالك في مدينة فاس، ثم أطلق سراحه، بحيث عُين نائبا وقائدا للشرطة الدولية في طنجة[2]، وقد أعطى هذا المنصب للأمير فرصة لتحقيق بعض مطامحه، بحيث أنه كان يكِن العداوة للفرنسيين[3].

---

(1)-محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي " فكرة وواقعا " الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910 – 1954م)** ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص- ص، 115- 116.

(2)-أبو القاسم سعد الله " **وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد المالك الجزائري بالمغرب** " **في مجلة الأصالة**، العدد 33، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان 1971 م، ص، 32.

(3)-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930م)** ،ج2، ط4 (منقحة)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص،226 .

وبعد الحرب العالمية الأولى تحالف عبد المالك مع ألمانيا ضد فرنسا مقابل تقديم هذه الأخيرة مساعدات مادية له، وبناء على هذا الاتفاق نظم جيشا يتألف من فرق نظامية وأخرى شعبية لمواجهة الفرنسيين، لكن هذه المساعدات لم تكن كافية لأن هدف ألمانيا كان يتمحور في إبعاد فرنسا من المنطقة واستيلائها عليها[1].

وبعد وقوع الهدنة بين القوات المركزية والحلفاء سنة1918م تعرض الأمير عبد المالك إلى تجربة قاسية، فتخلى عنه الأتراك والألمان، وانسحب من عنده 500 فارس إلى المنطقة الإسبانية بمليلة، وبعد سنة 1921 عرض الأمير عبد المالك على إسبانيا من جديد وطلب منها المساعدة وقيادة الجنود المغاربة في جيشها، فلبت طلبه، وذهب هذا الأخير في ماي 1923 إلى تطوان وجند الجنود هناك، لكن فرنسا احتجت على إسبانيا لتطلب هذه الأخيرة من الأمير التخلي عن مكان القيادة[2].

وبعد اندلاع حرب الريف سنة 1923، واجه الأمير عبد المالك صعوبة كبيرة في مواجهة فرنسا، وذلك لتحالف عبد الكريم الخطابي مع فرنسا ضد إسبانيا، بحيث جرت معركة بين الطرفين المغاربيين، بحيث قام عبد الكريم الخطابي بمحاصرة عبد المالك الجزائري، وطلب منه الاستسلام، لكن هذا الأخير فضل الحرب على الاستسلام، فجرت معركة بين الطرفين دامت 15يوما، تلقى الخطابي خلالها إصابة جعلته يعود أدراجه، وجرت معركة أخرى شارك فيها الأمير (حسن بن عبد المالك)، لتكون فيها نهاية الأمير عبد المالك حيث توفي في شهر أوت 1924م[3].

(1)–أبو القاسم سعد الله، **المقال السابق**، ص34.

(2)–أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية...**، ج2، المرجع السابق، ص 230.

(3)–أبو القاسم سعد الله، **المقال السابق** ،ص،35.

2-2. ثورة عبد الكريم الخطابي وصداها في الجزائر:

لقد تابع سكان منطقة المغرب العربي أحداث الثورة الريفية[1] وتجاوبوا معها، بسبب الاضطهاد الذي كان يتعرضون له من قبل السياسة الاستعمارية، فكانت نظرة مسلمين شمال إفريقيا إلى عبد الكريم الخطابي على أنه بطل التحرير[2].

وقد كان لانتصار حرب الريف في المغرب الأقصى صدى كبير في الأقطار المغاربة والعالم ككل، ففي الجزائر يقول مصالي الحاج معبرا عنها: " لقد عشنا سنتي 1920.1921م حدثا كبيرا وهاما، وهو انهزام الجيش الإسباني المزود بأحدث الأسلحة، وبجيشه الجرار، أمام الأمير (محمد بن عبد الكريم الخطابي)، الذي أدهش العالم كله وتخوفت منه أوروبا المسيحية، وأصبح محطة تشجيع لكل الشعوب الإسلامية المضطهدة"[3] فقد مثلت هذه الثورة حدثا تاريخيا بعد الحرب العالمية الأولى، ضد فرنسا وإسبانيا وقد تأثر بها كل المغرب العربي، كما دعا الأمير عبد الكريم الخطابي أهل المغرب للمشاركة في تحرير المنطقة كلها من نير الاستعمار، حيث وجه هذا الأخير نداء في15 أوت 1925 يدعوا فيه الجزائريين والتونسيين المجندين في الجيش الفرنسي إلى التمرد وإعلان عصيانهم، من أجل طرد المعتدين وتحرير أوطانهم.

كما دعا الأمير عبد الكريم الخطابي للتعاون مع شعوب الشرق لتحرير المغرب العربي بأكمله، ونظرا لتأييد الجزائريين للثورة المغربية فقد تعرضوا إلى إضطهادات كبيرة، من

---

(1)-هي ثورة مغربية قادها عبد الكريم الخطابي سنة (1921 – 1923م) ضد الاحتلال الاسباني والفرنسي، للاستزادة في الموضوع، انظر، زاهية قدورة، **تاريخ العرب الحديث**، ص550.

(2)-محمد بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 182.

(3)-الحواس منصوري، **حرب الريف وأصداؤها في الجزائر (1921 – 1926م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، (2011 – 2012)، ص100.

طرف السلطات الاستعمارية في الجزائر وفي الخارج من بينهم الأمير خالد والذي نفي وطرد من الجزائر [1].

بالإضافة إلى طرد معظم الجزائريين المشتبه فيهم، لتجنب حدوث ثورات مشابهة في الجزائر، ومساعدتهم للمغاربة، كما قامت فرنسا بطرد المناضل أحمد توفيق المدني من تونس إلى الجزائر، بحيث اتهمه الفرنسيون بتأييده للثورة المغربية وإثارة الأهالي بكتاباته، بحيث كان كاتبا عاما للحزب الدستوري التونسي.

إضافة إلى ذلك نظم الجزائريون في باريس سنة 1924 حملة دعائية واسعة لصالح الثورة المغربية والقضية الجزائرية[2].

2-3. الحركة الوطنية الجزائرية والتضامن مع قضايا المغرب الأقصى:

إن قضايا المغرب العربي، تعد من القضايا التحررية البارزة في العالم، والتي سعت للحصول على الاستقلال، واسترجاع السيادة الوطنية وطرد الاستعمار الفرنسي بشتى الطرق والوسائل، فالحركات الوطنية المغاربية دعت إلى الدعم والتضامن المشترك لتحرير منطقة المغرب العربي، بحيث كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري دورا بارزا في هذا المجال.

فيتمثل دور جمعية العلماء المسلمين في إبراز الدعم والتضامن الشعبي بين الجزائر والمغرب الأقصى، فمنذ نشأتها سنة1931، قامت بتوسيع نشاطها ذات الطابع الديني الإصلاحي إلى النشاط السياسي الخارجي، خاصة في دول المغرب العربي (تونس والمغرب الأقصى)، ويعود الفضل في ذلك إلى أعضاءها الذين كانت تربطهم علاقات ودية بشخصيات مغربية وتونسية . وقد كانت هذه الجمعية تهتم بمختلف قضايا المغرب العربي

(1)-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية** ...، ج2، **المرجع السابق**، ص- ص ،311 - 313.

(2)-أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج2، ص 313 للتوسع في الموضوع، راجع الحواس منصوري، **المرجع السابق**، ص ص 100 - 101.

السياسية منها والثقافية، خاصة مع المغرب الأقصى، وذلك بحكم ارتباط علماءها بشخصيات مغربية فذة، كما قامت هذه الأخيرة بفضح بعض الشخصيات التي كان لها يد مع فرنسا[1].

كما قامت صحيفة البصائر بانتقاد سياسة فرنسا في المغرب الأقصى خلال الثلاثينات، بحيث نددت بالأعمال الإجرامية لفرنسا في المنطقة، واعتداءها على مقدساتهم الدينية، كما قامت بطرد التلاميذ من المدارس القرآنية وإغلاقها، فبرز دور هذه الصحيفة في الدفاع عن وحدة المغرب الأقصى، من خلال نشرها لنداء سنة 1937م[2]، موجها لسكان المغرب الأقصى، وجاء هذا النداء للتشهير بسياسة الاستعمار التي تهدف إلى تمزيق الوحدة الوطنية والمغاربية بصفة عامة، وقد جاء في هذا النداء بعد صدور (الظهير البربري) [3] بسبع سنوات ما يلي: "أيها الوطني لقد جاهدت في سبيل وحدتك القومية والدينية جهاد الأبطال، ودافعت عن عروبتك وإسلامك دفاع المستميت، ووقفت وقفة الرجل الشجاع، مطالبا بإلغاء التشريع البربري، الذي يرمي إلى التفريق بينك وبين أخيك... قد حان أن ترفع صوتك من جديد في هذا اليوم، مطالبا بكل قواك بإلغاء التشريع الخاص بالسياسة البربرية... إن المغرب وحدة قومية لا تقبل التجزئة ولا يصح فيها الانقسام ..."

وقد أضافت البصائر أيضا خلال فترة الخمسينيات متابعتها للقضية المغربية ومناصرتها لها، حيث احتجت بشدة على الضغوطات الفرنسية، التي نفذتها على السلطان

(1)–أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج4، عالم المعرفة الجزائر 2009م، ص –ص ،150 – 151.

(2)–تاونزة محفوظ " **قضايا المغرب العربي السياسية والتحريرية من خلال أمهات الصحف العربية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى 1956م** " **مجلة فكر ومجتمع**، العدد 12، طاكسيج كوم، الجزائر ،أفريل 2012م، ص ص 122 – 123.

(3)–هو قرار أصدرته الحكومة الفرنسية في 16 ماي 1930، يتكون من 8 فصول وتكمن خطورة هذا القرار العنصري في إخراج البربر من سلطة الحكومة المغربية وإخراجهم من الإطار الثقافي بالشريعة الإسلامية، بحيث اعتبرت أهالي المناطق الجبلية والصحراوية أن إسلامهم سطحي وأصولهم مسيحية ...**أنظر مقال تاونزة محفوظ.**

المغربي محمد الخامس وإجباره على قبول الإصلاحات وتخليه على مساندة حزب الاستقلال المغربي[1].

وعن عودة الملك المغربي من منفاه، قام وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتهنئة السلطان (محمد بن يوسف) باسم الشعب الجزائري[2]، فنشرت البصائر عدة قصائد تستبشر فيها بعودة الملك المغربي من منفاه، وفي هذا الصدد كتب الشاعر محمد آل خليفة قصيدة مطولة تحتوي على 59 بيتا هنأ بها الشعب المغربي بعودة ملكه سالما ونقتطف منها ما يلي:

أطل البدر وضاح الجبين فعم الأفق بالنور المبين

وعاد إلى مطالعه مشعا كأنه لم ينأ عنها منذ حين

فقل لقوافل الأحزاب سيري على إشعاعه وبه أستعين

وقل للمغرب الأقصى هنيئا لقد شرفت بالعلق الثمين.

وقد استمرت البصائر في متابعة مجريات الأحداث في المغرب الأقصى إلى غاية استقلاله في3 مارس 1956، حيث اعتبرت البصائر هذا الإعلان بالنصر السياسي العظيم للمغرب[3].

إضافة إلى اهتمام الجمعية بقضايا المغرب العربي، فنجد أن حزب الشعب الجزائري أيضا كان له دور فعال في التضامن مع هذه القضايا عامة والمغرب الأقصى خاصة، بحيث قام كل من حزب الشعب الجزائري وحزب الدستوري التونسي، وحزب الاستقلال

(1)–تاونزة محفوظ، **المقال السابق**، ص125.

(2)–أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء** ...، المرجع السابق، ص151.

(3)–تاونزة محفوظ، **المقال السابق**، ص 127.

المغربي إلى البحث عن وسيلة لتحقيق الوحدة المغاربية وتنسيق العمل المشترك لمواجهة الاستعمار[1].

فذهب عام 1944 شوقي مصطفاي[2] أحد أعضاء حزب الشعب الجزائري إلى المغرب الأقصى وبالتحديد إلى مراكش، حيث التقى ببعض الوطنيين المغربيين وذلك في إطار التعاون وتنسيق الجهود بين الطرفيين، وبعد أحداث 8 ماي 1945 عاود حزب الشعب الجزائري الاتصال مع حزب الاستقلال المغربي، وذلك بهدف التعاون على تكوين جبهة شمال إفريقيا بين الأحزاب المغاربة للأقطار الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) وتحقيق الاستقلال، وتجنب استقلالية كل قطر على حدى وتوحيد العمل السياسي والعسكري ضد كل من فرنسا وإسبانيا[3].

وقد قام أعضاء حزب الشعب بزيارة وجدة المغربية، والاتصال بقادة حزب الاستقلال وقد جرت بينهم محادثات تم الاتفاق فيها على ما يلي:

1-تهيئة العمل الجماعي على نطاق شمال إفريقيا من اجل استقلال الأقطار الثلاثة(تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) .

2-منع كل طرف من التفاوض وحده منفردا مع فرنسا وإسبانيا دون موافقة باقي الأطراف الأخرى .

إلا أن هذا الاتفاق لم يطبق وكان حبرا على ورق، فحزب الاستقلال المغربي نقض العهد وتفاوض مع فرنسا، زاعما أن قضية الجزائر يصعب حلها وأنها واقعة تحت سياسة

---

(1)-يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830 – 1954)**، (ط.خ) عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص24

(2)-ولد المناضل شوقي مصطفاوي بالمسيلة في 5 نوفمبر 1919، درس الابتدائية في مسقط رأسه والثانوية في سطيف ليلتحق بحزب الشعب في أواخر 1940 تزعم الحركة الطلابية الجزائرية والمغربية، وترأس جمعية الطلبة المسلمين المغاربة سنة 1944-1945 عين على رأس البعثة الجزائرية بالمغرب الأقصى سنة 1958، راجع محمد عباس **رواد الحركة الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص ص 298 – 299.

(3)-يحي بوعزيز، **المرجع نفسه**، ص 24.

الاستعمار المباشر، غير المغرب الأقصى الذي وقع تحت نظام الحماية، ففكر حزب الشعب بعد ذلك في ممارسة نشاطه السياسي بسرية تامة إلى غاية 1946[1].

2-4- مكتب المغرب العربي (22 أفريل 1947) ثم لجنة تحرير المغرب العربي (05 جانفي 1948) بالقاهرة والدفاع عن الاستقلال أقطار المغرب العربي .

2-4-1- مكتب المغرب العربي (22 أفريل 1947):

تميزت الحركة الوطنية المغاربية بالقدرة على التنسيق والعمل النضالي المشترك بين الداخل والخارج، بحيث استطاعت أن تكشف مؤامرات ودسائس الاستعمار الفرنسي اتجاه المغرب العربي، لذلك سعت إلى تكثيف العمل السياسي والدبلوماسي لفضحه أمام الرأي العالمي والتعريف بقضايا المغرب العربي، في إطار التحرر والاستقلال[2] ونتيجة لهذا جاء دور مكتب المغرب العربي الذي تأسس سنة 22 أفريل 1947 م والذي جاء نتيجة مجهودات مؤتمر المغرب العربي الذي انعقد من 15 إلى 22 فيفري 1947 بالقاهرة والذي ساهم في ميلاد هذا المكتب والتنسيق بين الأقطار المغاربية ونضالاتها[3].

فقد كان مكتب المغرب العربي في القاهرة موحدا إلى حد ما، بحيث خصص بالدرجة الأولى لمواجهة العدو والاستعمار المشترك فهدف أعضاء هذا المكتب هو استقلال المغرب العربي بجميع أقطاره الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب العربي) [4].

وما زاد في التعريف بهذا المكتب هو دعم الجامعة العربية له واهتمامها بقضايا المغرب العربي، بحيث حرص الأمين العام للجامعة العربية (عبد الرحمن عزام باشا) على

---

(1)-يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص ص، 25 – 26.

(2)-جبران لعرج، **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى (1954 – 1962)**، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2013، ص43

(3)-أمحمد مالكي، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت (لبنان) 1994، ص451.

(4)-أمحمد بن عبود، **مكتب المغرب العربي في القاهرة**، منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص9.

دعم المغاربة، لذلك عملت الجامعة على التعريف بقضية المغرب العربي، والتفكير في إيجاد صيغ ايجابية لحلها وتجاوزها والدعوة إلى تنسيق العمل المشترك وإدانة نظام الاستعمار، كما اتفق أعضاء المكتب على التشديد على بطلان الحماية المفروضة على تونس ومراكش، وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر، وتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي لتحرير بلدان المغرب من الاستعمار[1].

2-4-2- لجنة تحرير المغرب العربي (5 جانفي 1948):

تأسست عن طريق الأحزاب الوطنية المغاربية بتاريخ 5 جانفي 1948 بالقاهرة ترأسها (محمد بن عبد الكريم الخطابي) وكانت مطالبها هو استقلال أقطار المغرب العربي الثلاثة وقد ارتكزت على ما يلي:

1-ضرورة الحفاظ على الدين الإسلامي كعنصر أساسي في المغرب الإسلامي.

2-المغرب العربي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي.

3-الاستقلال الكامل للأقطار المغاربية الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى).

4-إن حصول أحد الأقطار الثلاثة على الاستقلال التام، يعني من واجب اللجنة متابعة كفاح لتحرير القطريين المتبقيين[2].

وقد أذاع عبد الكريم الخطابي بيان عند تأسيس اللجنة نأخذ منه ما يلي: " ولقد كانت الفترة التي قطعناها مع الرؤساء ومندوبي الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي من سائر الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس، الجزائر، ومراكش على

(1)-أمحمد مالكي، **المرجع السابق**، ص ص ،452 – 456.

(2)-جبران لعرج، **المرجع السابق**، ص 50.

أساس مبادئ الميثاق التالي: الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة الأقطار الثلاثة "[1]

2-5- موقف المغرب الأقصى من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954:

كان لاندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 الأثر البالغ في نفوس المجتمع العربي بصفة عامة، والشعب المغربي بصفة خاصة، بحيث راح حكومة وشعبا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري، وقد تجلى ذلك في رفضه للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري ورافضا للطرح الاستعماري القائل: " أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا"[2].

كما دعا أيضا الأمير عبد الكريم الخطابي، المقاومة المغربية والمواطنين إلى مؤازرة الثورة الجزائرية، وتنسيق العمليات العسكرية ضد الوجود الاستعماري في المغرب العربي[3].

وتأكيدا للدعم المغربي للثورة الجزائرية فقد صرح جلالة محمد الخامس في خطاب له بوجدة سنة 1956 ويحتوي على ما يلي: " إن شمال إفريقيا يكون كله واحد من الجهة الجغرافية والجنس، ومن جهة أخرى فإن الأقطار الثلاثة التي يتركب منها الشمال الإفريقي مرتبطة ارتباطا وثيقا باللغة والدين والتقاليد فمستقبلها مشترك مثل ماضيها، ولهذا فكل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميق بالمغرب بسبب العلائق الوثيقة والتلاؤم الشديد الذي يوجد بينهما وبسب الجوار الطبيعي أيضا "[4]

---

(1)-علال الفاسي، **المرجع السابق**، ص 409.

(2)-مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 – 1962)**، دار الحكمة، الجزائر 2010، ص ص 155 – 157.

(3)-عامر رخيلة " **الثورة الجزائرية والمغرب العربي** " **مجلة المصادر**، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1999، ص2.

(4)-**جريدة المجاهد (لسان حال جبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية)**، ع 20، ج1، 15 ديسمبر 1958، وزارة الإعلام، الجزائر 1984، ص1.

ولم يكتفي ملك المغرب بإبداء قلقه اتجاه السياسة الفرنسية في الجزائر فقط، بل وجه تهديدا صريحا للسلطات الفرنسية، منبها إياها بأن الاستمرار ذلك سيدفع الشعب المغربي إلى حمل السلاح من جديد والتضامن مع إخوانه في الجزائر.

وعلى أية حال فإن السلطات المغربية فقد حافظت على موقفها الداعم للثورة الجزائرية في هذه المرحلة، كما قدمت تسهيلات كبيرا لنشاط الجزائريين على الأراضي المغربية[1] .

وما يمكن التوصل إليه هو أن العلاقات بين البلديين الجزائر والمغرب الأقصى منذ 1830م تراوحت بين مد وجزر، بين التأكيد والتضامن تارة وبين الحياد والصراع تارة أخرى والأمر الذي لا يمكن إنكاره أو إغفاله حسب المصادر التاريخية هو أن المغرب الأقصى كان له دور في الوقوف إلى جانب المهاجرين الجزائريين الفارين من ويلات الاستعمار وكذلك موقفه الداعم والمتعاطف مع الثورة الجزائرية في إطار الكفاح والتعاون ضد العدو المشترك، خاصة بعد حصول المغرب على الاستقلال، وهنا يبرز دور الجالية الجزائرية بالمغرب الشقيق، ومدى إسهامها في دعم الثورة الجزائرية بالداخل.

(1)–محمد ودوع، **مواقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية (1954 – 1962)**، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 14.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى 1956

المبحث الأول: ظروف ودوافع تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.

1-1-حاجة الثورة الجزائرية لقواعد خلفية تضمن لها المد اللوجستيكي.

2-1- تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى وإشراكها في دعم الثورة الجزائرية.

المبحث الثاني:تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى 1956.

2-1- تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.

2-2- تنظيمات فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى ومصالحها.

لقد تطرقنا في بداية هذا الفصل إلى البحث عن الظروف والدوافع التي ساهمت في ظهور وتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى، بحيث أن نجاح الثورة الجزائرية واستمرارها ضد الاستعمار الفرنسي يكمن في إبراز وإيجاد قواعد خلفية تعمل على مدّ الثورة بالدعم المادي واللوجستيكي .

كما الممنا بالدور الكبير والفعال الذي لعبته الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى ومساهمتها في تفعيل الحركة الثورية، وتنشيط العمل الإعلامي و الدبلوماسي بالخارج من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، لذلك عملت قيادة الثورة على استخدام شتى الطرق والوسائل من أجل كسب الرأي العام العربي والعالمي، خاصة في الدول الشقيقة، ونخص بالذكر المغرب الأقصى الشقيق والذي مثل القاعدة الخلفية للثورة الجزائرية، إضافة إلى توضيح وذكر أهم تنظيمات الجبهة بالمغرب ودورها في دعم الثورة الجزائرية بالداخل.

المبحث الأول: ظروف و دوافع تأسيس فيدرالية[1] جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.

1-1-حاجة الثورة الجزائرية لقواعد خلفية تضمن لها المد اللوجستيكي:

لقد شهدت الثورة الجزائرية و المقاومة المغربية عدّة بطولات و تضحيات في إطار الكفاح المشترك، ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك من خلال العمل الموحد و التضامن بين الشعبين، وطرد الغزاة من أراضي المغرب العربي نهائيا، و لأجل ذلك عملت الجزائر جاهدة، خاصة بعد استقلال المغرب الأقصى سنة 1956 على إقامة قواعد خلفية لدعم الثورة الجزائرية، وتوطيد علاقتها بالحكومة المغربية، وذلك لاستعادة السيادة الوطنية المتمثلة في

[1] فقد سمتها بعض الكتابات التاريخية" بالبعثة" في حين سمتها تقارير الحكومة المؤقتة "فيدرالية"، كما أشارت كتابات أخرى "بالمكتب"، والمصطلح أكثر استعمالا هو الأول والثاني.راجع محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص225.

الحرية والاستقلال، ونظرا للتلاحم بين الشعبين فقد شارك المغاربة في الثورة الجزائرية بداخل المغرب، إلى جانب إخوانهم الجزائريين، مظهرين لهم دعمهم المتواصل بكل إخلاص.[1]

فإنّ اهتمام الشعب المغربي بالقضية الجزائرية زاد من قوة الثورة، واعتبر نصرها نصْرٌ لقضية المغرب العربي الموحد[2]، وذلك من خلال المقاومة بين جيش التحرير المغربي وجبهة و ج.ت.و، وقد تمركزت قيادة هذه الثورة في بادئ الأمر بالناظور[3] (الريف المغربي)، وفي جبال تلمسان، وقد مثل الجانب المغربي كل من عبد الكريم الخطابي[4]، وعلال الفاسي.[5]

أما الجانب الجزائري فقد مثله: احمد بن بلة[6]، العربي بن مهيدي[7] ومحمد بوضياف ... وقد كانت هذه القيادة النواة الأولى لوضع الأسس القاعدية والعسكرية للكفاح المشترك بين

---

[1] محمد قنطاري، "**الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني**" **في مجلة الذاكرة**، ع3، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر1995، ص-ص، 119-120.

[2] **جريدة المقاومة، (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)**، ع1، 1 نوفمبر 1956، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984، ص2.

[3] هي عبارة عن إقليم يقع بداخل البحر الصغير المتصل بالبحر الأبيض المتوسط، وتقع على بعد 14 كلم جنوب مليلة، انظر، الصديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص192.

[4] من مواليد 1882 من قرية اجادير، بالريف تلقى دروسه في القرويين، وبدا وعيه السياسي من خلال قراءاته للكتب التاريخية والصحف التي كانت تصل إلى جامعة القرويين، تزعم ثورة الريف عام (1926-1921)، انظر، مجموعة من المؤلفين، **مؤسسة مشاهير العالم القادة السياسيين العسكريين**، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، لبنان، 2002، ص-ص115-116.

[5] علال الفاسي من زعماء الحركة الوطنية المغربية، ورائد من رواد الحركة السلفية الإصلاحية، ولد بمدينة فاس سنة 1910، ترأس سنة 1946 حزب الاستقلال، لينضم إلى لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948، انظر، **موسوعة أعلام الحركة الوطنية**، ج2، المجلد5، ص-ص، 732-734.

[6] ولد عام 1916 في بلدة مارينا القريبة من الحدود المغربية، انخرط في حزب الشعب، ثم أصبح رئيسا له، شكل بمساعدة رفاقه حزب الوحدة والعمل، عن طريق إحداث انشقاق في الحزب، وهم الذين اتخذوا قرار إعلان الثورة في 1954، انتخب رئيسا سنة 1963، لينقلب عليه بومدين 1965، انظر روبر ميرل، **مذكرات احمد بن بلة، (ت.ر) العفيف الأخضر، ص** منشورات دار الآداب، بيروت، ص05.

[7] ولد عام 1923 بعين مليلة، ناضل في صفوف حزب الشعب، عضو مؤسس للجنة الثورة للوحدة والعمل، وقائد منطقة وهران، اعتقل يوم23 فيفري 1957، استشهد تحت التعذيب سنة 1957.، راجع **مجلة المجاهدين (لسان حال وزارة المجاهدين)** ع2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2015، ص51.

الشعبين(الجزائري والمغربي)، خاصة بالغرب الجزائري والريف المغربي، فقامت هذه القيادة المشتركة بتوعية الثوار الجزائريين والمغاربة، وتوجيههم وتنظيمهم وهيكلتهم في خلايا وكتائب، وتدريبهم على حمل السلاح وفنون القتال، إضافة إلى تكوينهم في جانب التمريض والعلاج، والعمل على دراسة الخطط العسكرية وترصد تحركات العدو الفرنسي خاصة في المناطق الحدودية.[1]

فالتسليح هو أصعب الأشياء، لان الجزائر محاطة بمراكش وتونس، ولا يمكن التسليح إلا منها[2]، ويحتاج ذلك إلى قوة وإرادة للبحث عن مصادر لتموين الثورة ودعمها، ففي شهر أكتوبر 1955، ضبطت هيئة أركان مشتركة جزائرية مغربية خطة عمل مشتركة انطلاقا من إقليم الريف لصالح المغرب الشقيق ولصالح المنطقة الخامسة فالأسلحة التي وصلت على متن اليخت عملت على تكثيف العمليات الثورية في الجبال وفي قلب مدن الغرب الجزائري.[3]

لذلك سعت قيادة الثورة الجزائرية، إلى إنشاء قواعد خلفية بالمغرب الشقيق وذلك للاستمرار في دعم الثورة بالداخل، وعدم شلّها[4]، وقد مثلت قاعدة المغرب بموقعها الاستراتيجي منطقة حيوية لدعم قدرات الثورة في الداخل، كما استفادت الثورة من علاقاتها الوطيدة مع حركة المقاومة المغربية.[5]

وقد واجهت الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى صعوبات كبيرة، نظرا لقلة السلاح مما جعل المنطقة الخامسة، تلتجئ إلى المغرب الشقيق، حيث شرعت قيادتها في الاتصال بالجزائريين المقيمين هناك، وذلك لتعويض نقص السلاح لديها، وفي هذا الصدد يذكر محمد

---

(1) محمد قنطاري، **المقال السابق**، ص121.

(2) عبد الرزاق قسوم، **مواقف الإمام الإبراهيمي (الثورة الجزائرية (1954-1962))**، ط1، عالم الأفكار، الجزائر، 2007، ص 70.

(3) بلحسن بالي، **ملحمة اليخت دينا، القضية الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح**، (ت.ر)عبد المجيد بوجلة، ثالة للنشر، الجزائر، 2013، ص 12 .

(4) محمد قنطاري، **المقال السابق**، ص123.

(5) عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية(1954-1962)** ،ابتكار للنشر والتوزيع، 2012، ص56.

بوضياف أنه عندما التقى بقائد المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهيدي في مارس 1955 عند واد ملوية[1] قرب الحدود الجزائرية المغربية، كان هذا الأخير يلح على طلب السلاح قائلا: السلاح... السلاح وإلا اختنقنا، وهذا يدل على أن المنطقة الخامسة كانت تعاني من نقص السلاح[2]، لذلك حاولت قيادة الثورة بالاعتماد على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى، حيث أدرك العربي بن مهيدي أن المنطقة الخامسة ستواجه ضغوطات استعمارية كبيرة، مما جعلته يلجأ إلى المنطقة الحدودية الشمالية الغربية، للبحث عن سبل لجمع السلاح، وتنظيم عمليات عبور الأسلحة عبر المسار الرابط بين الناظور ووجدة مع مغنية والغزوات وتلمسان.[3]

فالعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف كانا النواة الأولى لشبكات الدعم اللوجستيكي للثور الجزائرية، حيث عملا على تهيئة الظروف والطرق والوسائل لإيصال السلاح والعتاد للمقاتلين في الداخل، وذلك لضمان استمرار النشاط الثوري .[4]

وقد بدأت الاتصالات الأولى بينهما سنة 1955 في مدينتي تطوان والناظور، فبعد نفي محمد الخامس يوم 20 أوت 1953، استغلت الحركة التحريرية الجزائرية والمغربية حياد إسبانيا لتجعل من الناظور وتطوان قاعدتين خلفيتين لدعم الثورة في المغرب والجزائر، فتشكلت لجنة مشتركة مغربية جزائرية لتنسيق العمل الثوري، وإمداد الثورة بالسلاح والعتاد الحربي .[5]

وقد أشار فتحي الديب عن الاجتماع الجزائري المراكشي قائلا: " قمنا بعقد اجتماع يوم 11 جانفي 1955 بمنزلي، حضره كل من أحمد بن بلة، ومحمد بوضياف، ومحمد

---

(1) نهر من الأنهار الكبرى، ينحدر من قمم الجبال بين الأطلسين الكبير والمتوسط، ويصب في البحر الأبيض المتوسط بين وجدة ومليلة، يبلغ طوله نحو 2500 كلم، راجع الصديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص186.

(2) أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1962-1954)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص، 211، 212.

(3) الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1962-1954)**، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص184.

(4) الطاهر جبلي، **المرجع نفسه**، ص ص، 184، 185.

(5) **نفسه**، ص، 185.

العربي بن مهيدي، وحسين آيت أحمد، في حركة الكفاح الجزائري، والسيد علال الفاسي وبن عمه عبد الكريم الفاسي عن مراكش، وقد استعرضنا موقف الكفاح بالجزائر ومراكش وضرورة التنسيق بين الجبهتين، وبعد موافقة الطرفين، تم استعراض سبل تنشيط حركة الكفاح بمراكش وتحويلها من كفاح فردي إلى حرب عصابات."[1]

ونتج عن ذلك الاجتماع، أمداد مصر لكلى الجانبين الجزائر ومراكش بالسلاح، ليعود بعد ذلك العربي بن مهيدي، إلى المنطقة الخامسة لتنظيمها وتوزيع المهام على مسؤوليها في تلمسان ووهران، كما ذكر بوضياف أن أولى مشاريع تمويل الثورة الجزائرية بالسلاح، كان عن طريق المغرب إلى غاية أكتوبر 1956 وكانت كلها في أرضية كبدانة.[2][3]

هذا وإضافة إلى ما سبق ذكره، نجد أن الإمكانيات المادية للثورة الجزائرية تعد من أهم القضايا التي طرحها مؤتمر الصومام[4]، المنعقد في 20 أوت 1956، والتي تشكل حولها قيادة الثورة نقاشا خاصا بها، فأصبح بذلك حجم الإمكانيات المادية هي محط اهتمام قادة الثورة في جميع الولايات .[5]

فحاجة الثورة الجزائرية للسلاح والذخيرة، جعل قادة الثورة يركزون على الجبهة الغربية من أجل الحصول على الأسلحة و تمريرها، تماشيا مع الوضع الجديد للمغرب بعد الاستقلال، كما عملت على كسب الدعم الرسمي المغربي، والذي كان يمثل همزة وصل ومحطة التقاء شبكات الأسلحة المختلفة القادمة من الخارج.[6]

---

[1] فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص73.

[2] تقع في الشمال الغربي لمليلة، فهي عبارة عن جبل يمتد من غساسة إلى نهر ملوية شرقا، ومن البحر المتوسط إلى صحراء كرط جنوبا، انظر حسن الوزان، **المصدر السابق**، ص3

[3] الطاهر جبلي، **المرجع السابق**، ص189.

[4] انعقد هذا المؤتمر في 20 أوت 1956، بوادي الصومام في منطقة القبائل الكبرى، للاستزادة في الموضوع راجع، أوزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1962-1956م)**، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص ص، 131، 135، 155.

[5] الطاهر جبلي، **المرجع السابق**، ص 212.

[6] عبد الله مقلاتي،**إشكالية التسليح ... المرجع السابق**، ص56.

وقد ظهر تأييد المغرب الرسمي للثورة الجزائرية ودعمه لها خاصة بعد حصوله على الاستقلال في مارس 1956، وفي هذا الصدد ألقى جلالة الملك محمد الخامس خطابا له في 15 سبتمبر 1956، أعلن فيه عن تضامنه وتأييده للقضية الجزائرية ونقتطف منه ما يلي: ".... يعتبر السلم محل اهتمامنا الأول، لانّ استمرار الحرب يهدد أمتنا، ويهدد استقرار مجموعة الشمال الإفريقية، كما يهدد علائق الصداقة مع فرنسا التي تريد البلدان الثلاثة أن تحافظ عليها، لهذه الأسباب جميعا، نناشد المسؤولين أن يسارعوا بحل هذا المشكل، وأن ينهوا بذلك هذه الآلام الإنسانية الكبيرة..."[1]

أ)-اتجاه مركز قيادة الولاية الخامسة إلى المغرب الأقصى وأهم مراكزها الخلفية:

اتجهت قيادة الولاية الخامسة التاريخية الواقعة في القسم الغربي من الجزائر إلى شرق المغرب الأقصى، بحيث بدأت تبني تدريجيا، بعض قواعدها العسكرية، وذلك لتبتعد عن أنظار الجواسيس الفرنسية، فحسب التقارير الفرنسية العسكرية، أصبح شرق المغرب من ضفة البحر المتوسط إلى فكيك، كلها تمتد إلى الولاية الخامسة بغرب الجزائر، وأصبحت وجدة [2]تمثل مركز قيادتها تحت سلطة عبد الحفيظ بوصوف .[3]

وحسب تفسيرات هذا الأخير(بوصوف) أن إستراتيجية القواعد الخلفية في التراب المغربي تتلاءم مع عمليات التقاط العتاد الحربي، وأنّها تتمحور حول ثلاث نقاط:

---

[1] جريدة المقاومة، ع1، 15 سبتمبر 1956م، **المصدر السابق**، ص ص، 8، 10.

[2] عاصمة المغرب الشرقي واقرب مدينة إلى الحدود الجزائرية، أسسها زيري بين عطية المغراوي سنة 384هـ، يوجد بها عدة أثار للمرابطين والموحدين والمرينين احتلها الأتراك واستردها المولى إسماعيل سنة 1121 هـ، ثم احتلها الفرنسيون أولا سنة 1844م ثم سنة 1859م ثم سنة 1907م، كان يقطن بها عدد كبير من الأوروبيين والجزائريين، كما تعد مركزا تجاريا هاما، تقع المدينة على بعد 18 كلم من الحدود الجزائرية، راجع الصديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص245.

[3] ولد بميلة في الشمال القسنطيني سنة 1926م، انخرط في حزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية، ليصبح من الأعضاء النشطين في المنظمة الخاصة، وبعد اكتشافها دخل في سرية بنواحي وهران ليلتحق بعد ذلك بحركة =انتصار الحريات الديمقراطية، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك في اجتماع ال22 عين نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة (وهران) بعد اندلاع حرب التحرير وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة ليصبح بعد ذلك قائدا للولاية الخامسة سنة 1956 وفي 1957 عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ووزيرا لاتصالات العامة في 1958، توفي في ديسمبر 1979، راجع ولد الحسين محمد الشريف، **المرجع السابق**، ص15.

أولا: ضمان تزويد جيش التحرير الوطني، انطلاقا من القواعد الخلفية المتواجدة بالتراب المغربي وإسبانيا .

ثانيا: كانت مختلف قوافل الأسلحة المختلفة المحمولة تجلب من المناطق الجبلية من الريف المغربي على ظهور الحيوانات كالبغال، لتتجه بعد ذلك نحو مغنية.[1]

فقد أسرعت قيادة الثورة الجزائرية، إلى إنشاء هذه القواعد الخلفية بالمغرب الشقيق لتكوين وتدريب وحدات جيش التحرير الوطني الجزائري على فنون القتال والأسلحة وذخيرتها الحربية، والتعرف على مختلف التخصصات في سلاح الإشارة واللاسلكي والتمريض، والتموين والاستعلامات[2]، وذلك بهدف تكوين أطر وقادة الثورة الجزائرية والحركات التحررية الإفريقية في جنوب إفريقيا وغيرها[3]، واستفاد جيش التحرير الوطني من تدعيم قواعده الخلفية، وكانت معظمها تمتد على مواقع هامة بالمغرب الشمالي مخصصة للتدريب والتمركز، إذ سلمت ثلاث مواقع هامة بالمغرب وهي عبارة عن مخيمات تابعة للمقاومة المغربية تقع بدار القائد والخميسات[4] ومكانس[5]، إضافة إلى تنازل بعض العائلات من

---

[1]– محمد أمطاط، **المرجع السابق**، ص361.

[2]– عبد الكريم حساني، **أمواج الخفاء**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص ص، 28، 32.

[3]– محمد قنطاري، **المقال السابق**، ع3، ص123.

[4]–مركز فلاحي وتجاري حديث ذو أهمية كبرى، يقع وسط قبائل زمور ويزداد عمرانه يوما عن يوم بسبب أهميته الاقتصادية، يقع وسط الطريق الرابطة بين الرباط ومكناس على بعد 81 كلم من الرباط و58 كلم من مكناس، راجع الصديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص127.

[5]–أومكناسة الزيتون هي من كبريات المدن المغربية ذات الماضي المجيد، تقع قرب جبل زرهون الذي يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر 522 م، يعود تأسيسها إلى القرون الهجرية الأولى، انظر، **المرجع نفسه**، ص183.

سكان الريف[1] عن أجزاء من أراضيها لصالح جبهة التحرير الوطني، ووضعها بشكل إجمالي في خدمة الثورة الجزائرية ودعمها في الداخل.[2]

وفي هذا الصدد يذكر موساوي زروق في كتابه" مسيرة مقاوم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين": " في المغرب كانت هناك ثلاثة مراكز للتدريب واحد بالخميسيات وآخر قريب من طنجة[3]، والآخر خارج وجدة في بركان[4] ولا املك معلومات أكثر عنهم، فمثله صهري بلخروبي مراد الذي التحق بالثورة التحق عن طريق مركز الخميسيات أين تكون وتدرب، ثم انتقل إلى وجدة ومنها إلى الجزائر.[5]

إضافة إلى ذلك، يذكر ابن العربي عبد القادر(بوطبل) في مذكراته: أنه توجه هو و زميل له إلى معسكر التدريب العسكري بكبدانا ناحية الناظور وشرعوا في التدريبات العسكرية الأولية، من خلال التعرف على مختلف أنواع الأسلحة الموجودة بالمعسكر، كالمدافع والمسدسات الرشاشة والبنادق والمسدسات الفردية والتمرن على تفكيكها وتركيبها، ثم الخروج للتدرب على التسديد نحو الهدف، وإجراء عملية التمويه ومختلف متطلبات الحرب.[6]

وفي هذا الصدد عبد القادر بوطبل: "... في كل أسبوع تسلم لكل منا خمسة رصاصات للرمي نظرا لقلة الذخيرة، وبعد مدة زمنية أجريت عملية التعيين وتكوين كتيبة السلاح الثقيل، كتيبة المتفجرات والألغام، فصيلة المخابرات اللاسلكية، حيث قضيت بقية

---

(1) يطلق هذا الاسم على سلسلة جبال تمتد في شكل هلال من سبتة إلى مليلة، يتراوح ارتفاعها من 1000 إلى 2000 متر، وتنحدر منها عدة أودية تصب كلها في البحر الأبيض المتوسط، وكانت جبال الريف مركزا لحركة المقاومة ضد الاحتلال الاسباني، تحت قيادة عبد الكريم الخطابي، انظر، الصديق بن العربي،**المرجع السابق**، ص145

(2) عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح...،المرجع السابق**، ص57.

(3) تعد من أقدم المدن المغربية، تقع في رأس وغار جبل طارق بين البحر الأطلنطي والبحر المتوسط، ليفصلها عن الشاطئ الاسباني سوى مسافة 17 كلم، احتلها الأسبان ثم البرتغال، انظر، الصديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص165.

(4) قرية كبرى ومركز تجاري، تقع بنواحي وجدة، يقطن بها عدد من الأوروبيين والجزائريين، انظر، **المرجع نفسه**، ص62.

(5) موساوي زروق، **مسيرة مقاوم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2015م، ص67.

(6) ابن العربي عبد القادر بوطبل، **صراع مع الأقدار والليالي، مذكرات ثمينة لمجاهد من غرب الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص83.

التكوين ضمن كتيبة المتفجرات، والتخصص في استعمال الألغام، واستخدام التربيدات، وكيفية قطع الأسلاك الشائكة وتفكيك الألغام بخطي موريس وشال، وقد استكملنا تكويننا العسكري بإجراء مناورة عسكرية بمرتفعات الريف المغربي، كانت في المستوى، ثم أجري لنا امتحان على مختلف التدريبات، حصلت فيه على الرتبة الثانية...."[1]

بالإضافة إلى ذلك قام مسئولو الولاية الخامسة منذ سنة 1957م، بتحديث أساليب التدريب، وإدخال بعض التخصصات الحديثة، بحيث أشأوا مدارس خاصة بالتدريب على سلاح الإشارة والمتفجرات والألغام وفي التمريض والعلاج، وتركزت مراكز التدريب في مخيمات: الخميسات، العرائش[2]، كبدانة، بركان، وجدة.

وعليه فإذا كانت وحدات الجيش المقاتلة تركزت على طول الحدود الجزائرية المغربية فإن القواعد الخلفية ومراكز الإسناد توزعت بالمغرب الغربي من بينها:

1- مدرسة التكوين للموصلات السلكية واللاسلكية بالناظور، التي أنشأت في أوت 1965، وتخرجت منها دفعات عديدة من المخابرين .

2- مدرسة تكوين إطارات جيش التحرير الوطني بالناظور، والتي أنشأت عام 1957م، ثم نقلت إلى وجدة عام 1958م .

3- ومدرسة الإطارات العسكرية بفاس، التي أنشأت سنة 1958م. وكذا مصانع التسليح، ومحطة الإذاعة بالناظور.

بالإضافة إلى إقامة مراكز للراحة والاستشفاء وعددا من المصالح الصحية والمستشفيات، يتم فيها علاج الجرحى ومداولة المرضى أهمها:

1- مدرسة الممرضين لجيش التحرير الوطني ببركان .

2- مصلحة الأطباء العسكريين لقيادة الحدود

---

[1] عبد القادر بوطبل، **المصدر السابق**، ص ص، 84، 85.

[2] مدينة تقع على الشاطئ الأطلنطي بين القصر الكبير (مدينة تقع في مفترق الطرق بين العرائش وفاس وتطوان) وأصيلا احتلها الأسبان سنة 1019م إلى أن حررها السلطان المولى إسماعيل سنة 1101هـ، وتقع على بعد 91 كلم جنوب طنجة، انظر، الصديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص200.

3- مستشفى العربي بن مهيدي لجيش التحرير الوطني بوجدة.[1]

وتعتبر إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات" إدارة تابعة للولاية الخامسة وهي من أهم الإدارات التي تمد الولايات الداخلية بالسلاح، وتتمركز هذه الإدارة في مدينة وجدة المغربية، وتنحصر مهمتها في البحث عن السلاح وتهريبه إلى الداخل، فتفطّن لها الفرنسيون، مما أدى إلى اعتقال بعض أعضاء شبكة الاتصال، وعلى إثر ذلك قررت إدارة الاتصالات الخاصة بالمعلومات، إعادة تنظيم شبكة جديدة لتهريب السلاح والبريد والأموال، وتمثلت خطتها الجديدة كما يلي:

1- تجنيد الجزائريين المنتقلين بين المغرب والجزائر وتجنيد بعض الأجانب الموثوقين فيهم.

2- اعتماد وسائل مختلفة لتهريب السلاح .

3- تنويع طرق التهريب واخذ الحيطة والحذر من القوات العسكرية الفرنسية.[2]

ب)-أهم المراكز الرئيسية للثورة بالمغرب الأقصى ومهامها:

يوجد عدة مراكز ومعسكرات وقواعد خلفية للثورة الجزائرية على طول الحدود وعبر الأقاليم المغربية، نذكر منها ما يلي:

- مركز ملوية للقيادة المشتركة الجزائرية المغربية1954_1955م.
- مراكز بالناظور (الريف المغربي): الأسلحة والتموين، سلاح الإشارة اللاسلكي، الإذاعة، التدريب والتكوين .
- مراكز بوجدة: للقيادة والعلاج والتموين، تخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية في طريقها إلى الجزائر عبر الحدود المغربية.
- مركز العربي بن مهيديB.B.M : مقر قيادة الحدود للمنطقة الشمالية ومختلف مصالح الثورة، والعلاج والتمريض، والتموين والتكوين.[1]

---

[1] عبد الله مقلاتي، **إشكالية التسليح...، المرجع السابق**، ص59، 60.

[2] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص ص، 285، 286.

- مركز الزاوية: الواقع بجبل تفوغالت[2] قرب بركان مهمته التكوين السريع في استعمال العمليات والتكتيك العسكري
- .مركز سيدي بوبكر: مهمته تخزين الأسلحة والأدوية.
- مركز جنان عبد الله ديدي: مختص في استعمال الأسلحة
- مركز جنان مسواق: لتخزين القنابل.
- مركز بوعرفة: مختص لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي.[3]
- مركز العرائش: للتدريب على الأسلحة وفنون القتال والألغام.
- 3 مراكز ببركان: للتدريب العسكري، والتموين، والتخزين، والعلاج.
- 3 مراكز بفاس: للمعطوبين والعلاج، والتموين والتخزين.[4]

ج) –أهم مصانع الثورة الجزائرية لصناعة الأسلحة بالمغرب الأقصى:

رغم الضغوطات التي تعرضت لها الثورة الجزائرية خاصة في المناطق الحدودية مع المغرب الأقصى، إلاّ أن قيادة الثورة الجزائرية قامت بإنشاء بعض المصانع والورشات بالمغرب الشقيق، لصناعة بعض الأسلحة والذخيرة الحربية، التي كانت تتمثل مصدر لاحتياجات الثورة الجزائرية، ونختصر كالتالي:

المكان	السنة	نوع إنتاج الأسلحة وذخيرتها الحربية

(1) محمد قنطاري، **المقال السابق**، ص131.

(2) مركز تفوغالت، يقع وسط قبائل بني سناسن بناحية وجدة، يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر850م، يقع على بعد 55 كلم شمال وجدة، انظر الصديق بن العربي، **المرجع السابق**، ص107.

(3) الطاهر جبلي، **المرجع السابق**، ص316.

(4) محمد قنطاري، **المقال السابق**، ص131 **وللتعرف أكثر على المواقع العسكرية الجزائرية بالمغرب ومهامها انظر الملحق رقم1، ص122**

تطوان	1958	قنابل نوع انجليزي ومتفجرات
سوق الأربعاء	1958	قنابل نوع انجليزية وفرنسية
بزنيقة	1958	قنابل نوع أمريكية يدوية، السلاح الأبيض
ثمارة	1960	صناعة رشاشات خفيفة نوع مات49 وسلاح ابيض
سخيرات	1960	صناعة مدافع هاون عيار 45 ومتفجرات
محمدية	1960	صناعة مدافع هاون عيار 60-80 وألغام
الدار البيضاء	1960	صناعة البزوكات، مات رشاش 49، متفجرات وألغام.

وكانت معامل وورشات صناعة هذه الأسلحة تتمركز معظمها في مزارع ضواحي الرباط والدار البيضاء، ومعظم هذه الأسلحة كانت تجلب من الخارج عن طريق المغرب، وفي غالب الأحيان باسم السلطات المغربية تحت إشراف جلالة الملك محمد الخامس، خاصة بعد استقلال المغرب في مارس1956، بحيث كان يقوم شخصيا باستخراج بعض الأسلحة وذخيرتها الحربية من مخازنها، وتسليمها للثوار الجزائريين في، سرية تامة.[1]

والحقيقة هي أن المغرب حكومة وشعبا ساعد الثورة الجزائرية، قبل اندلاعها وحتى الاستقلال، بحيث كانت مناطق الريف والمغرب الشرقي تعيش على وقع المعارك اليومية التي يخوضها جيش التحرير الوطني ضد القوات الفرنسية المرابطة على الحدود.[2] بالإضافة إلى قيام المغاربة والفنيون من مصلحة الدرك المغربي بتنقية الحدود من الألغام، وتخريب الأسلاك الشائكة، وكان بعض المغاربة من أنصار منظمة محمد الخامس يقومون

[1] محمد قنطاري، **المقال السابق**، ص،126، للتوضيح **أكثر انظر الخريطة في الملحق رقم2 ص123**.

[2] محمد عباس، **اغتيال حلم(أحاديث مع بوضياف)**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص282.

بعدة عمليات داخل التراب الجزائري بين سنتي(1958-1956) ضد أراضي المعمرين الفرنسيين.[1]

ونظرا لصعوبة اجتياز الحدود بسبب الأسلاك الشائكة التي أقامتها السلطات الاستعمارية سنة1958، فكانت عمليات الإمداد بالأسلحة تتم بشكل سري، بحيث تسلم العقيد أوعمران الأسلحة والذخيرة خلال شهر أوت1958 ، وقام بإيصالها للحدود المغربية من أجل تقوية الجبهة، ومحاولة نسق أجزاء من الخط المكهرب الفاصل بين المغرب والجزائر، واحتوت هذه الشحنة ما يلي: [2]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة والمتفجرات	الكمية
طوربيد بنجالور صاج	2500	متر فتيل أمان مفجر طرفي8	3000 2500
رشاش متوسط 7,92	2000	شريط سعة 50 طلقة للرشاش 7,92 طلقة ذخيرة 7,92	10,000 2,000,000

ويلاحظ من خلال هذا الجدول أن الأسلحة التي تعتمد عليها الثورة الجزائرية وتستخدمها في ضرب الاستعمار الفرنسي، كانت مختلفة ومتنوعة منها الأسلحة الخفيفة ذات النوع الخفيف، مثل المسدسات الفردية والرشاش والأسلحة ذات النوع الثقيل مثل المدافع الهاون، والبازوكات، بحيث كانت هذه الأسلحة تقتضى من الخارج خاصة من فرنسا، إنجلترا، وأمريكا، ومصر والمغرب، وفي هذا الصدد يذكر بن يوسف بن خدة في مذكراته،

[1] محمد أمطاط، **المرجع السابق**، ص368.

[2] مراد صديقي، **الثورة الجزائرية(عمليات التسليح السرية)**، ترجمة أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 210، ص66.

شهادات ومواقف، أنه في بداية الأمر كان بوضياف وبن مهيدي لا يتنقلان بين مصر والمغرب للإطلاع على أحوال سوق الأسلحة وتنظيم عملية إرسالها إلى الجزائر.[1]

هذا من جهة، وبعد معركة الجزائر سنة فيفري1957 واصل قيادة الثورة الجزائرية عملهم الثوري، باللجوء إلى الخارج لجلب الأسلحة متحدين بذلك سياسة التطويق الحدودي التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية منذ بداية 1958 والتي ساهمت في خنق الثورة، وعرقلة وصول عمليات الإمداد بالسلاح والعتاد للولايات بالداخل[2]، ورغم ذلك فإن قيادة الثورة قامت بإنشاء لجنة العمليات العسكرية بالجبهة الغربية بقيادة الثورة قامت بإنشاء لجنة العمليات العسكرية بالجبهة الغربية بقيادة العقيد هواري بومدين[3] سنة1958 ، وذلك لتخفيف الضغط على الثورة، وتسهيل عمليات الإمداد بالسلاح .وقد كلفت هذه الجبهة الغربية بتنظيم وحدات جيش الحدود ومراكز التدريب وهي على التوالي:

- **مركز الناظور**: ويعتبر مركز قيادة العمليات العسكرية للجبهة الغربية وقيادة الولاية الخامسة .
- **مركز العرائش:** الواقع جنوب طنجة
- **مركز خميسات:** الواقع بين الرباط ومكناس .
- **مركز بركان:** الواقع على بعد50 كلم بالشمال الغربي لوجدة.
- **مركز كيداني:** هو مركز كبير يقع بمنطقة الريف المغربي .

---

[1] محمد يعيش ،**المرجع السابق**، ص 255.

[2] سيد علي احمد مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية(1961-1960)**، دار الحكمة، الجزائر، 210، ص58.

[2] ولد محمد بوخروبة يوم 23 أوت 1932 ببلدية عين حساينية، التحق بالثورة سنة 1955 بالولاية الخامسة وهران ليعين قائد للمنطقة الغربية برتبة رائد ثم قائد للولاية الخامسة وهران في عام 1957، عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد استشهاد محمد العربي بن مهيدي، التحق بصفوف لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس تولى قيادة هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني، وقد عين في فجر الاستقلال كوزير للدفاع الوطني، ثم نائب لرئيس الحكومة، وقائدا لحركة 19 جوان 1965 الثورية ورئيسا للجمهورية الجزائرية عام 1976، توفي في 27 ديسمبر 1978، راجع محمد الصالح شيروف، **هواري بومدين، رحلة أمل واغتيال حلم**، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص ص، 7، 8، 9

- **مركز زقهنقان:** يعتبر أيضا مركز كبير يقع بالريف المغربي، وهذا أن المركزان شكلا بالنسبة لجيش التحرير الوطني مدرسة عسكرية حقيقية أشرف عليها ضباط من جيش التحرير الوطني، ومتخرجون من مدارس عسكرية فرنسية.[1]

1-1-تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى وإشراكها في دعم الثورة الجزائرية:

قبل الحديث عن تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى، يمكن أن نتحدث عن أهم العوامل التي ساعدت على استمرار حركة الهجرة الجزائرية نحو المغرب خاصة خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، بحيث كان لهذه الأخيرة الأثر الوخيم على الأسرة الجزائرية، مما جعل الكثير من الجزائريين يتوجهون ويستقرون بالمغرب الشرقي، وتعتبر مدينة وجدة القاعدة التي لجأ إليها معظم المهاجرين الجزائريين، والتي كانت لهم بمثابة نقطة الأمن والاستقرار ونوضح من خلال هذا الجدول نسبة ارتفاع اللاجئين نحو المغرب الأقصى واستقرارهم به:

السنوات	نسمة
1926	8393
1931	11683
1936	15498
1946	32968

ونلاحظ من خلال هذا الجدول تزايد المهاجرين الجزائريين نحو المغرب الأقصى وذلك خلال عشرين سنة بوجدة ونواحيها، فبالرغم من سياسة التعسف والتهميش التي تعرضوا لها من قبل نظام الحماية، والتي أصدرت في حقهم، مجموعة من القوانين الصادرة عن الإقامة العامة الفرنسية ومن جهة أخرى بسبب الأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم،

[1] سيد علي احمد مسعود، **المرجع السابق**، ص112.

إلا أن المهاجرين استمروا في حركتهم اتجاه المغرب الأقصى بحثا عن سبل الاستقرار والعيش.[1]

ومن النتائج السلبية للحرب، التجاء عدد كبير من الجزائريين إلى تونس والمغرب، وذلك هروبا من القمع المسلط عليهم في مناطق الحدود مع البلدين المجاورين، ونظرا لذلك فقد تلقى اللاجئون الجزائريون مساعدات عربية وأجنبية خلال إقامتهم بتونس والمغرب، فحسب الإحصائيات الرسمية، فقد قامت بمساعدتهم 29 دولة، و65 منظمة دولية وزودتهم بقيمة 22 مليون دولار أمريكي، وكانت هذه المساعدات بعد الحرب التحريرية.[2]

كما شهد النشاط السياسي للجزائريين المقيمين بالمغرب الأقصى خلال الحرب العالمي الثانية تطورا سياسيا وفكريا ملحوظا، حيث ساعد على تنسيق الجهود النضالية في المنطقة والتعاون بين زعماء الأحزاب الوطنية في المغرب العربي، من أجل دعم الصفوف في وجه الاستعمار الأجنبي، كما أثرت الحرب العالمية الثانية على وقع الجالية الجزائرية بالمغرب بحيث كان لهذه الهجرة الأثر الفعال في نقل أفكار التيار الاستقلالي خاصة إلى الأراضي المغربية، ومنها أفكار حزب الشعب الجزائري الذي كان له نشاط مكثف في الغرب الجزائري.[3]

هذا وبالإضافة إلى حصول تأثير وتأثر بين الوطنيين الجزائريين والمغاربة .

فمدينة وجدة كانت من المراكز التي استقطبت أفكار التيار الاستقلالي بقيادة مصالي الحاج[4]، حيث أصبح غالبية الجزائريين المقيمين بوجدة قد انخرطوا في هذا الحزب ونفس

---

[1] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص ص، 122، 123.

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر البداية ولغاية 1962م**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص547.

[3] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص ص، 131، 133، 134.

[4] زعيم وطني والمحرك الأول للحركة الوطنية الجزائرية، وأول من اعتبر عن مطلب استقلال الجزائر، ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان، اصدر سنة 1930 جريدة الأمة، أصبح رئيس نجم شمال إفريقيا منذ 1933، أسس حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 بالجزائر العاصمة، حكم عليه بالسجن لمدة 6 سنوات من قبل حكومة فيشي، توفي في 23

الشيء بالنسبة لسكان فاس الذين انخرطوا في حزب الاستقلال، فكلا الحزبين متقاربان ولهما نفس المطالب والأهداف.[1]

وما ميز فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية هو استغلال حزب الشعب الجزائري لتواجده بالمغرب الأقصى، وتأسيسه لخلايا وفتح مقرات بالمغرب، حيث كشفت التقارير الفرنسية أن هذا الأخير، قد أسس مكتبا مركزيا للعمل الشمال إفريقي سنة 1940 بطريقة سرية، وكان مركزه بالجزائر العاصمة، وله فروع في كل من تونس والمغرب الأقصى.

هذا وبالإضافة إلى ظهور نقابات عمالية مغاربية، من أجل انتزاع حقوق الطبقة العمالية في البلدان الثلاثة، ففي نوفمبر 1950 وجه إتحاد النقابات الفيدرالية في المغرب الأقصى نضاله ضد الاستعمار من أجل الاستقلال الوطني والدفاع عن حقوق العمال.[2]

كما لعب الطلبة الجزائريون المتواجدون بالمغرب الأقصى دورا بارزا في التعريف بقضاياهم الوطنية، فقد ذكرت بعض التقارير الفرنسية أن تواجد الجزائريين بالمغرب يعود إلى نهاية الثلاثينات، وفي هذا الشأن قد بلغ عدد الطلبة بجامعة القرويين سنة 1939 إلى عشرة طلبة، ثم بدا هذا العدد يرتفع بتوالي السنين حيث وصل إلى 190 طالبا سنة 1952[3]، هذا وقد زاد عدد الطلبة الذين يدرسون في المغرب موزعين بين القرويين وفرعها في مكناس خاصة بعد منتصف الأربعينات.[4]

=جوان 1974، من مؤلفاته مذكرات مصالي الحاج، راجع، عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1962-1954)** ، (ت.ر) عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص، ص 332، 333

[1] محمد يعيش، **المرجع نفسه**، ص ص، 134، 139.

[2] **نفسه**، ص143.

[3] محمد يعيش،**المرجع السابق** ، ص150.

[4] مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 172.

هذا ونجد الجزائريون في المغرب الأقصى يحتلون أماكن قريبة من الحدود المغربية الجزائرية، وقد كان عدد اللاجئين الجزائريين منظمون حسب الأماكن التي يسكنونها في المغرب ومناطقهم الأصلية في الجزائر مع إحصاء عددهم من رجال ونساء وأطفال.

ومما زاد المسالة خطورة انه لم يوجد في البداية مركز منظم يأوي هؤلاء المهاجرين إلا الذين نزلوا في مدينة وجدة لأنهم وجدوا هناك مؤسسة منظمة وهي ودادية الجزائريين المسلمين، والتي كان لها من الإمكانيات والإسعافات الأولية التي تغطي بها ذلك النقص المالي.[1]

فهجرة اللاجئين الجزائريين إلى المغرب تميزت بفترتين هامتين، فتتمثل الأولى في الأشهر الأولى التي اندلعت فيها الثورة التحريرية إلى نهاية 1957، أما الفترة الثانية من 1958 على أثرها قامت السلطات الاستعمارية بإقامة الأسلاك الشائكة والمناطق المحرمة، والتي ساهمت في خنق الثورة وأجبرت الكثير من الجزائريين باللجوء إلى المغرب والاستقرار به حفاظا على أملاكهم، ومنهم التجار، الأطباء، الصيادلة، والمحامون، وموظفو الإدارات، بحيث سهلت لهم السلطات المغربية مختلف الوسائل لمزاولة أعمالهم، كما كان هناك أعداد من المغربيين مستوطنين بالجزائر فلجئوا إلى المغرب بعد استقلال بلادهم، والبعض الآخر طردتهم السلطات الفرنسية بسبب تأييدهم لجبهة التحرير الوطني.[2]

1-1-2-تنظيم الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى ودورها في دعم الثورة:

فقد عملت قيادة الثورة الجزائرية للولاية الخامسة على تنظيم اللاجئين في خلايا وأفواج جبهة وجيش التحرير الوطني، في المناطق الغربية للجزائر وداخل المغرب الشقيق، وذلك من اجل دعم الثورة الجزائرية على الحدود وما ورائها[3]، وذلك بمساعدة من بلدان

---

[1] **جريدة المجاهد**، العدد 14، 15 ديسمبر 1958، **المصدر السابق**، ص4،أنظر الملحق رقم **3ص124 المجاهد**

[2] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى(1962-1954)**، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 1014، ص ص 190، 191.

[3] محمد قنطاري، **المقال السابق**، ص122.

المغرب(تونس، ليبيا، والغرب الأقصى) والتي قامت بواجبها اتجاه الثورة الجزائرية، وذلك من خلال تقديم مساعدات لجيش التحرير المتواجد على الحدود المشتركة، وتواجد مئات الآلاف من اللاجئين الجزائريين على أراضيها، وقبول الجرحى الجزائريين في مستشفيات تلك البلدان قبل أن ينظم جيش التحرير مصالح الصحة ووضع وسائل الإعلام تحت تصرف إعلامي جزائري وتنظيم أيام تضامن في تلك البلدان[1].

فالشعب المغربي فتح ذراعيه بصدر ترحاب بالاستقبال اللاجئين الجزائريين الذين يقطنون على الحدود وعبر مناطق التراب المغربي، والذين تعرضوا لمختلف أنواع الإبادة والتشريد من طرف القوات الفرنسية.[2]

فالفرنسيين يعرفون شيئا واحدا وهو أن التضامن المغربي بين الشعبين في المعركة المشتركة التي يقوم بها الشعب الجزائري، ويبذل فيها تضحياته من اجل التحرر بدون شروط ولا حساب، فهو اخطر سلاح عليهم وبه ستنتصر الشعوب المغاربية ضد الاستعمار الفرنسي، فالشعب الجزائري كان دوما متيقظا من أغادير[3] إلى فاس.[4]

وفي هذا الصدد يقول خير الدين موضحا التكفل والتضامن المغربي اتجاه اللاجئين الجزائريين الذين واجهوا صعوبات في أداء وظائفهم المهنية كالأطباء والصيادلة والمحامون والإداريون فقال: " وخلال إقامتي بالمغرب، وفقني الله لوضع الحلول الصائبة لكثير من المشكلات، ووجدت معاونة صادقة من رجال السلطة هناك، وكان من بين هذه المشكلات هجرة بعض الجزائريين إلى المغرب في وقت اندلاع الثورة، من ذوي الكفاءات العالية والشخصيات العلمية والإدارية الهامة الذين رفضوا التعاون مع السلطات الاستعمارية

---

[1] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص487.

[2] محمد قنطاري، **المقال السابق**، ص122.

[3] مدينة مغربية كبرى، من مدن الساحل الأطلسي، احتلها البرتغال سنة 917هـ ثم حررها السعديون وأعادوا بنائها من جديد، وتعد من أحسن المدن الساحلية بالمغرب، راجع الصديق بن العربي، **المرجع السابق** ص52.

[4] المجاهد، "الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب"، ج2، العدد34، الادعاء 24 ديسمبر 1958، ص11.

بالجزائر، وكان منهم الأطباء والصيادلة والمحامون والمختصون بالشؤون الإدارية، فاتصلت بالسلطان محمد الخامس[1] وأطلعته على حقيقة أمرهم، فلم يدخر حتى وفر لهم الأعمال المناسبة والمقام الطيب بين إخوانهم المغاربة".[2]

هذا ونجد أن الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى ساهمت بشكل كبير في تشكيل القواعد الخلفية للولاية الخامسة، بحيث نسقت الأعمال بين الحركات الوطنية المغاربية من اجل تشكيل جيش مشترك بين الجزائريين والمغاربة وتبلورت هذه الفكرة منذ سنة 1952 حسب شهادة المناضل عبد الحميد مهري[3]، أي بعد اكتشاف المنظمة الخاصة.[4]

ونخلص للقول بان اللاجئين الجزائريين بالمغرب قد قوبل بمؤازرة تضامنية على المستوى الشعبي والرسمي، ونلتمس من ذلك في طرحه لقضية اللاجئين على الرأي العام الدولي كمشكل سياسي وواقع مأساوي يتعرض له الشعب الجزائري، وقد أكد المغرب موقفه واحتضانه لجموع اللاجئين ومدهم بالعون المادي والمعنوي.[5]

لينطلق النشاط الثوري بالمغرب من خلال مساهمة الجالية الجزائرية المتواجدة بالمغرب(فاس، وجدة، مكناس.....) ودعمها للثورة الجزائرية بالداخل.

---

[1] هو محمد بن يوسف بن إسماعيل، ولد سنة 1902، تولى حكم العرش المغربي في 18 يتمتع بثقافة إسلامية عالية، يجيد تكلم اللغة الفرنسية لكنه لا يستعمل إلا اللغة العربية في المواكب الرسمية، متعلق بالجماهير المغربية، توفي سنة 1961م، لاستزادة في الموضوع انظر شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**،(ت.ر)المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية، تونس، 1976، ص65

[2] محمد خير الدين، **مذكرات**، ط3، ج2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009، ص146.

[3] ولد في 3 أفريل 1926 بخروب (قسنطينة) من عائلة فقيرة، درس بالمدارس الحرة وبجامعة الزيتونة بتونس، ليكون عضو اللجنة المركزية لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية من 1947 إلى 1953، كان ممثل الحزب لتونس، اعتقل مع انطلاقة الثورة التحريرية 1954، توجه إلى القاهرة بعد إطلاق سراحه سنة 1955، ليصبح ممثل جبهة التحرير الوطني في سوريا، وعضو المجلس الوطني الجزائري للثورة ليشتغل وزير شؤون شمال إفريقيا في الحومة المؤقتة 1958، ثم الشؤون الثقافية والاجتماعية، راجع بوعلام بلقاسمي موسوعة إعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني، (ط.خ)، 2007، ص288

[4] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص، 175.

[5] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية...**، **المرجع السابق**، ص ص 205، 206.

المبحث الثاني: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى(1956م):

لقد أكد كل من بيان أول نوفمبر 1954 ومؤتمر الصومام 1956 بان الجزائر تسعى إلى تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي والإسلامي، وهذه الوحدة تعني تكوين فيدرالية من الدول الثلاث، وذلك من خلال تجسيد وحدة شمال إفريقيا[1]، وتوحيد الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي لصالح استقلال دول المغرب العربي، إلا أن هذه النتائج الموجودة لم تكن في مستوى طموح قادة الثورة بسبب الحسابات السياسية والنظرة الغير السليمة إلى أفاق المستقبل، لذلك قامت الثورة الجزائرية بالتخلي عن بعض الأبعاد وتكريسها واعترافها بالواقع دون إثارة الطرف الأخر، وذلك من خلال ارتكازها عليه باعتباره فضاء استراتيجي ومركزا أماميا لقواعد الثورة الخلفية ونشاطها العسكري.

وبهذا تكون جبهة التحرير الوطني قد تصرفت بحكمة مع المغرب ليسمح لها بالإشراف على الجالية الجزائرية وتطايرها لصالح الثورة، والتصرف بحرية داخل الأراضي المغربية.[2]

2-1- تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى:

تأسست فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب سنة 1956، وهي أول بعثة أسستها الجبهة لتمثيل الثورة بالخارج، والتي كانت تعد من التنظيمات التي اقرها مؤتمر الصومام، وقد جاء تأسيس هذه الفدرالية على الأرجح بعد حادثة اختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي للثورة في 22 اكتوبر 1956[3].

---

[1] لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، دار السيل، الجزائر، 2009، ص58.

[2] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص224، للتوضيح أكثر انظر الملحق رقم 10 ص131.

[3] محمد يعيش،**المرجع السابق**،ص، 225.

فيذكر الشيخ محمد خير الدين[1] في مذكراته في لقاء بينه وبين عبان رمضان: "...حيث قال لي عبان رمضان أننا كونا جبهة التحرير، ونحن مصممون على الكفاح، ونطلب من كل جزائري أن يشارك معنا مهما كان انتماؤه الحزبي لان القضية أصبحت قضية واحدة....وفي نهاية الحديث قال لي عبان رمضان: الحمد لله الذي جمعنا بك ولو فاتنا هذا اللقاء لفاتنا الشيء الكثير..."، وفي هذه المقابلة عرف صلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بملك المغرب ورجال السلطة هناك، فطلب مني أن أقوم بالعمل ممثلا لجبهة التحرير الجزائري بالمغرب.."[2]

فقد انتقل الشيخ خير الدين إلى المغرب لتمثيل جبهة التحرير الوطني هناك في 1956، وذهبت بعض المصادر إلى أن الشيخ خير الدين دخل إلى المغرب هاربا، وسمح له بالتمثيل الدبلوماسي للثورة وربط العلاقات بين السلطان محمد الخامس والثورة، باعتبار أن هذا الأخير كانت له علاقات وطيدة مع السلطان بسبب دعمه له عندما قامت الإدارة الفرنسية بنفيه.[3]

فبعد الاتفاق الذي وقع بين خير الدين وعبان رمضان[4]، كلف فيه خير الدين بالعمل للثورة في المغرب، وفي هذا الصدد يقول في مذكراته: " بعد الاتفاق الذي وقع بيني وبين

---

[1]ولد في شهر ديسمبر سنة 1902 ببلدة فرفار ببسكرة، كان أبوه تاجرا كبيرا في منطقة الزيبان، وبعد وفاة أبيه تولى بنفسه إدارة هذه التجارة، حفظ القران في مسقط رأسه ثم انتقل إلى قسنطينة عام 1916 ليتلقى العلوم على يد علمائها، ثم انتقل إلى جامعة الزيتونة بتونس فتحصل على شهادة التطويع كلفه الشيخ عبد الحميد بن باديس بتنشيط الحياة الثقافية، كان من الأعضاء المؤسسة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد انتخب عضوا في مجلسها الإداري كمراقب عام سنت 1932، اعتقل سنة 1945 ليطلق سراحه عام 1946، التحق بجبهة التحرير الوطنية بالمغرب عام 1956 وبقي بها حتى الاستقلال. بوعلام بلقاسمي، **المرجع السابق**، ص95، 96.

[2] محمد خير الدين، **المصدر السابق**، ص136، انظر الصورة في الملحق رقم 3 ص124.

[3] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص227.

[4]ولد في 20 جوان 1920 بتيزي وزو، عضو في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم أصبح عضو في المنظمة الخاصة، كان وراء تأسيس جريدة المجاهد، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، فجر معركة الجزائر بمساعدة العربي بن مهيدي، توفي بالمغرب27 ديسمبر 1957 راجع:

Mohamed Cherif Ould Hocine**, éléments pour la mémoire afin que mull n'oublie**, édition casbah, Alger, 2009, p29.

عبان رمضان، وفيه كلفت بالعمل للثورة في المغرب، طلبت إليه أن يسمح لي بثلاثة أيام أتمكن خلالها من السفر إلى بسكرة لتوديع أهلي، وفي اليوم الثاني للمقابلة سمعت عن أحداث وقعت بعين التوتة اثر عمليات فدائية قام بها المجاهدون الجزائريون بقيادة مصطفى بن بولعيد[1]، أدت إلى قطع الطريق من عين التوتة إلى بسكرة، فعدلت عين السفر إلى بسكرة وتوجهت على الفور إلى المغرب بالطائرة".[2]

ويمكن توضيح هذا الغموض الذي يتمحور حول تأسيس هذه الفدرالية من خلال الوثيقة الوحيدة التي افردها الشيخ خير الدين في كتابه"مذكرات" والتي تبين تعينه رسميا من طرف جبهة التحرير الوطني بتاريخ 1 أوت 1958 ممضاة من طرف رئيس مصلحة الشؤون الخارجية التابعة للجنة التنسيق والتنفيذ، واستنادا إلى ما ذكره الشيخ خير الدين، وبعد استقراره بالمغرب، طلب المساعدة من السلطات المغربية، وبعد ذلك كان الشيخ خير الدين، المكلف من طرف جبهة التحرير الوطني بالعلاقات المباشرة مع السلطة المغربية، يستقبل باحترام ومودة من طرف المغاربة، بالإضافة إلى إقدام بعض الجزائريين الذين كانوا يشغلون مناصب عالية في القصر الملكي مساهمة جادة من اجل إنجاح مهمته الثورية في المغرب.[3]

وبعد تولي الشيخ خير الدين مهام هذه الفدرالية بنفسه سنة 1956 إلى غاية 1958، تولها فيما بعده السيد حسين قاديري، الذي سيختار وباسم هذه المهمة، عضوا في المجلس الوطني للثورة، المعين من طرف العقداء العشرة، ومهما يكن فان ميلاد هذه الفدرالية قد جاء

---

[1] ولد في 5 فيفري 1917 بعين الركاب(الأوراس)، جند في الجيش الفرنسي عام 1939، شارك في حزب الشعب الجزائري فحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946 ليصبح ابرز مسئولي المنظمة الخاصة، ثم عضو اللجنة المركزية، قائد الولاية الأولى عند اندلاع الثورة، القي القبض عليه في 23 مارس1956، راجع عاشور شرقي، قاموس الثورة...،**المرجع السابق**، ص ص 67، 68.

[2] محمد خير الدين، ج 3،**المصدر السابق**، ص143.

[3] عمر بوداود، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل**، (ت.ر) بن محمد بسكري، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص90-91

في جو من الظروف الصعبة، اثر ذلك سلبا على الانطلاقة الجيدة لعملها، إلى أن أدخلت قيادة الثورة بعض الاصطلاحات على هيكلتها. [1]

ويضيف موساوي زروق في كتابه" مسيرة مقاوم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، انه توجه إلى طنجة والتقى بالسي علي مرحوم المسمى عسكريا "بالسي مراد" وهو مسؤول الجبهة في الناظور، لينتقل بعد ذلك إلى الرباط وذلك من اجل التنسيق بين العمل المسلح في أيطار كتابه المقالات وإرسالها إلى الإذاعة، وإقامة الدروس والمحاضرات لتوعية المهاجرين الذين كانوا متواجدين بكثرة في الرباط، ليتصل بعد ذلك بشوقي مصطفاي الذي كان متواجدا ببعثة الجبهة آنذاك، ويقول في هذا الصدد " اتصلت ببعثة الجبهة التي كان فيها شوقي مصطفاي... وقد تم تسجيلي وخيروني بين أن اعمل في التعليم وان اعمل معهم، فقلت لهم أن معي رسالة لأعمل في التعليم ثم ذهبنا إلى السيد محمد الفاسي أين تم تعييني في ثانوية مولاي يوسف بالرباط وكنت اعمل في ثانوية الجبهة إلى أن عين الشيخ خير الدين رئيسا للبعثة، وقد كان الشيخ خير الدين يعرفني، فقد كان أستاذي وهو الذي وافق على ذهابي إلى المشرق..." [2]

وبعد أن استقر لخير الدين الأمر في المغرب، شرعت هذه النواة الأولى لبعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب في نشاطها وفق ما كانت تراه من أولويات وقد تجسدت مهامها فيما يلي:

- تكوين لجان لجمع الأموال سواء من الجالية الجزائرية أو المغاربة، وبما أن العملية المستعجلة هي دعم الثورة، حيث اتجهت هذه النواة حسب الشيخ خير الدين إلى تهيئة مراكز تدريب للمجندين من أبناء الجالية والمتطوعين للجهاد. [3]

---

[1] موساوي زروق، **المصدرالسابق**، ص58.

[2] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1962-1954)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص127.

[3] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص229.

- إحصاء الجزائريين العاملين والمقيمين ببلاد المغرب، وتوثيق الاتصال بهم وحل مشاكلهم ورعايتهم.
- إعداد مراكز لتدريب الجنود من الشبان الجزائريين والمتطوعين للجهاد من كافة المواطنين الجزائريين.
- تأسيس مركز طبي للعلاج وتقديم الدواء، وتعيين أطباء جزائريين لتسييره والمعالجة فيه فهو مخصص لجرحى ومرضى جيش التحرير.
- الاتصالات السياسية سواء بالسلطة المغربية أو السفارات العربية والإسلامية الموجودة بالمغرب.
- إنشاء جهاز لاسلكي لتلقي المعلومات وإرسالها.
- إنشاء مخازن للعتاد والتموين. [1]

ويقول خير الدين: " وهكذا مكثت أتابع أعمالي المنوطة لي في المغرب طوال سنوات الثورة ممثلا لجبهة التحرير الوطني الجزائري، التي اعتمدتن ممثلا شرعيا لها هناك"[2]

وعليه فان ميلاد البعثة جاء في جو من الظروف الصعبة، اثر سلبا على الانطلاقة الجيدة لنشاطها، وظهر تأسيسها لهيئة دبلوماسية لها أسس وقواعد بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958، والتي عملت على إدخال إصلاحات عميقة على النشاط الدبلوماسي والعمل على التنسيق الثوري داخليا وخارجيا، وذلك لدعم الثورة دعما قويا، ويتضح ذلك من خلال قيام الشيخ خير الدين بالمهام السياسية والدبلوماسية. [3]

فقد كان الشيخ خير الدين، يقوم بفض النزاعات والمشاكل الطارئة لاسيما التي كانت تقع بين قادة الثورة والنظام المغربي، فخير الدين كان يخضع لمسؤولية قيادة الولاية

---

[1] محمد خير الدين، **مذكرات، المصدر السابق**، ج2، ص ص 143-145.

[2] **نفسه**، ص145.

[3] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص231 ،انظر الملحق رقم 04 ص125.

الخامسة، ونجاحه في هذه المهمة، يرجع إلى الاحتلام الكبير الذي كان يحظى به عند الملك محمد الخامس. [1]

ومن المؤشرات الايجابية أيضا دعم السلطة المغربية المتكونة من مختلف الشرائح المغربية من سلطة وأحزاب وشعب، لسياسة جبهة التحرير الوطني، ووقفت إلى جانب الشعب الجزائري في قضيته العادلة، ويظهر ذلك من خلال محاولة تأثير الرأي العام المغربي على المنظمات الدولية، خاصة هيئة الأمم المتحدة من اجل الإسراع في حل المشكل الجزائري، ومحاولة الضغط على الحكومة الفرنسية، وذلك لدفعها إلى قبول مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، تقضي إلى استرجاع الجزائر لسيادتها الوطنية. [2]

وعليه فان جل المصادر والمراجع تبين أن الشيخ خير الدين كانت له إسهامات في تأسيس هذه الفدرالية، حيث يذكر احمد توفيق المدني[3] في مذكراته: "... كنا في مدينة تطوان يوم 18 فيفري1957 ووجدنا هناك اغلب الجماعة، خاصة الأخ مبروك والأخ المجاهد محمد خير الدين الذي كان يقوم بمهمة تمثيل الجبهة بالبلاد المغربية، والذي بذل جهودا خارقة في ذلك السبيل، ويشهد الجميع انه لولا حنكته، ولولا سلوكه السياسي الحكيم، لخرجت القضية عن نطاقها الأساسي واتسعت شقة الخلاف على كل الراقعين...." [4]

---

[1] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص231.

[2] محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 127-128.

[1] ولد في تونس 16 جوان 1899، من عائلة جزائرية، هاجر إلى تونس بعد فشل مقاومة 1871، شارك في إنشاء حزب الدستور التونسي عام 1920، وعد أحد أعضاءه، طرد من تونس عام 1925، وعاد إلى الجزائر، أسس جمعية العلماء المسلمين، وكان من قرر قانونها وبرنامج نشاطها، أمين عام لجبهة التحرير، عضو في لجنة القاهرة، عين وزيرا للشؤون الثقافية بعد تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية، أنظر:

Ali Merad**, le réformisme musulman en Algérie de 1925 à 1940**, Essai l'histoire et les éditions el hikma, Alger, 2010,p-p,104-105.

[4] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح، مذكرات**، ج3، دار البصائر، الجزائر 2099، ص-ص، 423-424.

2-2-تنظيمات الفدرالية ومصالحها:

كانت جبهة التحرير الوطني تقوم بعملها المتنوع في الداخل، وذلك من خلال إمداد الجيش بالمعلومات، وتربط الاتصالات بين مختلف ولايات الكفاح، وتمونه بما يحتاج إليه من (سلاح وغذاء ولباس)، وكانت تقوم بالعمل السياسي وسط الشعب، توضح له مهمة الثورة وتكشف له ألاعيب فرنسا، ومن جهة أخرى فقد كانت تقوم بدورها في الخارج حيث كان مبعوثوها في كل من المغرب وتونس يقومون بمهامهم في تموين الجيش وتوضيح أهداف الثورة في سرية تامة، خاصة قبل استقلال القطرين الشقيقين وبعد استقلالهما. [1]

وفي هذا المجال قامت جبهة التحرير بتنظيم وهيكلة نشاطها الثوري في الخارج خاصة في الدول المجاورة، والتي تعتبر من أهم المناطق الإستراتيجية التي تستخدمها كقاعدة لصد الاستعمار الفرنسي، وقد كان المغرب الأقصى من بين هذه المناطق المهمة التي لجا تاليها الثورة الجزائرية منذ البداية ويعني قبل انطلاق العمل المسلح. [2]

وباعتبار المغرب الأقصى كان من أهم المناطق الإستراتيجية والحساسة بالنسبة للثورة الجزائرية، فان جبهة التحرير الوطني قامت بوضع تنظيم ثوري لها بالمغرب، لان هذه الأخيرة قد وجدت تسهيلات كبيرة من طرف السلطات المغربية مكنتها من تنظيم هياكلها السياسية والعسكرية والشعبية، فالسلطات المغربية منحت عدة تراخيص لجبهة التحرير الوطني لتنظيم الجالية الجزائرية واللاجئين بتكوين جمعيات ومنظمات جماهيرية منها ودادية المهاجرين الجزائريين بالمغرب، ومنظمة الطلبة الجزائريين، وكذا جمعية النساء الجزائريات قصد إرساء تنظيم ثوري قوي، وجعل الجالية الجزائرية بالمغرب تشارك بفعالية في الثورة الجزائرية. [3]

---

[1] **جريدة المقاومة الجزائرية**، العدد1، 1 نوفمبر 1956، **المصدر السابق**، ص3

[2] محمد ودوع، **موقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية (1962-1954)**، ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص153.

[3] محمد ودوع ،**المرجع السابق**، ص 155.

1) مكتب جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى:

لقد بدا نشاط الجزائريين المقيمين بالمغرب بعد اندلاع الثورة الجزائرية مباشرة، حيث تمكنت جبهة التحرير الوطني بفضل الشباب المناضلين من تغيير مسار ودادية الجزائريين بالمغرب التي كانت موجودة من قبل[1]، وكانت هذه الودادية متواجدة بمدينة وجدة فالجزائريين الذين توجهوا إلى وجدة، كانوا أحسن حظا من الآخرين، لأنهم وجدوا هناك مؤسسة منظمة وهي"ودادية الجزائريين المسلمين"، وكانت تحتوي على إسعافات أولية وإمكانيات مالية محدودة. [2]

وقد كانت ودادية الجزائريين في المغرب تحمل تحت وصاية الإقامة الفرنسية في البداية، بعد ذلك حاولت مجموعة من الشباب الجزائريين، تحويل وجهتها السياسية لتستقل عن الوصاية الفرنسية، وقد ترأس هذه الودادية الدكتور دمرجي، وعلي هارون رئيسا لفرع فاس، وقد كانت هذه الودادية أولى خلايا جبهة التحرير الوطني بالمغرب. [3]

وفي 15 جوان 1956 عقد لقاء أصبح بموجبه علي هارون رئيسا للودادية، وبدأت هذه الأخيرة في التواصل والتعاون مع الشعب المغربي وكذا السلطات المغربية، وذلك من اجل الحصول على تسهيلات ومساعدات للقيام بنشاطها وذلك من خلال التكفل بمشكلة اللاجئين الجزائريين بالمغرب، وقد أصبحت هذه الودادية مع استمرار الثورة الجزائرية إحدى أجهزة التنظيم الثوري للجبهة بالمغرب، وعملت بالدرجة الأولى على تنظيم النشاط الثوري بالمغرب الأقصى، وذلك من خلال تأطير الجالية الجزائرية وكذلك اللاجئين الجزائريين بالمغرب، وتكفلت بالجزائريين الفارين من جحيم حرب الإبادة الجماعية التي كانت تشنها القوات الفرنسية ضد الشعب الجزائري والنازحين إلى المغرب.[4]

---

[1] **نفسه**،ص،156.

[2] جريدة المجاهد، "**حقائق مرة عن اللاجئين بالمغرب**"، العدد 14، 15 ديسمبر 1958، ص 4.

[3] محمد ودوع، **الرجع السابق**، ص 85-86، للتوضيح أكثر انظر الملحق رقم 5 ص126 .

[4] عمر بوداود ، **المرجع السابق**، ص 157.

فالتنظيم بالمغرب كان حسن، فكان يمثل عدد المناضلين حوالي 6000، وكان معظم الجزائريين القاطنين بالمغرب تحت إشراف جبهة التحرير الوطني. [1]

وبعد عام 1958 قام مكتب جبهة التحرير الوطني بالمغرب بتوسيع تنظيمه ونشاطه حيث أصبح يقوم بمهام الدعاية والإعلام، كالاتصال بوسائل الإعلام المغربية، وبعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958 أصبح المكتب تابعا لوزارة الداخلية، وأعاد سنة 1960 هيكلة فروعه والقيام بمهامه أكثر ما كان عليه من قبل، وبهذا التنظيم أصبح النشاط الثوري أكثر فعالية، حيث أصبح المغرب معبر حقيقي للأسلحة نحو الجزائر. [2]

2- لجنة الشؤون الاجتماعية:

لقد عملت جبهة التحرير الوطني على دراسة مشكل اللاجئين منذ قيامه بكل عناية وكل اهتمام، فنظمت الإيواء وتولت جميع النقابات اللازمة لضمان الطعام واللباس والمعالجة والدواء للاجئين بتونس والمغرب [3]، ففي البداية أقامت علاقات وطيدة مع الجالية الجزائرية الموجودة بالبلدين الشقيقين، حيث قامت بتأطيرها سياسيا وإداريا ضمن التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني، ومع تزايد هجرة الجزائريين وتواصل سياسة التعسف الفرنسية على الحدود الغربية، بذلت جبهة التحرير الوطني قصارى جهودها في التكفل باللاجئين، ووضعت جميع إمكانياتها المحدودة لإسعاف وإيواء اللاجئين، وتتألف هذه اللجنة من مسيرين وإطارات جيش وجبهة التحرير الوطني، وتتوزع فروعها عبر التراب التونسي والمغربي، وتحددت مهامها فيما يلي:

- منح كل لاجئ بطاقة تسمى بطاقة اللاجئ.
- إحصاء اللاجئين الجزائريين المتواجدين بالمغرب.
- تحديد مراكز اللاجئين والمناطق التي يسكنونها.

---

[1] عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، المرجع السابق،ص447.

[2] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية...**، **المرجع السابق**، ص 159-160.

[3] المجاهد، "**مأساة اللاجئين بالمغرب**"، العدد 14، 15ديسمبر 1958، ص 4.

- القيام بمهمة توزيع الخيام والمواد الغذائية والملابس على اللاجئين.

فمصلحة الصحة لجبهة التحرير قد كانت ساهرة على الفحص والتفقد لمشكلة اللاجئين [1] كما اهتمت مصلحة الشؤون الاجتماعية بمهام اجتماعية واسعة فقد نسقت مع الحكومة التونسية والمغربية والمنظمات الإنسانية المحلية التي ساهمتا في استقبال جموع اللاجئين وإيوائهم ومدهم بالإعانات الأولية، كما عملتا باستمرار بالتعريف بمأساة اللاجئين الجزائريين فتوزع المنشورات والبيانات المتعلقة بقضية اللاجئين، وتستقبل الصحافة العالمية وتنقلهم إلى مراكز اللاجئين لمعاينة أوضاعهم، والتعريف بمأساتهم.

وقد استطاعت جبهة التحرير الوطني بالتعاون مع حكومة البلدين الشقيقين تحقيق عدة مكاسب هامة منها الميدان الدعائي، إذ جعلت منظمة الصليب الأحمر الدولي على الاعتراف بمشكلة اللاجئين الجزائيين وتقرير إعاناتهم الدولية، فمهمة لجنة الشؤون الاجتماعية قد تعددت بين التنظيمية الإسعافية والدعائية. [2]

ج)- مصلحة اللاجئين:

إن السياسة الاستعمارية عملت بكل الوسائل لوقف تسرب الثوار إلى الحدود المغربية لطلب المساعدات من السلطات المغربية، بالإضافة إلى الضغوطات الفرنسية المستعملة ضدها، إلا أن هذه الحكومة لم تمنع اللاجئين الجزائريين من عبور الحدود والتمركز في المناطق المغربية خاصة بين سنتي 1956-1958. [3]

وفي هذا الصدد يقول الشيخ خير الدين موضحا الدعم المغربي ومساعدته للاجئين الجزائريين، ومنحهم التسهيلات للاستمرار في العمل ودعم الثورة الجزائرية فقال: "وخلال

---

[1] **المجاهد**، العدد 14، 15 ديسمبر 1958، **المصدر السابق**، ص 4.

[2] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة .....**، **المرجع السابق**، ص ص 213-214.

[3] غيلاني السبتي، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010، ص168

إقامتي بالمغرب وفقني الله لوضع الحلول الصائبة للكثير من المشكلات ووجدت مساعدة صادقة من رجال السلطة هناك..."

وقال أيضا: "فاتصلت بالسلطان محمد الخامس وأطلعته على حقيقة الأمر، فلم يدخر جهدا حتى وفر لهم الأعمال المناسبة والمقام بين إخوانهم المغاربة..." [1]

ولقد فشل الاستعمار وفشلت مشروعاته وتصميماته فشلا ذريعاً أمام تشدد جبهة التحرير الوطني، ومواصلة جيش التحرير الوطني لكفاحه القوي الشديد [2]، كما أن جيش تحرير المغرب لم يتنازل عن حريته في العمل بالبلاد المغربية لكي يواصل مساندة الثورة الجزائرية، وهو ما يشكل احد المبادئ الرئيسية التي هو موجود من أجلها. [3]

فقد كانت مصلحة اللاجئين تتوزع عبر مناطق مختلفة، وبغض النظر عن الصعوبات التي واجهتها فقد استطاعت تأدية مهامها الاجتماعية رغم الإمكانيات، ومحدودية المساعدات الخارجية، لذلك عملت لجنة التنسيق والتنفيذ في ماي 1958 على إعادة تنظيم وهيكلت مصلحة اللاجئين، فأصبحت هناك هيأة إدارية عليا لمصلحة اللاجئين ومصلحتان للاجئين بتونس والأخرى بالمغرب مقرها وجدة، وكل مصلحة تضم خمسة أعضاء.

فمصلحة اللاجئين قامت بجهود كبيرة للعناية باللاجئين وتأطيرهم وإسعافهم، وتواصلت مهامها تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة كما ارتبطت هذه المصلحة مع قطاع الصحة. [4]

---

[1] محمد خير الدين،**مذكرات**،ج2، **المصدر السابق**، ص146.

[2] مصطفى طلاس وبسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص258.

[3] عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص309.

[4] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة....**، **المرجع السابق**، ص215.

د)- قطاع الصحة:

اهتمت الثورة الجزائرية بقطاع الصحة فقد كان له دور كبير في علاج المصابين وإسعاف المرضى سواء كانوا مجاهد ناو مدنيين، كما حرصت على وضع تنظيم صحي يحكم عبر مناطق مختلفة من المغرب الأقصى، ودعمت تلك المراكز الصحية بأعداد معتبرة من الأطباء والممرضين، فكان القطاع الصحي للثورة بالمغرب مكونا من نخبة من الأطباء العاملين مع جيش التحرير الوطني للولاية الخامسة، أو بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب، فمنذ 1956 اهتمت المنظمة بتكوين الممرضين والمسعفين فأسست مدرسة الممرضين والمساعدين الاجتماعيين ببركان، وقد تخرج من هذه المدرسة العناصر التولي للممرضين، فزاولوا أعمالهم بمخيمات اللاجئين بتقديمهم الإسعافات الضرورية للاجئين والمجاهدين بقاعدة المغرب. [1]

5. التنظيم الإداري لفدرالية الجبهة بالمغرب:

يعد السيد شوقي مصطفاي الذي ترأس البعثة سنة 1960 هو من أعاد هيكلة الفدرالية وقام بتنظيمها وجعلها تقوم بمهامها أكثر مما كانت عليه من قبل فقد انتشرت نشاطاتها عبر التراب المغربي وكانت على الشكل التالي: [2]

أ. مصالح البعثة (تنظيم 1960 أنموذجا).

1- **الديوان:** يتكون من:

- مسئول البعثة: شوقي مصطفاي.
- المستشار السياسي الأول: الشيخ خير الدين

2- الأمانة السياسية للبعثة:

- الأمين العام: بوسلاحم عبد القادر.

---

[1] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة...،المرجع السابق**، ص ص، 216-218.

[2] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص ص 235-236.

- المحرر: بوشريط لشحم.

3- الأمانة الإدارية:

- مسئول الإدارة: خزناجي حسان.
- المحاسب: خالدي سعيد

4- مصلحة الإعلام:

- المكلف بالإعلام: عبد السلام محمد
- المترجم: بن زغوطة بشير.
- الوثائقي: خالف عبد الله.
- أرشيفي مكلف بطبع الجرائد: بن عودة مغربي.
- الممرضة: فاطمة بصري.

ب- العمل الإداري للبعثة:

- تسجيل المراسلات في ديوان البعثة.
- تسجيل المراسلات في الأمانة السياسية للبعثة
- تسجيل المراسلات في الأمانة العامة للبعثة. [1]

نستخلص أن فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى تأسست في ظروف صعبة، فقد كانت مهمشة، نظرا للصعوبات التي واجهتها قيادة الثورة آنذاك وذلك من خلال سعي قيادة الولاية الخامسة إلى البحث عن طرق لإيصال السلاح إلى الداخل، وحاجتها إلى قواعد خلفية تضمن لها الدعم اللوجستيكي، وذلك من خلال تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب، ووضع تنظيمات للجبهة لدعم الثورة الجزائرية لتساهم فيما بعد في تنشيط العمل السياسي والثقافي والإعلامي والدعائي...

[1] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص 236.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى ودورها في دعم الثورة الجزائرية

المبحث الأول:النشاط السياسي والعسكري والاجتماعي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.

1-1-النشاط السياسي.

1-2-النشاط العسكري.

1-3-النشاط الاجتماعي.

المبحث الثاني: النشاط الثقافي والإعلامي والدعائي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.

2-1-النشاط الثقافي.

2-2-النشاط الإعلامي.

2-3-النشاط الدعائي.

الفصل الثالث: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى ودورها في دعم الثورة الجزائرية

شهدت الثورة الجزائرية نشاطا ثوريا، تضافر بفعل جهود القادة السياسيين اللذين عملوا بكل الوسائل لتدويل القضية الجزائرية وطرحها في المحافل الدولية، وذلك من خلال النشاط السياسي واللوجستيكي والإعلامي الذي قامت به بعثة جبهة التحرير الوطني في الخارج، خاصة في الدول المجاورة والشقيقة، ومنها المغرب الأقصى على الخصوص وسنوضح في هذا الفصل نشاط هذه البعثة في مختلف المجالات ودورها في دعم الثورة في الداخل.

المبحث الأول: النشاط السياسي والعسكري والاجتماعي لفدرالية الجبهة بالمغرب الأقصى.

1-1-سياسيا:

لقد تخطت الثورة الجزائرية عام 1956 كل الصعاب والعراقيل، وفرضت نفسها على جيش الاحتلال الفرنسي في عام 1957، فأصبحت عالمية، حيث تخطت الحصار المفروض عليها، وحطمت الحواجز بجدارة، فكانت تونس والمغرب من القواعد الخلفية الهامة تمركزت بهما قوات جيش وجبهة التحرير الوطني، فقد تحمل هذان البلدين الشقيقين أرضا وشعبا متاعب كبيرة في سبيل نصرة الشعب الجزائري وثورته. [1]

فقد كان المغرب الأقصى عمقا استراتيجيا للثوار الجزائريين منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830، كما لعلب دورا في تدعيم الجبهة الجزائرية حتى الاستقلال عام 1962[2]، حيث أن البعثة الجزائرية التي كانت متواجدة بالرباط قامت بوظيفة السفارة، فكانت تمثل الدولة الجزائرية لدى المملكة المغربية والتي ترأسها الشيخ خير الدين[3] الذي شرع في العمل

---

[1] محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، الجزائر، ص185.

[2] رأفت غنيمي الشيخ، **العرب في التاريخ المعاصر**، ط1، دار عين 2008، ص501.

[3] حمود شايد، **دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**،(ت.ر) كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، طبعة خاصة، منشورات دحلب، الجزائر 2010،ص281.

وتأسيس مكتب لجبهة التحرير، وذلك لممارسة الاتصالات السياسية سواء بالسلطة المغربية أو السفارات العربية والإسلامية الموجودة بالمغرب.[1]

ومن المؤشرات الايجابية كذلك هو أن مختلف الشرائح المغربية، من سلطة وأحزاب وشعب، أصبحت تدعم من أي وقت مضى سياسة جبهة التحرير الوطني، وتقف إلى جانب الشعب الجزائري في قضيته العادلة[2]، ففي هذا الصدد أشار احمد منصور في كتابه"احمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة"، "أن الملك محمد الخامس أرسل في طلب احمد بن بلة ليلتقي به في مدريد أثناء مفاوضاته مع الأسبان، من اجل استعادة بعض المناطق المحتلة في مراكش، حيث قال له:" يا احمد لدي اطلاع واسع باتفاقكم المغاربي المشترك حتى استقلال دول المغرب العربي، لكن ماذا افعل؟ هم تفاوضوا معي حول استقلال المغرب، فهل ارفض ذلك، لماذا لا أقبل به؟ وبذلك يصبح المغرب عمقا استراتيجيا لكم، وأعاهدكم باني سأكون معكم في السراء والضراء".[3]

كما اعترف محمد يزيد[4]في تقريره المرفوع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في 20 أوت بأن الوفد الخارجي الجزائري قد تلقى مساعدة وتضامنا اخويا فعالا من وفد حزب الاستقلال المغربي[5]، إذ سجلت الثورة أن الرأي العام المغربي حاول التأثير على الرأي العالمي وطرح القضية الجزائرية لدى هيئة الأمم المتحدة وذلك لحل المشكل الجزائري.

---

(1) محمد خير الدين، **مذكرات**...،المصدر السابق، ج2، ص146.

(2) محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي**...المرجع السابق، ص127.

(3) احمد منصور، **الرئيس احمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، الدار العربية للعلوم، بيروت ، لبنان، 2007، ص111.

(3) وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1962،1958)، ولد في أفريل بالبليدة 1923، انخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1942، ثم عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ليصبح مندوب جبهة التحرير في نيويورك، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية1956، أصبح محمد يزيد بعد الاستقلال نائبا (1962، 1965) ، ثم وزيرا ببيروت، توفي في 31 أكتوبر 2003 بالجزائر العاصمة، راجع عاشور شرقي، **قاموس الثورة الجزائرية**..،المرجع السابق ،ص –ص387–388.

(5) الغالي غربي ، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954، 1958)** ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص478.

فقد ساهمت الفدرالية في تلبية الاحتياجات المادية والاجتماعية للاجئين الجزائريين بالمغرب، كما بذلت جهودا لابأس بها في رفع النضج السياسي في أوساطهم وتوعيتهم لمواجهة فرنسا وحلفائها.[1]

كما لقيت الثورة الجزائرية دعما كبيرا من المغرب الأقصى ، سلطة وشعبا والتي دعت إلى عقد مؤتمر ثلاثي مغاربي، وذلك من أجل توحيد المعركة والعمل على تصفية الاستعمار من الجزائر والقضاء على أثاره في الدول المغاربية الأخرى كشرط أساسي لقيام وحدة المغرب العربي، فإن حرب الجزائر هي العائق الوحيد أمام تحقيق هذه الوحدة، فقد أكد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في هذا الإطار:"إن العقبة الكأداء هي الاستعمار في الجزائر، لذا أعتقد أن عملنا مع بعض(تونس والمغرب وليبيا)، لتوفير أسباب تحرير الجزائر، يُسهّل في نفس الوقت تحقيق الوحدة، لأن تحرير الجزائر شرط أساسي لتحقيق الوحدة، وحين تتحرر الجزائر، لن تبقى أمام وحدة شمال إفريقيا أسباب معقولة يمكن أن تعطلها".[2]

أما بالنسبة لملك المغرب محمد الخامس فانه تحدث عن نفس المشكلة التي تتعلق بوحدة المغرب، حيث أكد بقوله:" أن شمال إفريقيا يكون كله واحد، من جهة التاريخ والجغرافيا والجنس....فمستقبلها مشترك مثل ماضيها، ولهذا فكل ما يسمى الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب بسبب العلائق الوثيقة والتلاؤم الشديد الذي بينهما بسبب الجوار الطبيعي".[3]

فقد أكد القادة المغاربة في تونس والمغرب على أن تحقيق وحدة المغرب العربي ، لا تتم إلا باستقلال الجزائر، وبالتالي كانت هذه التصريحات سندا سياسيا ودبلوماسيا لعقد مؤتمر طنجة، والذي كان بمبادرة من حزب الاستقلال المغربي الذي اعتمده في مقررات لجنته

---

[1] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي...،المرجع السابق**،ص 128.

[2] المجاهد، "**حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي**"، العدد 11،20 مارس1958،ص-ص، 1،12.

[3] نفسه، ص- ص، 1، 12.

التنفيذية، على اثر اجتماع في مدينة طنجة يوم 22 مارس 1958، لدراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي.[1]

فقد كانت فكرة عقد مؤتمر طنجة يجمع الأحزاب الثلاثة، فقد طرحت منذ عام 1956، بمبادرة من قادة تونس والمغرب، والتي لم تشارك فيها جبهة التحرير الوطني بسبب تعرض قادة الثورة إلى الاختطاف من طرف الطائرات الحربية الفرنسية، إلا أن هذه الفكرة لم تقضي عليها هذه القرصنة، وإنما بقيت حية ليعاد التفكير فيها من جديد في يوم 20 نوفمبر 1957، حيث عقد اجتماع ثنائي بالرباط بين محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة للتشاور، وإيجاد حل للقضية الجزائرية داخل إطار التقارب الفرنسي المغاربي، كان يدعوا إليه الحبيب بورقيبة أثناء هذه الفترة.

فكانت مساعي كل من تونس والمغرب خلال هذه المرحلة تصب حول إيجاد حل للازمة الجزائرية الفرنسية داخل إطار التقارب الفرنسي المغاربي، فرغم تغير اللقاءات المغاربية السابقة فان قادة تونس والمغرب أصرّوا على استمرار عقد دورات ثلاثية لمعالجة قضايا المغرب العربي.[2]

فكان موقف جبهة التحرير من هذا المؤتمر يسير إلى رأيين مختلفين داخل جبهة التحرير الوطني، فالرأي الأول عارض حضور المؤتمر على أساس انه مؤتمر انفصالي يهدف إلى انفصال المغرب العربي عن المشرق العربي، أما أصحاب الرأي الثاني الممثلين في أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، الذين رأوا حضور المؤتمر للسببين التاليين:

1- أهمية تونس والمغرب بالنسبة للثورة الجزائرية.

2- استغلال المؤتمر وتوجيهه لصالح الكفاح المسلح في الجزائر.

---

[1] معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية)** ،دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010، ص-ص124-125.

[2] جريدة المجاهد ، "**وقائع مؤتمر طنجة**"، أفريل 1958، العدد 1186، ص29.

ولم يتخذ أصحاب هذا الرأي قرار المشاركة في المؤتمر إلا بعد استشارة قادة الثورة المسجونين احمد بن بلة ورفقائه.[1]

وقد شاركت جبهة التحرير الوطني في مؤتمر طنجة الذي عقد مابين 27 و30افريل 1958 إلى جانب حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي[2]، وجاء لدعم فكرة النضال المشترك، وتقديم مختلف أشكال الدعم للثورة الجزائرية.[3]

وفي هذا الصدد يذكر الشيخ خير الدين في مذكراته عن المشاركين في هذا المؤتمر:

"ومن الأعمال التي شاركت فيها أثناء قيامي بتمثيل جبهة التحرير بالمغرب، المشاركة في أعمال مؤتمر طنجة الذي عقد يوم 27 أفريل عام 1958، وشاركت فيه القيادات الشعبية والرسمية التونسية والمغربية والجزائرية".

وقد مثّل الوفد التونسي السادة: الباهي الأدغم أمين عام للحزب الحر الدستوري التونسي كاتب الدولة للرئاسة، والطيب المهيري أمين عام مساعد للحزب الحر الدستوري، احمد التليلي عضو الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري، وأمين عام للاتحاد العام التونسي للشغل، علي البلهوان رئيس بلدية العاصمة تونس، الطاهر بلخوجة أمين عام اتحاد الطلبة.[4]

ومثّل الوفد الجزائري: عباس فرحات عضو اللجنة التنفيذية لهيئة التحرير(رئيس الحكومة المؤقتة) التي تأسست فيها بعد يوم 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة، الشيخ محمد خير الدين عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ممثل جبهة التحرير بالمغرب،عبد الحفيظ بوصوف عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير والمسئول العسكري عن الولاية الخامسة، عبد الحميد

---

(1) معمر العايب، **المرجع السابق**، ص129.

(2) محمد عباس ، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1962-1954)**، دار القصبة الجزائر، 2007م، ص254.

(3) محمد أمطاط، **المرجع السابق**، ص345.

(4) محمد خير الدين، **مذكرات** ، المصدر السابق، ج2، ص151.

مهري عضو اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير، احمد فرانسيس الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير و احمد بومنجل الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير و رشيد قائد.

ومثل الوفد المغربي السادة: علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال- احمد بلافريج أمين عام حزب الاستقلال- بوبكر القادري – محبوب بن الصديق أمين عام اتحاد العمال المغاربة- الفقيه البصري قائد جبهة المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي، وحضرت المؤتمر وفود ملاحظة من قطر وموريتانيا وفرنسا وأمريكا... "[1]

وقد تناول هذا المؤتمر عدة نقاط نذكر منها:

- حروب التحريرية الجزائرية.
- تصفية رواسب الاستعمار في بلدان المغرب العربي.
- الوحدة المغربية (ضرورتها، أشكالها الممكنة، فترتها الانتقالية).

وقد صدرت عن المؤتمر عدة قرارات هي:

1- لائحة حول حرب التحرير الجزائرية.

2- إعلان حول مساعدة عدد من الدول العظمى لفرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري.

3- لائحة حول رواسب الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي.

4- لائحة حول وحدة المغرب العربي.

5- ميثاق طنجة، وقد نص هذا الميثاق على أن اجتماع طنجة قد عبر عن الإرادة الاجتماعية لشعوب المغرب العربي، وتوحيد مصير الأقطار المغاربية، وأعطى نقطة انطلاق الوحدة المغاربية في إطار مؤسسات مشتركة تعطي لها فرض بتسجيل دورهم في المحافل الدولية.[2]

---

[1] **محمد** خير الدين، **المصدرالسابق** ،ص151.

[2] محمد خير الدين، نفسه، ص152.

إن اجتماع طنجة قرر العمل على تحقيق وحدة المغرب واقتراحه إقامة مجلس استشاري للمغرب العربي المنبثق عن المجالس النيابية الوطنية لتونس والمغرب وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وذلك لدراسة القضايا ذات الاهتمام المشترك، وصياغة التوصيات للأجهزة التنفيذية الوطنية.

كما أوصى اجتماع طنجة بإجراء لقاءات دورية بين قادة البلدان أن الثلاثة، وذلك للتشاور حول قضايا المغرب العربي، كما اوجب بإنشاء مؤسسات فيدرالية تنفرد بمصير شمال إفريقيا في مجال العلاقات الخارجية، وتشكيل مكتبين اثنين يكون مقر احدهما في تونس والثاني في الرباط.[1]

لقد اكتسى موضوع مؤتمر طنجة أهمية كبيرة كونه مغاربي جاء في ظرف كان لابد أن يكون فيه إجماع مغاربي لإيجاد الحلول المتشابكة والمشركة التي كانت تعيشها الأقطار الثلاثة للمغرب العربي وعلى رأسها القضية الجزائرية.[2]

فمسألة الوحدة بين أقطار المغرب العربي التي دعا إليها مؤتمر طنجة لم تولي الاهتمام من طرف الشركاء المغاربة[3]، وإنما مشاريعه ظلت حبرا على الورق باستثناء فكرة إنشاء حكومة مؤقتة تحُل محل لجنة التنسيق والتنفيذ وتمثل الجزائر في أية مفاوضات مع فرنسا.[4]

وفي هذا الصدد جاء في جريدة المجاهد تحت عنوان "عباس في العراق وكريم في المغرب" يصرحان من خلال الاستجواب الذي أجرته جريدة" التحرير المغربية" مع نائب رئيس الحكومة الجزائرية ووزير القوات المسلحة السيد كريم بلقاسم ما يلي:

" السؤال الأول: هل يمكنكم أن تحدثونا بعد مرور سنة على مؤتمر طنجة عما تم بشان وحدة المغرب العربي؟

---

[1] محمد خير الدين، **المصدر السابق**،ص 152.

[2] معمر العايب، **المرجع السابق**، ص207.

[3] ،**نفسه** ، ص207.

[4] محمد أمطاط، **المرجع السابق**، ص345.

جواب: إن مؤتمر طنجة يعتبر خطوة ايجابية نحو تحقيق وحدة المغرب العربي الكبير، ونحن لا نزال متشبثين بهذا المبدأ، عاملين مع الأقطار الشقيقة على تحقيقه وانجازه".[1]

ولكن هذه الحقيقة أن وحدة المغرب العربي لا يمكنها أن تتحقق بأي شكل من الأشكال، إذ لم تبتعد عن التوظيف السياسي وتجاوز حكام المنطقة لسياسات القطرية الضيقة، وضرورة انفتاح الأنظمة الحاكمة في أقطار المغرب العربي على المفاهيم الجديدة للنظام العالمي الجديد، بما يقتضيه من تكتلات سياسية اقتصادية وعسكرية.[2]

وهذا الكلام لا ينفي عدم وجود تضامن بين شعوب المغرب العربي واستمرارها فحكومة جلالة الملك كانت تؤيد تأييدا كاملا وبجميع الوسائل استمرار الكفاح الوطني إلى أن تسترجع الجزائر حريتها وسيادتها واستقلالها، ومن أجل هذا فقد واصلت الحكومة المغربية إعانتها المادية والسياسية والمعنوية للشعب الجزائري.[3]

فالمتتبع لنشاط فدرالية الجبهة بالمغرب منذ نشأتها 1956،يلاحظ أن المرحلة الأولى مابين (1956-1958)، قد تميزت بعدة صعوبات في نشاطها نتيجة التنظيمات التي أحدثتها البعثة في المغرب، والتي تمثلت في تقسيم المغرب إداريا إلى قسمين من حيث تواجد الجالية الجزائرية، قسم غربي بقيادة الطيب الثعالبي، وقسم شرقي كان تحت إشراف الولاية الخامسة.

بينما تميزت المرحلة الثانية ابتداء من 1958 بتأسيس الحكومة المؤقتة[4]، فأدخلت هذه الأخيرة، مجموعة من الإصلاحات على هياكلها وتنظيماتها لتفعيل وتنشيط جهودها، ذلك لأن الحكومة المؤقتة أصبحت تحمل كل المواصفات والشروط الدولية التي تتمتع بها في العالم، فعينت وزارة أسندت لها مهمة تسيير الدبلوماسية في الخارج، برئاسة لخضر بن

---

[1] المجاهد، "**عباس في العراق وكريم في المغرب يصرحان**"، ج2، العدد 42، 18 ماي 1959، ص3.

[2] معمر العايب ، **المرجع السابق**، ص208.

[3] المجاهد،" **نصف الشهر السياسي**"، ج4، العدد 96، 22 ماي 1961، ص2.

[4] تأسست في 19 سبتمبر 1958 برئاسة فرحات عباس.

طوبال[1] [2]،وزير الداخلية والعقيد محمد السعيد وزير دولة، هذا وبالإضافة إلى الندوة التي عقدها وزير الداخلية ذاته مع مسؤولي جيش وجبهة التحرير الوطني في 5 فيفري 1960 والتي أعطت نتائج مرضية، لتجديد الثقة بين الجزائريين، وذلك من خلال إدماج عدد كبير منهم ضمن صفوف جيش التحرير حيث بلغ عددهم ما بين 1960 إلى ماي 1961 من 2100 إلى 5000 مجندا، فاغلبهم طلبة ثانويين وجامعيين وموظفون وأطباء، وُضعوا تحت تصرف جيش التحرير، بالإضافة إلى ذلك قام تنظيم الفدرالية بتقديم دعم مالي معتبر إلى جيش الحدود بالجبهة الغربية، كما سعت هذه الأخيرة إلى حملات للتوعية وتوجيه الرأي العام الجزائري، كما دعتهم إلى التظاهر في 01 جويلية 1961 بعد فشل المفاوضات، وذلك لتأكيد سلطتها عليهم، وتأكيد وحدة الشعب والتراب الجزائريين.[3]

ولقد تولى مهمة رئاسة الحكومة المؤقتة الجزائرية فرحات عباس، أما احمد بن بلة فعُين نائبا أولا لرئيس الوزراء، وكريم بلقاسم نائبا ثانيا ووزيرا للدفاع، بالإضافة إلى هذه التشكيلة فقد انضم كل من حسين آيت احمد، محمد بوضياف، محمد خيضر ورابح بيطاط معتمدين كوزراء دولة، إضافة إلى وزراء آخرين.[4]

وقد كان اعتراف المغرب بالحكومة المؤقتة عن طريق بيان أعلن من طرف احمد بلا فريج ووزير الخارجية لدى المملكة المغربية إلى الرئيس فرحات عباس، يوم 22 سبتمبر 1958، وتضمن فيه ما يلي:" لي الشرف بان انقل إلى علمكم أن مجلس الوزراء المجتمع برئاسة

---

[1] ولد بميلة سنة 1923، انضم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية.ليلتحق بالمنظمة الخاصة، ثم عضو في لجنة 22، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، كلف بدوائر الداخل (أي منظمة فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا وتونس والمغرب الأقصى)، عضو في الحكومة المؤقتة، وبعدها اعتزل السياسة وعين رئيسا عاما للشركة الوطنية التعدين، ثم رئيس مجلس إدارة الاتحاد العربي للحديد والصلب، توفي سنة 2010.راجع:

Mohamed Cherif Ould El Houcin, **de la résistance a la guerre de l'Independence(1830-1962),**édition casbah, Alger ;2010,p79.

[2] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص ص،240،238.

[3] محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**،ص252.

[4] Saad Dahlab, **mission accomplie pour l'Independence de l'Algérie**, Édition dahlab, Algerie, 2009, p95, 96.

صاحب الجلالة ملك مراكش قد قرر في التاسع عشر من سبتمبر 1958 الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية".[1]

ويتضح من خلال الاعتراف المغربي الذي جاء متأخرا مقارنة بالدول العربية، أن المغرب ربما أراد أن لا يغضب السلطات الفرنسية فتعمد تأخير هذا الاعتراف غير أن هذا الاعتراف لم ينفي الخلافات التي كانت متواجدة بين جبهة التحرير والمغرب منذ اجتماع المهدية في تونس بسبب سياسة التدخل في الشؤون الداخلية للجبهة. [2]

وما يمكن قوله أن الحكومة المؤقتة الجزائرية وطبقا لمبادئ أول نوفمبر 1954 قد أظهرت حسن نواياها في التعاون الوثيق، متجاوزة الخلافات القائمة لتحافظ على مصالحها مع تونس والمغرب، وبفضل السياسة الحكيمة للحكومة المؤقتة استطاعت أن تساير أزمات خطيرة من النظام المغربي، وذلك ما أكده تقرير الحكومة المؤقتة في استعراضه لسياسته الخارجية، أين تم التأكيد على ضرورة تفعيل التضامن مع كل من تونس والمغرب.[3]

2-تطور نشاط الفدرالية بعد تشكيل الحكومة المؤقتة 1958-1962:

لقد ساهم تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تطور نشاط فيدرالية الجبهة بالمغرب، ذلك لأن القيادة العسكرية للولاية الخامسة كانت تشرف على السلطة العسكرية والسياسية، وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة أصبحت هذه الأخيرة من مهامها عبر التنظيم المدني التابع لفدرالية الجبهة، وقد تجلى ذلك من خلال الإشراف على الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب عن طريق تأطيرها وتعبئتها وإدماجها ضمن نظام الجبهة.[4]

وقد كان من نشاط الدبلوماسية الجزائرية في الخارج بعد اعتراف الكثير من دول العالم بالحكومة المؤقتة ،أثر فعال انعكس بالإيجاب على اللاجئين الجزائريين في المغرب من

---

[1] مصطفى طلاس وبسام العسلي، **المرجع السابق**، ص372.

[2] غيلاني السبتي، **المرجع السابق**، ص210.

[3] **نفسه**، ص211.

[4] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص255.

حيث استعمال اللاجئين كورقة ضغط على الإدارة الفرنسية في المحافل الدولية، أو من حيث دعم هؤلاء اللاجئين بالمعونات المادية، وهذا النشاط ضاعف من شعور الجالية الجزائرية بانتمائها الوطني والتفافها حول الحكومة المؤقتة واعتزازها بقضية وطنها، وقد ظهر ذلك من خلال ارتفاع عدد المناضلين ابتدءا من سنة 1959 في خلايا جبهة التحرير بالمغرب، حيث وصل حوالي 26294 مناضلا تؤطرهم حوالي 1803 خلية وأصبحت الروح المعنوية مرتفعة خاصة بعد الزيارة التي قام بها وفد من الحكومة المؤقتة في شهر جوان 1959 بقيادة كل من كريم بلقاسم وبوصوف.[1]

ومن المؤشرات الايجابية لنشاط الحكومة المؤقتة هو أن مختلف الشرائح المغربية من سلطة وأحزاب وشعب أصبحت تدعم أكثر من أي وقت مضى سياسة جبهة التحرير الوطني، وتقف إلى جانب الشعب الجزائري في قضيته العادلة.

وقد أدى ذلك التأثر إلى ارتفاع عدد المنخرطين في نظام الجبهة، حيث بلغ عددهم حوالي 30000 مناضلا إلى غاية شهر ماي 1961، أي بزيادة قدرها 4000 فردا، أما عدد خلايا جبهة التحرير فقد ارتفع إلى 2142 خلية سنة 1961، وهذا يوحي بالانتشار الجغرافي لتنظيم الجبهة على كافة التراب المغربي حيثما تواجد الجزائريون.[2]

1-2-عسكريا:

كانت قيادة الجيش وجبهة التحرير الوطني، أمثال احمد بن بلة والعربي بن مهيدي النواة الأولى لوضع الأسس القاعدية السياسية والعسكرية للكفاح المشترك بين الشعبين المغربي والجزائري، خاصة بالغرب الجزائري والريف المغربي[3]، ففي سنة 1957 تم تنظيم قاعدتي

---

[1] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص255.

[2] **نفسه** ، ص256..

[3] محمد قنطاري، **المقال السابق**، ص121.

كلا من الحدود الشرقية والغربية للجزائر للإشراف على تدفق السلاح والرجال في هاتين المنطقتين.[1]

فبعد توزيع مناصب القيادة عين العربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة لغرب البلاد، حيث قام بربط الاتصالات مع الإخوة المكافحين في الغرب قصد تنسيق الأعمال على المستوى المغاربي فتوجه هذا الأخير إلى المغرب والى مصر بهدف إنشاء قاعدة لوجستيكية، وإنشاء مصلحة الاتصالات كلف بها احد أعوانه لهو عبد الحفيظ بوصوف[2]، والذي خلف بن مهيدي في قيادة المنطقة الخامسة بوجدة، حيث ساهم في تنظيم الجبهة الغربية للكفاح المسلح، فقد تمكن من مراقبة اللاجئين الجزائريين ومراقبة حركتهم التجارية بين الأراضي المغربية والمنطقة الخامسة.

كما تمكن"سي مبروك" من وضع أجهزة اتصالات ومراقبة تعمل ليلا نهارا، بالإضافة إلى ذلك أسس مراكز اتصال على تخوم المزارع المغربية، وكان يمنع جنوده من التنقل إلا برخصة، وقد رأت قيادة الولاية الخامسة وعلى رأسها بوصوف أن انتصار الثورة يبقى مرهونا بتشكيل القواعد الخلفية لها، وان مهمتها ترتكز أساسا في تنظيم الدعم اللوجستيكي للعمليات العسكرية، وتكوين الإطارات الضرورية لتفعيل الكفاح المسلح.[3]

وبذلك قد تشكلت قيادتان للعمليات العسكرية سنة 1958، قيادة شرقية قاعدتها تونس، كلفت بالولايات الأولى والثانية والثالثة، بقيادة محمدي السعيد[4]، أما قيادة العمليات الغربية فقاعدتها الناظور بالمغرب، مكلفة بالولايات الرابعة والخامسة ويسيرها العقيدان هواري بومدين

---

[1] عامر رخيلة، **التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني(1962-1980)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص75.

[2] Aissa Kachida, **les architectes de la révolution témoignage préface de Abdelhamid Mehri**, 2eme Édition, chihab Édition, Batna, 2010, p210.

[3] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص241،وللمزيد من الايضاح انظر الملحق رقم6 ص 127.

[4] ولد بايت فراح بتيزي وزو، قائد الولاية الثالثة سنة 1956، شارك في مؤتمر الصومام، ليصبح عضو مستخلف في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مكان كريم بلقاسم قاد في أفريل 1958 مجلس التنظيم العسكري بالحدود الجزائرية التونسية، توفي في 6 ديسمبر 1994، راجع عاشور شرفي، قاموس الثورة ...، **المرجع السابق**، ص371.

وقايد احمد[1]. [2]كما أقيمت شبكة الاتصالات على يد بوصوف لتحقيق اتصالا سريعا بين ولايات الداخل، ومراقبة القوى الأجنبية، وبذلك لجمع الأسلحة وزيادة الرصيد اللوجستيكي لجيش التحرير.[3]

ولقد طبق المخطط التنظيمي العسكري لقيادة الأركان، حيث اسند بومدين القيادة الموحدة في الحدود الغربية لتسيير القوات الموجودة في المغرب[4]، لتعمل على شاكلة النموذج القوي للحدود الشرقية، فتم بذلك تقسيم الشريط الحدودي الغربي إلى شمالي وجنوبي ليتموضع فيه جيش التحرير الوطني، وقد استمدت الأركان العامة قوتها من الخزان البشري الكبير للاجئين الجزائريين بالمغرب، الذين عملوا على دعم صفوف جيش التحرير بالحدود وبعد تدريبهم وتأطيرهم وتسجيلهم[5]، في بعض المزارع أو المراكز المنعزلة مثل مركز (لاراش)عل شاطئ جنوب طنجة أو مركز(خميسات) في منتصف الطريق بين الرباط ومكناس ومركز بركان شمال غرب وجدة.

كما حصل جيش التحرير الوطني في نهاية 1958 على مركز كبير(بكبداني)في الريف وقد تجند فيه الشباب الجزائريين المقيمين بالمغرب، وأصبح هذا المركز سنة 1960 مدرسة عسكرية حقيقية تعلم الشباب المجندين والمجاهدين الآتين من الجبال.[6]

---

[1] ولد في 17 ماي 1924 ،بتيارت التحق بالثورة سنة 1955 ، بالولاية الخامسة، وفي سنة 1958 ،عين في مركز قيادة الولاية الخامسة كمساعد لبومدين ،ثم عضو في المجلس الوطني للثورة ،وعضو في هيئة الأركان ،ورائد جيش التحرير بالمغرب ،تولى قيادة القاعدة الغربية بوجدة ،راجع عاشور شرفي ،**قاموس الثورة...**،المرجع السابق ،ص271.

[2] علي كافي، **مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)** ، دار القصبة، الجزائر، ص216.

[3] سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين (دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)**، دار القصبة، الجزائر ، 2007، ص88.

[4] صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2009، ص289.

[5] صالح قرفي، "**الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية(1954- 1962)**"، ج2، هيئة أركان الثورة، **مجلة الجيش**، ع613، الشركة الجزائرية، الجزائر، 2014، ص60.

[6] حمود شايد، **المصدرالسابق**، ص282.

وقد ذكر مصطفى بن عمر في كتابه" الطريق الشاق إلى الحرية" :"في جوان 1960 استدعيت للقيام بمهمة في المغرب، فكلفت بإقامة مركز للاستغلال(ببوعرفة)حيث يوجد مقر قيادة الولاية الخامسة، والهدف من هذه المهمة هو توسيع رقعة نشاطات الاستخبارات المضادة إلى المناطق الموجودة جنوب وجدة على طول الحدود والوصول بها على الأقل إلى (بوذنيب)، حيث فتح جيش التحرير الوطني بالقرب منها قاعدة للتكفل بعمليات العبور إلى أرض الوطن وإيصال البريد والذخيرة والأدوية...."[1]

فالحقيقة أن سلاح الجزائريين يتجول في المغرب بكل حرية، وأن المعاملة بين الجزائريين والمغاربة كانت تقع باستمرار على بساطة المحبة والوئام[2]، كما أدرك هواري بومدين أن تنظيم المخابرات العسكرية يجب أن يكون من أولويات مهامه كمسئول أول على العمليات العسكرية بالولاية الخامسة، حيث بدا في تنظيم الأعمال الحربية ضد المستعمر ففي عام 1960 تم دمج قيادتي العمليات الحربية الشرقية والغربية تحت قيادة هيئة الأركان العامة، والتي قامت بتنظيم الجيش الرابط على الحدود الشرقية والغربية وإعداده إعدادا عصريا.[3]

1-3-اجتماعيا:

اهتمت فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى بالجانب الاجتماعي للاجئين الجزائريين قبل البدء بالنشاط السياسي معهم، وذلك من خلال دراسة أوضاعهم التي كانوا عليها، خاصة منهم أولائك المقيمون على طول الحدود الجزائرية المغربية، لذلك عملت الحكومة المؤقتة على توفير حاجياتهم من غذاء ولباس وما يتعلق بظروف العيش، وسعت للحصول على إعانات من الدول الشقيقة والمجاورة لتلبية حاجياتهم.[4]

---

[1] مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة، الجزائر،2003، ص255.

[2] احمد توفيق المدني، حياة كفاح ...،ج3،**المصدر السابق**، ص422.

[3] عمار بومايدة، **بومدين والآخرون ، ماقاله وما أثبتته الأيام**....، تقديم الأستاذ عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر،2008، ص ص ، 20،19.

[4] محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص253.

ونظرا لمساعدات الدول لهؤلاء اللاجئين تحسنت وضعية المقاتلين في جيش الحدود، حيث حددت لهم الحصص الغذائية ومراقبة التسيير، ومحاربة كل أنواع التبذير، وأصبحت أساليب الإدارة والتسيير بوجه عام أكثر فعالية خاصة عن طريق الرقابة الصارمة، والقضاء على الاختلاس والتزوير، هذا من جهة، كما تحسن من جهة أخرى مستوى التدريب والتكوين والتسليح.[1]

وقد بلغ عدد اللاجئين الذين تمكنت فدرالية الجبهة بالمغرب برعايتهم بداية من 1960 إلى أفريل 1961 حوالي 344235 لاجئا، خصصت لهم 78627700 فرنكا كما قامت ببناء مراكز لإيواء اللاجئين بوجدة وخصصت لهم مبالغ خاصة بهم. [2]

فاللاجئين الذين نزلوا بمدينة وجدة كانوا أحسن حظا من غيرهم لأنهم وجدوا هناك مؤسسة "ودادية الجزائريين المسلمين" التي تمكنت من تقديم لهم الإسعافات الأولية وذلك لما احتوته من إمكانيات[3]، بالإضافة إلى ذلك اهتمت الفدرالية بالجانب الصحي للاجئين، فوفرت لجيش التحرير بالحدود المراكز الصحية، حيث استفاد هذا الأخير من 144 سرير بوجدة[4]، ففي هذا الصدد يذكر احمد توفيق المدني:"حللت بمدينة طنجة، الزاهرة البديعة، وتفقدت مستشفى الجبهة الموجودة ببلدة (العرائش)، كما تفقدت دار النقاهة لمرضى جيش التحرير الجزائري بطنجة....."[5]

فاللجان الخاصة بالشؤون الاجتماعية التي أنشأتها جبهة وجيش التحرير الوطني بعد استقرار اللاجئين بالمغرب كانت تقوم بالترتيبات التالية:

-منح كل لاجئ بطاقة تسمى بطاقة لاجئ.

---

[1] صالح بلحاج، **المرجع السابق**، ص290.

[2] سيد علي احمد مسعود، **تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960-1961) من خلال محاضر سجلها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961**، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر،2001-2002، ص19.

[3] **جريدة المجاهد**،15 ديسمبر 1958، ع14، المصدر السابق ،ص4.

[4] محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**،ص254.

[5] احمد توفيق المدني،**حياة ...،ج 3**،**المصدر السابق**، ص603.

-تزويد اللاجئين بالخيام والمواد الغذائية والملابس، ومراقبة الحالة الصحية للاجئين وإحصاء عددهم.[1]

كما قام التنظيم المدني للفدرالية بزيارة جميع المدن المغربية، وذلك لتعبئة وتأطير وتحسيس الجالية الجزائرية، بدورها الوطني، وجعلها واسطة بين الثورة والشعب المغربي، وذلك من أجل دعم الثورة الجزائرية بالداخل ومساندتها، عن طريق جمع المال والسلاح والاستعلامات، كما أولت الجبهة عناية كبيرة بمسألة تموين اللاجئين وجيش التحرير الوطني، وتزويدهم باللباس، حيث قامت بإنشاء ورشات خاصة بخياطة جميع أنواع الألبسة بما في ذلك الألبسة العسكرية لجيش التحرير.[2]

المبحث الثاني: النشاط الثقافي والإعلامي والدعائي لفدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى

2-1- ثقافيا:

ففي الميدان الثقافي فقد اهتمت فدرالية جبهة التحرير الوطني بذلك عن طريق إنشاء 30 مدرسة خاصة بالطور الأول، أُدمج ضمنها مابين300 و400 تلميذ بوجدة، و40 مدرسة بالقسم الشرقي من المغرب الأقصى، أُدمج فيها 1800 تلميذ، وفي الطور الثانوي تم استغلال احد النوادي بوجدة أُدمج فيه40 تلميذ تحصل كل منهم على منحة تراوحت مابين 1000و15000 فرنك فصليا، فضلا عن النشاط الذي يقوم به الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالتنسيق مع وزارة الشؤون الثقافية والاجتماعية.[3]

وبالإضافة إلى ذلك يقول احمد توفيق المدني في مذكراته انه توجه إلى المغرب فزار جامعة القرويين في مدينة فاس فقال:"...وبعد زيارة جامعة القرويين العامرة، اجتمعت

---

[1] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص250.

[2] **نفسه**، ص- ص، 251- 252، انظر الصورة في الملحق رقم7 ص 128.

[3] سيد علي احمد مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1961-1960)**، دار الحكمة ، الجزائر، 2010،ص45.

بجماعة الطلاب الجزائريين، وكانوا ثلاثمائة خطبت فيهم، واستمعت إلى شكواهم المرة والى اقتراحاتهم، وبعد انقضاء ليلة كادت تكون صاخبة، عرضت عليهم مقترحاتي واستجبت للأغلبية من مطالبهم فتقبلوا ذلك جذلين مستبشرين، وكلفت بأمرهم السيد الأخ فرجاني خطاب كمعتمد للوزارة، على أن يدفع لهم شهريا، دون أدنى تأخير، ما خصص لكل واحد منهم".[1]

وهذا يعني أن احمد توفيق المدني قام بترتيبات مالية في اجتماع له مع ممثل فدرالية الجبهة بالمغرب وهو المجاهد الشيخ محمد خير الدين، وذلك لوضع منح شهرية للطلبة الجزائريين المقيمين بالمغرب.[2]

بالإضافة إلى ما قامت به وزارتا الداخلية والشؤون الثقافية والاجتماعية في مجال محو الأمية لصالح أبناء الجالية الجزائرية والتي شملت 500 طفلا إلى غاية أوت 1961.[3]

كما أن الأمية التي كان يشكوا منها المجاهدون فقد أثارت اهتمام أركان جيش التحرير، الذي قرر سد هذه الثغرة بشن حملة محو الأمية ليقدم لعناصر جيش التحرير الوطني أدنى قسط من التعليم، وذلك بالاعتماد على المعلمين الجزائريين المقيمين في وجدة، وقد أسندت هذه المهمة إلى حمود شايد سنة 1960 على مستوى قاعدة بن مهيدي، ويقول في هذا الصدد:"...كانت قاعدة بن مهيدي تتوفر على نظام صوتي ساعدني على أن أقوم بنفسي بنداء الجنود للدخول إلى الأقسام، لم يكن بعض المجاهدين متحمسين في البداية، وحسبوا أنهم عادوا صبيانا، وجدوا مشقة في حمل كراسي والدخول إلى قاعة الدرس، لجأنا إلى

---

[1] أحمد توفيق المدني،حياة...، ج3،**المصدر السابق**، ص602.

[2] **نفسه**، ص 601.

[3] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص253.

استعمال السلطة والمعاقبة لنحملهم على اعتبار الدروس إجبارية لا اختيارية بعد أسبوع من المواظبة تذوقوها وصاروا يقبلون عليها بمواظبة".[1]

ويضيف أيضا : "وضعت بطاقة لكل جندي تمكنه من التحويل أو التنقل من مواصلة متابعة الدروس في كل الأماكن التي يوجد فيها"، وكان الهدف من ذلك هو تمكين جنود جيش التحرير من القدرة على القراءة والكتابة، وكان التعليم يلقن باللغتين العربية والفرنسية، وهكذا تحول جيش التحرير الوطني في المغرب إلى مدرسة كبيرة.[2]

كما حثت بعثة جبهة التحرير الوطني المفكرين والعلماء على مؤازرة ثورة الجزائر وذلك من خلال مشاركتها في الملتقى العلمي المخلد لذكرى تأسيس جامعة القرويين سنة 1960، والذي ألقى فيه الشيخ خير الدين خطابا عن فضل الجامعة العلمي والثقافي على الجزائريين ومساندة الشعب المغربي وعلمائه للقضية الجزائرية.[3]

2-2- النشاط الإعلامي والدعائي:

بالرغم من قلة وسائل الدعاية والإعلام في تلك الفترة إلا أن فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب قد أولتها اهتماما كبيرا في صفوف الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب، حيث ارتكزت على توجيهه المناضلين وتقديم التعليمات من أجل تهيئتهم للعمل الدعائي والإعلامي، كما كان التنظيم يعتمد على عناصر تحمل مؤهلات الدعاية ومتمكنة في ميدان الإعلام، بالإضافة إلى أن هذا التنظيم كان يستغل كل المناسبات والمنابر التي كانت تتاح للمناضلين من أجل إسماع صوت الثورة محليًا ووطنيًا ودوليًا.[4]

---

[1] حمود شايد، **المصدر السابق**، ص ص ،299،298.

[2] **نفسه**، ص300.

[3] محمد خير الدين ، **مذكرات** ، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، ص317.

[4] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص399.

كما اهتمت جبهة التحرير الوطني بالإعلام، لتوضيح أهداف الثورة والرد على الإعلام المضاد، والملاحظ انه في البداية كان بسيطًا وتقليديًا والذي تمثل في الكتابات الحائطية والمناشير المحلية، والاتصالات الفردية.[1]

وقد اتخذت الثورة الجزائرية من دائرة المغرب الأقصى مركزًا إعلاميًا، وذلك لأهمية هذه المنطقة وقربها من الجزائر، فعملت الثورة على تطوير وسائل إعلامها وأجهزتها الدعائية، وذلك عن طريق الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب، والتي تعتبر العمود الفقري الذي ارتكز عليه تنظيم الجبهة في تنشيط وتفعيل هذا الميدان.[2]

وسنحاول في هذا الجانب التطرق لوسائل الإعلام والدعاية الجزائرية المختلفة والتي اتخذت من المغرب منطلقا لنشاطها، ودورها في دعم الثورة:[3]

1-مكتب الإعلام و الدعاية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى:

أقامت جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى مكتبا للدعاية والإعلام منذ أفريل1956، كان ينشط في كل من الرباط وطنجة وتطوان، أشرفت عليه بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب، وقد ارتكزت مهام هذا المكتب في البداية على طبع صحف الثورة وتوزيعها ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة، فيقوم بمهمة التنسيق مع الصحف المحلية المغربية والدولية التي كانت تنشر أخبار وبيانات الثورة الجزائرية ومن الأعضاء البارزين الذين كانوا ينشطون بهذا المكتب:

أ) **زهير إحدادن:** من الأعضاء الذين برزوا في الإعلام وقدموا للثورة خدمات عدة، دخل إلى المغرب سنة 1955 وكان من النشطاء الذين فرضوا وجودهم وكسروا الحصار المفروض على الثورة من خلال مشاركته في برنامج صوت الجزائر من الإذاعة السرية التي

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائري الثقافي (مرحلة الثورة) (1962-1954)** ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،2007، ص210.

[2] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص399.

[3] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية..**، المرجع السابق، ص245.

أقامتها الثورة بتطوان ونظراً لنشاطه المتنامي عين كمسئول لمكتب الإعلام بالمغرب في بعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبقي ينشط في مجال الإعلام إلى غاية الاستقلال.[1]

ب) **علي مرحوم:** دخل إلى المغرب و كلف بتمثيل الثورة في تطوان سنة 1955 عن طريق ميدان الإعلام نظرا لخبرته الواسعة في هذا المجال ومهاراته الفكرية والصوتية، فقد كان له نشاط إعلامي بارز طوال سنوات الثورة في المغرب، حيث تولى إعداد برنامج صوت الجزائر في إذاعة تطوان وإذاعة طنجة إلى غاية الاستقلال كما تمتع بصفة خطابته المتميزة في المناسبات والتجمعات والمنتديات التي كانت تحضرها الجالية ليستغلها في تنمية الشعور الوطني والاعتزاز بالثورة.[2]

ج) **مدني حواس (عبد اللطيف):** واعتبر من الأوائل الذين التحقوا بثورة التحرير، تلقى تكوينه في الاتصالات والإذاعة بالقاهرة، وبعدما تكون أرسلته قيادة الثورة إلى الولاية الخامسة، ليعمل في الإذاعة السرية التي أنشئت في المغرب وقد واصل هذا الأخير نشاطه الإذاعي إلى غاية الاستقلال.[3]

وقد كانت إذاعة الجزائر هي الوسيلة الوحيدة لمتابعة الأخبار والتعرف على ما يجري داخل الجزائر، والتي كانت تبث برامجها من تونس والقاهرة والمغرب، ومن خلال هذه الإذاعات كان الجزائريون يتابعون أخبار الثورة في بلدهم، وبالتالي فإن صوت الجزائر صار بمثابة رمز للأمل في العود إلى الأهل والبلد ونيل الاستقلال والتخلص من الهيمنة الاستعمارية.

---

[1] محمد يعيش، **المرجع السابق**،ص ص ،400، 401.

[2] **نفسه** ، ص401.

[3] **نفسه**، ص402.

2-**الصحف:**

قامت جبهة التحرير الوطني بالعمل على إيجاد وسائل ربط واتصال بالجالية ومنها الصحافة:

أ) **جريدة المقاومة:**

تحت إشراف كل من محمد بوضياف وعلي هارون، أنشئت جبهة التحرير الوطني جريدة المقاومة الجزائرية، وقد ظهرت طبعتها الأولى بباريس (فرنسا) سنة 1955 وذلك لصد الرأي العام الفرنسي.[1] ونظرا لوجود جالية جزائرية بالمغرب، بادرت جبهة التحرير الوطني بإصدار طبعة جديدة ثانية بالمملكة المغربية، كلف بإدارتها علي هارون[2]، وشرع في طبعها بمدينة تطوان المغربية.[3]

وقد لقيت الجريدة دعم ومؤازرة المناضلين المغربيين في إقليم الشمال واستمرت هذه الجريدة في المغرب، تطبع وتوزع داخل المغرب وخارجه إلى غاية توقيفها في جويلية 1957.[4]

ب) **جريدة المجاهد :**

عملت جبهة التحرير الوطني على إخراج هذه الجريدة إلى المغرب إثر معركة الجزائر، وقد صدر العدد الثامن من المجاهد في تطوان المغربية بتاريخ 05 أوت1957 ، عن طريق بلاغ من لجنة التنسيق والتنفيذ، أعلنت فيه عن إنهاء تاريخ صدور المقاومة الجزائرية لتصبح

---

[1] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص402.

[2] ولد عام 1927، ببير مراد رايس (الجزائر العاصمة) ، مناضلا فعضو قيادة فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، محامي (1992-1991) واحد الأعضاء الخمسة للمجلس الأعلى للدولة (1992-1994) ، فرئيس جمعية مجاهدي فدرالية فرنسا له عدة مؤلفات منها: كتاب"ضيف الخلاف الجزائر 1962"، انظر عاشور شرقي، **قاموس الثورة**... المرجع السابق، ص377

[3] عمر بوداود، **المصدر السابق**، ص86.

[4] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة...**، **المرجع السابق**، ص246.

المجاهد هي جريدة الثورة ولسان حال جبهة التحرير الوطني، وكتبت هذه الطبعة باللغة العربية والفرنسية .[1]

وكان يشرف على رئاسة تحرير جريدة المجاهد رضا مالك[2]، بمساعدة موساوي محي الدين، ولم تدم هذه الجريدة طويلا بتطوان، حيث نقلت إلى تونس بعد صدور ثلاث أعداد فقط[3]، فصدر بها العدد 11 بتاريخ الفاتح نوفمبر 1957 وتميزت المرحلة التطوانية بخروج الجريدة من السر إلى العلانية .

وكانت تصدر كل عشرة أيام بحوالي 5000 نسخة يتم توزيعها بالشكل التالي :

- 1000 نسخة توزع في المغرب على المناضلين.
- 2000 نسخة ينقلها جيش التحرير الوطني لتعبر الحدود إلى الجزائر.
- 2000 نسخة توضع في أغلفة وترسل إلى الخارج عن طريق البريد الإسباني.[4]

فقد كانت جريدة المجاهد هي الوسيلة الأولى التي استعملها الثورة كسلاح للرد على أكاذيب الاستعمار وتضليله للرأي العام الداخلي والخارجي، وبواسطتها تمكنت الجماهير الشعبية من إدراك حقيقة المعركة التي تقودها جبهة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي، فعن طريق جريدة المجاهد قامت بكسب الرأي العام الوطني والدولي.[5]

---

[1] **عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة...**، ص246.

[2] ولد في 21 نوفمبر 1932 بباتنة، عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، أصبح مدير جريدة المجاهد(1962-1957) ، وعضو مفاوض في إيفيان(ماي 1961-مارس 1962) ، تولى عدة مهام بعد الاستقلال ، راجع عاشور شرقي، **قاموس الثورة**...المرجع السابق ص ص ، 306،305.

[3] عبد الله مقلاتي، **نفسه**،ص ص 246.247.

[4] محمد يعيش، **المرجع السابق**،ص406. للاستزادة في الموضوع انظر عاشور شرقي، **قاموس الثورة**...، المرجع السابق، ص310.

[5] **نفسه** ،ص406.

هذا وبالإضافة إلى الصحف المغربية التي كانت سندا إعلاميا هاما للثورة والتي واكبت تطورات الثورة الجزائرية منذ البداية منها" صحيفة العلم".[1]

3-الإذاعات الجزائرية بالمغرب:

- **إذاعة "صوت الجزائر":**

أنشئت سنة 1956 بالمغرب من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بثلاث محطات في كل من الرباط وتطوان وطنجة، وقد كانت تبث برامجها باللغة العربية، وكان مركزها الرئيسي بطنجة، تولى رئاسة تحريرها إبراهيم غافة بمساعدة احمد بومنجل ومديني محمد، أما محطة الرباط فقد ترأس خلية الإعلام فيها السي دراجي وموساوي زروق وآخرون، أما محطة تطوان فقد شارك في إعداد بثها كل من زهير إحدادن، علي نساخ، علي مرحوم، ولم تدم هذه الإذاعة طويلا بتعرضها إلى مصاعب سببت في توقفها[2]،وفي سنة 1960 أنشأ عبد الحفيظ بوصوف إذاعة سرية للثورة الجزائرية تبث برامجها من طنجة وهي" إذاعة الجزائر الحرة تخاطبكم " كما كانت الإذاعة المغربية تبث برنامج" صوت الجزائر" بالرباط منذ استقلال المغرب في مارس1956 ، وهو عبارة عن برنامج مغربي استمر في بثه إلى غاية استقلال الجزائر.[3]

فإزاء العمل الدعائي الذي كان يقوم به العدو عن طريق وسائل الإعلام الفرنسية المدعمة بإمكانيات هائلة وتقنية كبيرة، أصبح لزاماً على الثورة إسماع الجماهير صوت جبهة التحرير، ففي أكتوبر 1956 كان في حوزة الولاية الخامسة عدد محدود من أجهزة البث التقطت من هنا وهناك، ويقول عبد الكريم حساني في كتابه" أمواج الخفاء" أن هذه الإذاعة كان من المفروض أن تتمركز في التراب الوطني ،وذلك لتبث انطلاقاً من مدينة وهران ولكن شروط

---

[1] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة...**، المرجع السابق، ص247.

[2] محمد يعيش، **المرجع نفسه**، ص410.

[3] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة...**، المرجع السابق،ص ص 248،249.

الأمن الضرورية للإذاعة لم تتوفر في التراب الوطني، لذلك اتخذ قرار لإذاعة النشرة الإخبارية انطلاقا من ناحية الناظور في الشمال الشرقي للمغرب.[1]

وقد اختير لها موقع هوائي، وقع على منزل يملكه مواطن مغربي يسمى سي عبد القادر، وهو رجل نشيط حيث لم يبخل بأي جهد في سبيل إعانة جبهة التحرير الوطني، كما استلزمت التجارب لتشغيل الجهاز السري عدة أيام بحيث كانت الأمور صعبة نظراً لانعدام طريقة الاستعمال، ففي البداية كانت أولى محاولات التركيب صعبة، فكان عليهم أن يرفعوا الكَابْلاَتْ ثم يمدوها في كل صوب مع توجيهها، وفي مطلع يوم من سبتمبر 1956 نجحت المحاولة الأولى، حيث مرت على وجه سي بوصوف المتجهم بسمة طفل بريء، فاقترب سي عبد المجيد مزيان أول مذيع في" صوت الجزائر الحرة" من الميكروفون، وقال بصوت واضح:"أيها الشعب الجزائري...صوت الجزائر الحرة، يحدثكم ويجيبكم لأول مرة أينما كنتم... مكافحون في الجبال، فدائيون في المدن، مسبلون في القرى أو مساجين وراء قضبان القمع فإن الحاجة إلى إسماع صوت جبهة التحرير الوطني تستجيب في الواقع إلى إحساس عميق بالانعتاق لدى مواطنين تخلصوا أخيرا من سياط الإذاعة الاستعمارية اليومية، وشعب متعطش إلى استرجاع صوته.[2]

- **الإذاعة السرية:**

أنشئت في شهر ديسمبر1956، وجاءت تنفيذا لقرارات مؤتمر الصومام، وقد تزامن ظهورها مع بداية الإضراب الذي قررته لجنة التنسيق والتنفيذ في أول الأسبوع من شهر فبراير 1957[3] [1]، وقد مرت هذه الإذاعة بمرحلتين:

---

[1] عبد الكريم حساني، **المصدر السابق**، ص ص 87.88، للتوضيح أكثر انظر الصورة في الملحق رقم 8 ص129.

[2]عبد الكريم حساني،**المصدر نفسه**،ص ص،90،88، 92.

[3] دام هذا الإضراب من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957، ، جاء كرد فعل على عمليات القمع التي قام بها الجيش الاستعماري ضد المواطنين العزل، ، انظر أحسن بومالي، إضراب 28 جانفي 1975،"اجتماع وطني عبر به الشعب

1- مرحلة التنقل:

فمنذ إنشائها كانت تنشط عبر دائرة الحدود الجزائرية المغربية، بدأت هذه الإذاعة بوسائل بسيطة، تتكون من جهاز إرسال من نوع pc 610 عبر شاحنة من نوع G. M. C حيث استطاعت قيادة الثورة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف من الحصول على أجهزة راديو من القاعدة الأمريكية المتمركزة بالمغرب.[2]

كانت هذه الإذاعة متنقلة تبث برامجها عبر منطقة الريف الخاضعة سابقاً للحكم الإسباني وكانت تنشط ساعتان يومياً، ساعة باللغة العربية، تتطرق إلى أخبار عسكرية وسياسية، وتعليقين إحداهما بالفصحى والآخر بالدارجة، أما الساعة الثانية فتقسم إلى نصفين، نصف ساعة بالقبائلية والنصف الثاني بالفرنسية أشرف على تنشيط الإذاعة السرية نخبة من الصحفيين منهم: الشيخ رضا الذي كان من أولئك الذين رفعوا الثقافة العربية الإسلامية عالياً، تكون في جامعة القرويين وكان ملاحقا من طرف الإدارة الفرنسية، ليلتحق بمنظمة جبهة التحرير بالمغرب.[3]

2- مرحلة الاستقرار:

نظراً لتوقف هذه الإذاعة لوقت معين، استغل القائمون عليها مدة التوقف في تطوير العمل الإذاعي [4]، وإقامة محطة إذاعية ثابتة، حيث تم الإعداد والتجهيز لإقامة الإذاعة السرية بالناظور، وهي عبارة عن عمارة مجهزة بأستوديو وتجهيزات لاسلكية اقتناها بوصوف من

الجزائري على الرفض والتحدي"، **مجلة الذاكرة**، العدد4، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996،ص ص 35،36.

(1) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي،(مرحلة الثورة)**، المصدر السابق،ص219.

(2) محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص407.

(3) محمد يعيش ،**المرجع السابق**، ص407.

(4) **نفسه**،ص407.

القوات الأمريكية بالمغرب، ووضعت هذه الأجهزة بالناظور ووجدة بالاتفاق مع المسؤولين المغربيين.[1]

وافتتحت الإذاعة السرية بالناظور بحضور عدد من المسؤولين الجزائريين معبرين عن اهتمامهم بأهمية هذا الإنجاز الإعلامي ومنهم سعد دحلب، ومحمد يزيد وبوعلام بسايح، إن هذه الإذاعة بالناظور قد كانت إنجازا وطنياً كبيرا، حيث استطاعت أن تقوم بجهود إعلامية منسقة ومستقرة في البرامج ومدة الإرسال، وقد ظلت هذه الأخيرة تبث برامجها بانتظام إلى غاية الاستقلال، لتقف في شهر جويلية 1962 لتحتفل بعيد الاستقلال وتحيى باسم الثورة الظافرة امتنانها لسكان الريف وللشعب المغربي الشقيق على احتضانه ودعمه للثورة الجزائرية.[2]

ساهم في تنشيط هذه الإذاعة جملة من الصحفيين منهم : مدني حواس، خالد سافر، دحو ولد قابلية أحد ضباط جيش التحرير الذي كان يعمل بمصالح الإعلام ثم الاتصالات وفي سنة 1959 أصبح أحد رجال طاقم تحرير الإذاعة السرية بالناظور، إضافة إلى الصحفي الشاعر محمد بوزيدي، هذا الأخير الذي سخر نفسه للثورة وعمل في مجال الإعلام والتعبئة والتعليم والتوجيه، وقد كان ينشط من تونس عبر إذاعة صوت الجزائر ثم التحق سنة 1959 بإذاعة الناظور السرية بالمغرب، وساهم في تفعيل نشاطها الثوري وأصبح شاعراً للثورة المعبر عن صوت الثورة الجزائرية.[3]

4-شبكة الاتصالات اللاسلكية:

---

[1] عبد الله مقلاتي،**نشاط الثورة**...، المرجع السابق، ص250.

[2] **نفسه**، ص251.

[3] محمد يعيش، **المرجع السابق**،ص 409.

لقد سعت قيادة الثورة الجزائرية للحصول على الاتصالات اللاسلكية، وعملت على تكوين المختصين في الاتصالات، وكان بوصوف قائد المنطقة الخامسة يقوم بتكوين شبكة من الاتصالات داخل البلاد وخارجها وذلك بواسطة شفرة" المورس " واستطاع الحصول على 10أجهزة اتصال من نوع ARC من القواعد الأمريكية بالمغرب في بداية1956، حيث بادر في إنشاء أول مدرسة للاتصالات السلكية واللاسلكية بالمغرب تحديداً بالناظور في أوت 1956.

فخرجت أول دفعة تتكون من 25 متربصا أطّرهم بعض الجزائريين الذين كانوا في الجيش المغربي أو الفارين من الجيش الفرنسي.[1]

وقد بدأ العمل في مجال المواصلات السلكية واللاسلكية بفتح مدرسة الريف المغربي، وقد كونت الدفعة الأولى التي كانت تضم طلبة جامعيين وتلاميذ الثانوية المتواجدين بالمغرب ضمن الجالية الجزائرية المتواجدة هناك وقد كانوا من خلايا جبهة التحرير الوطني.[2]

وقد استمرت هذه المدرسة في تخرج العديد من الدفعات عبر سنوات متلاحقة[3]، كما بدأت شبكات الاتصالات اللاسلكية تتوزع داخل الوطن وخارجه، كما أقيمت في المغرب الأقصى محطة للاتصال اللاسلكي بوجدة، ثم محطة ثانية بتطوان، إضافة إلى ذلك أقيمت مراكز أخرى للالتقاط والتنصت على الإذاعات الفرنسية والمراكز العسكرية فبفضلها قامت بكشف ادعاءات وأكاذيب فرنسا وكشف أسرار العدو بالحدود المغربية.[4]

وكانت هناك أسماء لامعة ساهمت بشكل كبير في ميدان المواصلات منها حجاج مصطفى، وهو من عائلة جزائرية التجأت إلى المغرب، درس بالرباط وقد رشح ليكون ضمن

---

[1] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة...**،المرجع السابق، ص252.

[2] عبد الكريم حساني، **المصدر السابق**، ص53.

[3] محمد يعيش، **المرجع السابق**، ص417.

[4] عبد الله مقلاتي، **المرجع السابق**، ص252.

أول دفعة تكونت في مجال الاتصالات بالمنطقة الثانية بالولاية الخامسة، كما انتقل إلى تونس سنة 1957 للعمل إلى جانب أوعمران[1] في مجال الاتصالات بقاعدة تونس، وقد كلف هناك بتكوين المخبرين، وقد تخرجت على يده عدة دفعات، وقد توجه سنه 1961 ضمن بعثة الثورة إلى الاتحاد السوفياتي للعمل في مجال الاتصالات [2] ،إضافة إلى ذالك نجد تونسي مصطفى الذي انخرط في خلايا جبهة التحرير الوطني بمدينة مكناس، فقد درس بالناظور تخصص لاسلكي، وبعد تكوينه عين رئيس محطة في ميدان الاتصالات بالولاية الرابعة سنة1958، ثم تعرض للاعتقال من طرف السلطات الفرنسية بعدها تمكن من الفرار سنة 1962 إلى الاتحاد السوفيتي لمواصلة دراسة في ميدان الاتصالات .[3]

5-مكتب وزارة الأخبار بالرباط:

قامت بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب بإنشاء مكتب لوزارة الأخبار والإعلام إذ يقوم هذا المكتب بتوزيع المنشورات السياسية والإعلامية، وتوجيه المصالح الإعلامية لخدمة القضية الجزائرية داخل المغرب وخارجه، كما كان له دور في توجيه الصحفيين ورجال الإعلام.

وذلك من أجل معرفة أحداث سير الثورة بالحدود الجزائرية المغربية وقيامهم بتصوير أفلامهم بهذه المنطقة، كما وجه هذا المكتب الصحفيين والمراسلين بالقيام بتحقيقاتهم حول الثورة الجزائرية، هذا وبالإضافة إلى هذا المكتب أنشئت وزارة الأخبار بالرباط مكتبا لوكالة

---

[1] ولد في 10 جانفي 1919(تيزي وزو) ، انخرط في حزب الشعب الجزائري، تولى منصب مساعد عسكري وتحت إمرة لمين دباغين ، ثم مسئول مكلف بالإمداد في الخارج، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية،مسئول التسليح والتموين في مارس 1958،ليعين كمسئول لجبهة التحرير الوطني في لبنان ثم في تركيا عام 1960، توفي في 28 جويلية 1992، انظر عاشور شرقي، **المرجع السابق**،ص ص 53، 54.

[2] محمد يعيش، **المرجع السابق**،ص418.

[3] **نفسه**،ص418.

الأنباء الجزائرية، مهمته جمع الأخبار والتطورات العسكرية والسياسية للثورة وإرسالها إلى تونس والمغرب.[1]

6- المسرح و الأدب الثوري:

قامت جبهة التحرير الوطني بتجنيد الفنانين لتكوين فرقة فنية مهمتها التعريف بكفاح الشعب الجزائري، وإبراز تراث ومعالم الشخصية الجزائرية، وكان الاتصال الأول في المغرب بعميد المسرح الجزائري محي الدين بشطارزي الذي نزح إلى الدار البيضاء بالمغرب الشقيق. وقد واصل بشطارزي نشاطه بالمغرب، حيث لقي احتراما وتقديرا كبيراً من رجال المسرح المغربيين، فقد كان ينقل لهم أخبار وقضايا وطنه المكافح، وكان له تأثيرا كبيراً على المسرح المغربي.[2]

كما أكد المسرح المغربي اهتمامه بقضية الجزائر من خلال إنتاجه المسرحي بالإضافة إلى أن فرقة جبهة التحرير الوطني المتواجدة بتونس كانت تقوم بعدة جولات إلى المغرب الشقيق لتقدم عروض مسرحية وفنية خاصة في المناسبات الوطنية وأيام التضامن مع الجزائر. [3]

بالإضافة إلى ذلك أن الشعراء والعلماء والمفكرين ،من الجزائر والمغرب كانوا يهتمون بالثورة الجزائرية ،ويمثلون صوتها ويعبرون عنها من خلال المناسبات والاحتفالات، فنجد الشاعر مفدي زكرياء والذي كلف بتمثيل الجزائر في الاحتفالات المخلدة لاستقلال المغرب، يوم 17 نوفمبر وقف شاعر الثورة يخاطب الملك محمد الخامس ويذكره بوحدة كفاح المغرب العربي، وبقضية الشعب الجزائري الثائر لاسترجاع استقلاله .[4]

---

[1] عبد الله مقلاتي،**نشاط الثورة**....المرجع السابق، ص253.

[2] **نفسه**، ص254.

[3] **نفسه**،ص254.

[4] محمد العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص ص 111، 112.

وقد استغلت بعثة جبهة التحرير الوطني المناسبات الثقافية لتحث فيها المفكرين والعلماء على الوقوف ومؤازرة ثورة الجزائر، ونذكر منها الملتقى العلمي المخلد لذكرى تأسيس جامعة القرويين المائة بعد الألف سنة1960 ، حيث ألقى الشيخ خير الدين خطاباً تحدث فيه عن مساندة الشعب المغربي وعلمائه للثورة الجزائرية .[1]

7-نشاط الفريق الرياضي لجبهة التحرير الوطني بالمغرب :

كونت جبهة التحرير الوطني بالمغرب سنة أفريل 1958 فريقاً رياضياً لكرة القدم لتمثيل الثورة والدعاية لقضيتها التحريرية، وكانت بداية نشاط فريق جبهة التحرير الوطني بتونس، حيث شارك في شهر ماي 1958 في الدورة المغاربية، فقررت قيادة الثورة أن يقوم الفريق بجولة إلى المغرب وذالك بموافقة الفدرالية الملكية المغربية لكرة القدم، فبدأت هذه الدورة بوصول أعضاء فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم إلى مدينة الدار البيضاء في 13 نوفمبر1958، حيث استقبلوا بحفاوة كبيرة من طرف الفدرالية الملكية المغربية ووزارة الشباب والرياضة المغربية، ثم توجه الوفد الرياضي إلى مدينة فاس، فأجرى أول مقابلة رياضية له يوم 14 نوفمبر 1958 مع المنتخب الرياضي لفاس بملعب المدينة الذي اكتظ بالجمهور المتعاطف مع الفريق الزائر ممثل الثورة الجزائرية[2] وكانت المقابلة الثانية للفريق بمدينة وجدة، حيث وجدوا السلطات المحلية والإخوة المغربيين، وكذا الجزائريين بوجدة قد هيئوا لهم استضافة حافلة، حضرها مسؤول الولاية الخامسة هواري بومدين لتشجيع اللاعبين، وقد تقابل يوم 18 نوفمبر مع فريق الشاوية بمدينة الدار البيضاء حضرها جلالة الملك محمد الخامس، وجمهور واسع وحتى الصحف الأجنبية جاءت لتغطية حدث المقابلة ومثّل اللاعبون

---

[1] محمد خير الدين، **مذكرات**، المصدر السابق، ج1، ص317.

[2] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة....**، المرجع السابق، ص ص255، 256.

الجزائريون الثورة الجزائرية أحسن تمثيل في لعب كرة القدم، وما أنجزوه كان لصالح شهرة الفريق والدعاية للقضية الجزائرية.[1]

وفي يوم الجمعة 21 نوفمبر التقى الفريق في مقابلة ثالثة مع منتخب مدينة الرباط فكان الجمهور وفيا كعادته بحضوره القوي .

ثم أجرى فريق جبهة التحرير مقابلتين أخريين مع منتخبي مراكش وطنجة ثم استعدى للعودة إلى تونس، فهذه الدورة كانت بداية للتعريف بالرياضة الجزائرية، كما كانت وسيلة تعبوية للدعاية الثورية، حيث جعلت من الوسط الرياضي المغربي يتعاطف مع الثورة الجزائرية.[2]

إن للنشاط السياسي والعسكري والاجتماعي والإعلامي الذي قامت به الثورة الجزائرية بالمغرب، قد ساهم بشكل كبير في دعم الثورة بالداخل حيث استغلت الثورة كل الطاقات والظروف لتفعيل نشاطها وخدمة أهدافها الكفاحية بالمغرب، وذلك اعتمادا على حجم التجاوب الشعبي والرسمي معها خاصة استفادتها من موقف المغرب من الثورة الجزائرية ودعمه لها بجميع الإمكانيات المتاحة.[3]

كما أن نشاط الثورة الجزائرية قد تعزز، بفضل تعاون جيوش تحرير المغرب العربي التي مكنت له من إرساء قواعد خلفية هامة، وفسحت له المجال لاستمرار النشاط السياسي والعسكري والإعلامي خاصة بعد استقلال المغرب سنة 1956 بحيث استغلت جبهة التحرير الوطني هذا الوضع الجديد لمضاعفة نشاطها العسكري، وذلك من لجوءها إلى السلطات الرسمية قصد الحصول على أكبر قدر ممكن من التسهيلات اللازمة لمرور الأسلحة.[4]

---

[1] عبدالله مقلاتي،**نشاط الثورة...**،ص، ص،257،256.

[2] **نفسه**،ص-ص ،257-258.

[3] **نفسه**،ص261.

[4] عبد الله مقلاتي ،**نشاط الثورة...**،المرجع السابق ، ص262.

كما لقي مشكل اللاجئين الجزائريين اهتماما كبيراً من قبل قيادة الثورة بالمغرب والسلطات المغربية، التي لعبت دوراً كبيرا في مساعدة هؤلاء الفارين من الجزائر تقديم جل المساعدات والإمكانيات المادية والمعنية والوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في محنته.

بالإضافة إلى الجانب الإعلامي للثورة الجزائرية والذي شهد نشاطا كبيراً وقفزة نوعية بدعم من السلطات المغربية ،ومختلف الأطراف الحزبية والشعبية، حيث أكدت وسائل الإعلام والتعبئة بالمغرب اهتماما واسعا بالقضية الجزائرية والتعريف بها لدى الرأي العام المحلى والدولي .[1]

[1] عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة...**،المرجع السابق، ص،262.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: رد فعل فرنسا على نشاط فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب الأقصى

المبحث الأول: حادثة اختطاف طائرة الزعماء السياسيين الجزائريين.

1-1-ظروف اختطاف طائرة الزعماء الخمسة.

1-1-1-خلفيات اختطاف الطائرة.

1-1-2-وقائع الحادثة.

2-1-نتائج حادثة اختطاف القادة الخمسة.

المبحث الثاني:إستراتيجية فرنسا في تطويق الحدود الجزائرية الغربية.

2-1-إنشاء خطي موريس و شال على الحدود الجزائري المغربية.

2-1-1-خط موريس .

2-1-2-خط شال.

2-1-3-تأثير خطي موريس وشال على مسار الثورة الجزائرية.

2-2-الضغوطات الفرنسية الممارسة على الحكومة المغربية لتوقيف دعمها للثورة الجزائرية.

لقد قامت بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى بنشاط سياسي وعسكري واجتماعي، وإعلامي كبير يوحي بالدور الفعال الذي لعبيه الحالية الجزائرية المتواجدة هناك، ولقد قوبل هذا النشاط برد فعل عنيف من قبل السلطات العسكرية الفرنسية، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل، حيث قمنا بعرض أحداث إستراتيجية لفرنسا كانت كرد فعل على إنشاء الثورة لهيئات ومؤسسات بالغرب كانت عاملا أساسيا في دعم الثورة الجزائرية التي كانت نقطة تغير بالنسبة إلى كل من الثورة الجزائرية وفرنسا.

المبحث الأول: حادثة اختطاف طائرة الزعماء السياسيين الجزائريين (22 أكتوبر 1956).

1-1-ظروف اختطاف طائرة الزعماء الخمسة:

1-1-1-خلفيات اختطاف الطائرة:

إن انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، جعل السلطات الفرنسية تدرك بان زمام الأمور قد أفلتت من يدها بالجزائر، حيث أن جبهة التحرير الوطني أصبحت سيدة الموقف، نتيجة لتطور تنظيمها السياسي والعسكري من جهة، ونتيجة الالتفاف الشعبي حولها كممثل شرعي ، إضافة إلى التنظيم الداخلي المحكم للجيش وللجبهة، وتزايد الذراع الأساسي للجبهة وهو المكتب الخارجي لجبهة التحرير الوطني الذي كان يتولى ادوار شؤون الثورة السياسية والدبلوماسية خارج البلاد. [1]

وأمام هذه الوضعية الحرجة التي أصبحت تعاني منها السلطات الفرنسية لجأت إلى القيام بعمل يعتبر من أبشع أنواع القرصنة ولا يمكن أن يقوم بها إلا الخارجون عن القانون، وانه لا يليق بدولة تدعي العظمة والتقدم كما أثار هذا العمل الإجرامي استنكار العالم بأسره، وحتى أصدقاء فرنسا أدانوا هذا التصرف الذي ، تمثل في اختطاف طائرة مغربية [2]، بتاريخ 22 أكتوبر 1956، حيث تعرض خمسة من زعماء الثورة الجزائرية لعملية قرصنة جوية ،

---

[1] عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج2، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص93.

[2] نفسه، ص94.

تعتبر الأولى من نوعها عبر التاريخ، وقد تشكل زعماء الوفد الخارجي من: احمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف، حسين من تونس ايت احمد، والصحفي الجزائري مصطفى الاشرف، وقد كان هؤلاء متوجهين من تونس نحو المغرب، على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية المغربية كانت تحت إشراف طاقم فرنسي. [1]

وتعود خلفيات الحادثة إلى عدة أسباب يمكن حصرها في أن فرنسا الاستعمارية أخذت تفقد توازنها، تحت تأثير ضربات الثوار الجزائريين في الداخل بالإضافة إلى تأثير الضغوط السياسية الدولية في الخارج، وظهور الفساد في السياسة الفرنسية والاضطراب في ممارسة الحكم والإدارة. [2]

ونتيجة لاستقلال كل من تونس والمغرب الأقصى، طرحت جبهة التحرير الوطني موقفها من الحل السلمي ، حيث اشترطت وقف القتال الذي احتوى على ثلاث شروط وهي:

-إعلان فرنسا اعترافها باستقلال الجزائر.

-إطلاق سراح المسجونين السياسيين.

-تشكيل حكومة جزائرية لإجراء المفاوضات.

لكن مبعوثي قي مولي رفضت مخطط السلام المقترح، وذلك في إطار الحفاظ على الجزائر فرنسية، إلا أن قيادة كل من تونس والمغرب ابلغوا سرا قادة الثورة بالخارج بالموقف الفرنسي، وفي هذا الإطار فهمت جبهة التحرير الوطني الموقف المغاربي ، واعتبرته سندا قويا يدعو إلى بناء الوحدة المغاربية التي لا يمكن أن تتم إلا باستقلال الجزائر وطرد الاستعمار الفرنسي من المنطقة. [3]

---

[1] عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، "**نشاط جبهة التحرير الدبلوماسي خلال الثورة**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع138-139، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1992، ص9.

[2] مصطفى طلاس، بسام العسلي، **المرجع السابق**، ص325.

[3] عبد الله مقلاتي، "**مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 22 أكتوبر 1956**"، **مجلة المصادر**، ع16، دار الكرامة، الجزائر، 2007، ص ص 181-182.

وقد سعى كل من البلدين الشقيقين (تونس والمغرب)، إلى تكريس علاقتهما الرسمية ودعمهم للثورة، وذلك لإيجاد حل للقضية الجزائرية، باعتبار أن هذين البلدين لهما ارتباط جغرافي وتاريخي في المنطقة، يدفعهم إلى الاندماج في قضايا الشمال الإفريقي ووحدتها، فالشخصية الجزائرية والوطن الجزائري يشكل جزءا من المغرب العربي المستقل. [1]

ويذكر بن يوسف بن خدة في كتابه "شهادات ومواقف" عن هذه العملية ما يلي: "وحسب علمي فان تنقل الإخوة أعضاء الوفد الخارجي من المغرب إلى تونس كان نتيجة الاتصالات التي تمت بين الرئيس بورقيبة والملك محمد الخامس رحمه الله، و الإخوة مسؤولي جبهة التحرير بهدف عقد ندوة لبحث القضية الجزائرية، ولربما يخرجون باقتراحات تتعلق بالمفاوضات والسلم... الخ".[2]

فقادة الثورة بالخارج اشترطوا مقابل التفاوض اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر ، وببقية الشروط المعروضة عليها وذلك للتأكد من مدى استعداد الجانب الفرنسي للسلم الذي قابل المطالب بالرفض[3]، فالنتيجة التي يمكن أن نستخلصها من عملية الاختطاف لا يمكن أن تتغير وهي كما قال "روز نفيلد" "أن الحكومة الفرنسية ليست راغبة في تسوية القضية الجزائرية عن طريق التفاوض، لان اللذين كانوا سيفاوضونها أمام مائدة سياسية أصبحوا الآن جالسين فوق كراسي الاتهام أمام مائدة التحقيق البوليسي. [4]

وما يمكن ملاحظته أن أعضاء الوفد الخارجي قبل عملية اختطافهم، توجهوا في البداية إلى مدريد باسبانيا، وذلك لحضور اجتماع مع الملك المغربي محمد الخامس في إطار حل مشكلة السلاح التي كانت تعاني منها الثورة الجزائرية وهذا مع ما صرحه احمد منصور الذي

---

[1] عبد الله مقلاتي، مؤتمر تونس...، **المقال السابق**، ص 183.

[2] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص115.

[3] وربير ميرل، **مذكرات احمد بن بلة**، (تر:العفيف الأخضر)، ط1، منشورات دار الآداب، بيروت، ص118.

[4] جريدة المقاومة، "**بعد حادثة الاختطاف**"، ع1، 15 نوفمبر 1956، ص1.

كان له حوار مع احمد بن بلة يسأله عن لقاءه مع جمال عبد الناصر في 24 سبتمبر 1956، حيث كان في نفس الشهر الذي استولى فيه الفرنسيون على السفينة "لاتوس" وكان ذلك في 25 سبتمبر 1956؟

وقد أجابه احمد بن بلة انه قبل 22 أكتوبر كان قد سافر إلى مدريد للالتقاء بالملك المغربي، لكنه لم يجده، وبعدها أرسل لهم الحسن الثاني طائرة لتنقلهم إلى الرباط وبعدها يكون الاجتماع في تونس. [1]

1-1-2-وقائع الحادثة:

قامت فرنسا قبيل عملية القرصنة بأيام قليلة، بطرح رغبتها في عقد اجتماع هام[2] في تونس، كان من المقرر لن يعقد في 22 أكتوبر 1956، بين قادة كل من المغرب (محمد الخامس) وتونس (الحبيب بورقيبة) وزعماء الجزائريين، وذلك من اجل استعراض أفاق التفاوض مع فرنسا[3]، والأخذ بعين الاعتبار في مطالب الجزائريين بعد الاجتماع واعتقد قادة البلدين الشقيقين بان فرنسا قد قبلت بوساطتهما لحل المشكلة الجزائرية، ولم يكن لهما دراية بالمؤامرة التي كانت تحاك من ورائهما ، وان السياسة الفرنسية قد انحدرت إلى مستوى القرصنة بسبب الحرب الجزائرية، و موافقة فرنسا على وساطة محمد الخامس وبورقيبة ماهي إلا فخا هدفه استدراج القادة الجزائريين الذي سيتوجهون إلى مراكش لمفاوضة السلطان، وذلك لإلقاء القبض عليهم، ظنا منهم أن هذه العملية تساعدهم على إضعاف الصورة الجزائرية والقضاء عليها. [4]

---

[1] احمد منصور، **الرئيس احمد بن بلة يكشف....**، المصدر السابق ، ص142.

[2] بسام العسلي، **الاستعمار الفرنسي (في مواجهة الثورة الجزائرية)**،(ط .خ)، دار النفائس، لبنان، 2010، ص111.

[3] عمرو بوداود، **المصدر السابق**، ص91.

[4] بسام العسلي ،**الاستعمار الفرنسي...**، المرجع السابق، ص ص111،-112.

اقلع الزعماء الجزائريون من مطار (رباط صالح) عل متن طائرة مغربية وضعتها الحكومة المغربية التي كانوا في ضيافتها تحت تصرفهم للانتقال بهم إلى تونس[1] ، ويبدو أن قادة جبهة التحرير الوطني ، قد حرصوا على تدوين مسودة اتفاق أكدت على اعتراف تونس والمغرب بجبهة التحرير الوطني ، والعمل على وحدة المغرب العربي وتوفير الدعم للثورة الجزائرية.

لكن مؤتمر تونس عرقل من طرف السلطات الفرنسية والتي قامت بجريمة القرصنة، [2]حيث كان الخط المحدد لطيران الطائرة هو (الرباط–بالما جزر اليابان)، حيث ينبغي لها أن تهبط للتزود بالوقود، ثم تتجه إلى تونس، وقد كان هذا الخط بعيدا عن المجال الجوي الخاضع لرقابات السلطات الفرنسية، كما انه لا يمر في منطقة الاستعمالات التي تراقبها أجهزة راديو الجزائر، وكان على الطائرة أن تتحول عن قطاعات التنصت في المملكة المغربية، للدخول في قطاع اشبيليا قبل أن تهبط في (بالما) ، غير أن مرتكز مدينتي الجزائر ووهران أصغت إلى تردد قطاع اشبيليا [3]، وفي الساعة الثالثة بعد الظهر بتوقيت غرينتش دخلت وهران في اتصال لا سلكي مع ملاحي الطائرة، وأمرتهم بالهبوط في وهران، فأعلن قائد الطائرة أن مخطط طيرانه يحتم عليه أن يهبط في بالما، بعد أن ابلغ قائد الطائرة شركته في الدار البيضاء بان السلطات الفرنسية ، قد طلبت منه الانحراف عن خط سيره، وبادرت شركة الطيران الشريفية أحالة هذا النبأ إلى وزير الأشغال العامة المغربي ، وحينئذ أرسلت عدة رسائل من الرباط إلى ملاحي الطائرة في الساعة (16:58) وفي الساعة (17:50) تأمرهم بعدم مغادرة بالما حتى بالما حتى إشعار أخر، ولكن الطائرة كانت على ارض المطار لا يمكن للرسائل بان تصلها إلا عن طريق المطار الذي يستخدم فيه اتصالاته خط (الرباط–

---

[1] عمار قليل، **ملحمة الجزائر**...، ج2، ص94.

[2] عبد الله مقلاتي، **العلاقات المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 426.

[3] بسام العسلي، **الاستعمار الفرنسي**...، المرجع السابق، ص112.

مدينة الجزائر–باريس–مدريد–بالما)، وفي الساعة (17:51) غادرت الطائرة المغربية مطار (بالما) قاصدة تونس. [1]

وهنا انتهى دور وهران ليستلم برج الدار البيضاء الرقابة في الجزائر، وفي الساعة (15:35) تلقت الطائرة أمرا من السلطات العسكرية الفرنسية بالاتجاه نحو مدينة الجزائر، وقد أعلمت السلطات المغربية بهذه الرسالة الأخيرة في الساعة (19:50) لإجراء ما يلزم، وعلى الفور اتصل وزير الأشغال العامة المغربي بالشركة وأمر الطائرة بالعودة إلى (بالما) وفي تلك اللحظة وصلت رسالة من الطائرة أنها تلقت أمرا جديدا بالتوجه إلى مدينة الجزائر، وتدخلت الشركة لدى مطار (رباط صالح) مبينة عن سبب عدم وصول رسائلها إلى الطائرة، فردت عليها مصلحة مخابرات المطار في الساعة (18:36)، تعلمها بان السلطات العسكرية الفرنسية قد احتجزت تلك الرسائل. [2]

وبعدها حاولت الطائرة العودة إلى المملكة المغربية، حيث انطلقت من وهران بعض الطائرات الفرنسية المطاردة، متجهة نحو الطائرة المغربية [3]، وأرغمتها على الهبوط في العاصمة الجزائر، وذكر احمد بن بلة في هذا الصدد: "والعجيب هنا أننا لم نعلم بان الطائرة قد اختفت إلا حينما نزلت على الأرض وشاهدنا الجيش الفرنسي... ظننا أنها في طريقها للهبوط في مطار تونس، إلا أنني كان لدي شك داخلي وهاجس بعدم الراحة..." [4]

1-2-نتائج حادثة اختطاف القادة الخمسة:

1-2-1- على المستوى الجزائري:

ففي الميدان الجزائري ظنّ الفرنسيون المسؤولون أن الثورة الجزائرية بعد هذه الحادثة ستميل إلى الخمود، وتنطفئ جذوتها وينكسر عودها، حيث ظن لاكوست أن امة الجزائر من

---

[1] بسام العسلي ،**الاستعمار**...، المرجع السابق،ص، 113.

[2] مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**...، المرجع السابق، ص327.

[3] نفسه ،ص327.

[4] احمد منصور، **المصدر السابق**، ص145.

أقصاها إلى أقصاها ستنحني أمامه على ركبتيها، وآمنت بان فرنسا لا يجوز التلاعب معها بمثل هذه الأمور، وأن الكلمة الأخيرة لا تكون إلا لها.

وهناك من الفرنسيين كانوا على عكس ذلك، حيث توقع وأن يكون هناك رد فعل من قبل رجال المقاومة الجزائرية، على هذه الحادثة، ليبرهنوا للرأي العام الجزائري والفرنسي والعالمي أن رجال الثورة حتى ولو تغيب بعض قادتهم عن الميدان فإنهم مازالوا قادرين على مواصلة الكفاح بأشد مما كان قبل الحادثة. [1]

حيث ورد في جريدة المقاومة تحت عنوان "بلاغ رسمي": "أن الدعاية الفرنسية تحاول أن توهم الرأي العام بان الثورة الجزائرية قد فقدت الرأس المفكر بعد إلقاء القبض بتلك الصورة الشنيعة على الإخوان بن بلة وخيضر ، ايت احمد، مصطفى الاشرف، وبوضياف".[2]

كما ورد فيها أيضا: "أن جهاز جبهة التحرير الوطني الذي يذاع اليوم يبرهن على أن هذه الفكرة لا ساس لها ، وان الثورة الجزائرية لا يوجد على رأسها قائدا واحدا ، ولكن مجلس كامل هو المجلس الوطني للثورة الجزائرية".[3]

1-2-2-على المستوى الدولية:

لقد استنكر العالم بأسره عملية القرصنة التي قامت بها الحكومة الفرنسية، وحتى أصدقاء فرنسا أنفسهم ادانو هذا التصرف[4]، حيث أثبتت الحادثة للرأي العام العالمي أن "المفاوضين الأكفاء" الذين لا تعرفهم هم بين أيدي شطرتها ، وأنها لم تكن تعرضهم للتفاوض، وإنما عرضتهم لإلقاء القبض عليهم. [5]

---

[1] جريدة المقاومة، "**بلاغ رسمي**" ، ع2، 15 نوفمبر 1956، ص12.

[2] جريدة المقاومة، **نفسه**، 1.

[3] نفسه، ص12.

[4] عمار قليل، **ملحمة الجزائر**... ، المرجع السابق ،ج2، ص93.

[5] جريد المقاومة، "**بلاغ رسمي**" ...، ع2، المصدر السابق، ص12.

1-2-3-على المستوى المغاربي (شمال إفريقيا):

أن انعكاسات حادثة اختطاف الزعماء الخمسة ، تجلت في أبعاد مختلفة ، وأفرزت تأثيرات على قضية الجزائر وعلاقاتها بالشمال الإفريقي، حيث أظهرت حقيقة السياسة الفرنسية في الجزائر، وساهمت أكثر مما مضى على اندماج القضية الجزائرية في قضايا المغرب العربي، ودخول الشمال الإفريقية ميدان الكفاح الجزائري شعبيا ورسميا. [1]

وقد أعطت هذه الحادثة للمشكل الجزائري، طابع التشدد ودعم الثقة في النوايا الفرنسية، وصدقت نصرة جبهة التحرير الوطني الرافضة لسياسة التعاون مع فرنسا والقبول بمقترحاتها التفاوضية، والتي أكدت ارتباط المغرب وتونس بمصير الجزائر أكثر مماهو مرتبط بالاتفاقات المبرمة مع فرنسا، والمؤكد أن جبهة التحرير الوطني كسبت إليها جراء هذا الاختطاف ،تضامن شعوب المغرب العربي اللامحدود[2]، حيث أن كل من محمد الخامس وبورقيبة وكلا الشعبين الشقيقين (التونسي والمغربي) قد دخلوا حلبة الكفاح الجزائري بصورة مباشرة منذ اللحظة الأولى،إذ أن هذه الحادثة يعتبرها محمد الخامس كما جاء في تصريحه لصحيفة "فران تيرو" "طعنة أكثر خطورة بالنسبة لشرفه في حادثة تنحيته عن العرش" وذلك لا بوصفه ملكا فقط بل بوصفه رجلا أيضا، كما يعتبر هذه الحادثة "اعتداء يكتسي خطورة خاصة".

كما اعتبرها الاتحاد المغربي للشغل مدعاة للعمل أن يستعدوا لاستئناف الكفاح في سبل تحقيق استقلال المغرب استقلالا حقيقيا، وهذا الاستقلال الحقيقي لا يمكن تصوره وتحقيقه إلا في نطاق شمال إفريقيا الموحد.

هذا وبالإضافة إلى الرئيس التونسي بورقيبة الذي اعتبرها تطورا للازمة زاد من ابتعاد شمال إفريقيا عن الهدوء. [3]

---

[1] عبد الله مقلاتي، **مؤتمر تونس...**، المقال السابق، ص196.

[2] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية....**، المرجع السابق، ص441.

[3] جريد المقاومة، "**بلاغ رسمي**" ...، ع2، المصدر السابق، ص12.

ولان الحادثة نقلت كفاح الجزائر إلى بلدان المغرب العربي، فإنها كذلك باعدت الشمال الإفريقي عن فرنسا، وقفزت بالمشكل الجزائري والعلاقات المغاربية الفرنسية إلى عدة مخاطر، ومثلما هونت جبهة التحرير الوطني من هول الحادثة اجتهد بورقيبة والسلطات المغربية، في إظهار فوائد انعكاسات ذلك الكفاح الجزائري، وعبروا عن أملهم في إطلاق سراح المختطفين وحل القضية الجزائرية[1]، وفي هذا الصدد صرح بورقيبة أثناء تواجده بمراكش قائلا: " ...إني أمل أن محتفل قريبا باتحاد شمال إفريقيا بما فيه الجزائر...." كما قال أيضا: "...سيكون لنا مع الجزائريين جيش بزي بحري وجوي مشترك يحمي مغربنا الموحد...". [2]

كما تبنت السلطات المغربية قضية المختطفين، ورفعت بشأنها دعوة قضائية ضد فرنسا إلى المحكمة الدولية، وعبرت عن أملها في إطلاق سراح المعتقلين وإعادة ضيوف الملك إلى المغرب. [3]

ولكن سرعان ما تناست الأنظمة السياسية المغاربية صدمة فرنسا، وعرقلتها لمؤتمر تونس وقضية المعتقلين، حيث أعادت ربط علاقاتها مع فرنسا، وأعربت من جديد عن أملها في التوسط لحل القضية الجزائرية سلميا، واستعدادها للتوسط وتسهيل الصعوبات التي تعترض المفاوضات بين الجانبين، الأمر الذي أكد لجبهة التحرير الوطني أن بورقيبة ومحمد الخامس، لم يتعظ بدرس اختطاف الزعماء الجزائريين وعرقلة مؤتمر تونس، وانه يتوجب الاحتراز من الوقوع في الأخطاء نفسها.

ويمكن أن نستنتج من حادثة الاختطاف، أن الثورة الجزائرية أكدت مواقفها الثورية وإستراتيجيتها الكفاحية، كما استفادت من الانعكاسات التي أفرزتها عملية القرصنة الجوية[4].

---

(1) عبد الله مقلاتي، **مؤتمر تونس...**، المقال السابق، ص198.

(2) جريد المقاومة، "**الرئيس بورقيبة يصرح في مراكش**"، ع11، 1افريل 1958م، ص1.

(3) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية....**، المرجع السابق، ص445.

(4) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية....**، المرجع السابق، ص446.

المبحث الثاني: إستراتيجية فرنسا في تطويق الحدود الجزائرية الغربية.

2-1-إنشاء خطي موريس و شال على الحدود الجزائري المغربية:

أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية، كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية والأوربية، وتحول هذه المناطق كقواعد خلفية تموّن وتدعم العمل المسلح داخل الجزائر، لهذا راحت هذه السلطات تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق لقطع أي اتصال للثورة مع الخارج، فاهتدت إلى فكرة إنشاء الخطوط والسدود المكهربة والشائكة[1] ، على طول الحدود الجزائرية الشرقية والغربية، وقدم المشروع في البداية وزير الدفاع الفرنسي السيد موريس، حيث انتقل فيما بعد إلى الأجيال القادمة تحت اسمي خط موريس وخط شال. [2]

والخط المكهرب أو الأسلاك الشائكة هي وسيلة حربية لجأت إليها فرنسا التي حاولت بكل الوسائل للقضاء على الثورة الجزائرية المسلحة، حيث استعانت بأساليب حربية متطورة وأسلحة ومعدات حديثة.

2-1-1-خط موريس على الحدود الجزائرية المغربية:

في إطار الحديث عن سياسة التطويق الحدودي التي قامت بها فرنسا، تجب الإشارة إلى أن عملية غلق الحدود وتطويقها لعرقلة حركة ونشاط المجاهدين لم تبدأ أصلا مع اندريس موريس، بل كانت فكرة الجنرال بيدرون (pedron) قائد القسم الوهراني الذي وضح جوانبها وأهدافها، وجسدها في الميدان الجنرال لوريو (lorillot) [3] في شهر جوان 1956، وذلك بغرض عزل جيش التحرير عن القواعد الخلفية للثورة بالمغرب ، وأمام الخطر المحدق الذي

---

[1] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص276.

[2] BELLAHSEN BALI **;les barrages électrifies lignes challes et Morrice** ;édition thala ;Alger ;2013 ;p17.

[3] جمال قندل ، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية (1957-1962)**، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2008، ص53.

أصبحت تمثله الجهة الغربية على القوات الاستعمارية، عمدت القيادة الفرنسية للغرب الجزائري إلى غلق الحدود، وتشديد المراقبة أمام عناصر جبهة التحرير الوطني المتمركزة في المغرب، والذي فتح أراضيه لاحتضان الثورة الجزائرية في كل من وجدة، بوبكر و بوعرفة، فقيق...الخ.

كما أكد حقيقة هذه التطورات الجنرال سالان، الذي انتهى إلى فكرة وجوب غلق الحدود في وجه جيش التحرير، كحل وحيد لإيقاف قوافل الدعم بالسلاح، خاصة بعد أن تطورت حركتها وازدادت خطورتها على الحدود الشرقية. [1]

-امتد خط موريس (ligne de maurice) على طول الحدود الجزائرية المغربية من باب العسلة إلى غاية مدينة بشار[2]، حيث امتد على مسافة 733 كلم ، فليس هناك اختلاف كبير بينه وبين الخط المكهرب الشرقي، من حيث التركيب التقني، فالمانع الدفاعي لخط موريس على الحدود الغربية غير مجهز بالسياج المضاد للبازوكا وكذا الشباك الدائري، فالمجاهدون خلال خروجهم من الجزائر اتجاه المغرب يواجهون مباشرة خط الحماية والإنذار الذي يكشف ويحدد وجودهم، ولكن أثناء الدخول من المغرب باتجاه الجزائر فتواجه المجاهدين شبكتان للألغام بعرض 06 أمتار لكل شبكة، وبالتالي فان خط موريس على الحدود الغربية للجزائر توفر على الحصينات التالية:

1-خط حماية وإنذار.

2-حقل الألغام: يأتي بعد الخط الأول مباشرة وعرضه 06 أمتار.

3-السياج المكهرب: يتكون من ثمانية أسلاك مكهربة، مشدودة إلى عمود خشبي، ومرقمة من 1 إلى 8 من الأسفل إلى الأعلى.

4-ممر تقني تستعمله قوات الاستعمار ، لمراقبة الخط وتصليحه عند حدوث عطب او تخريب من طرف جيش التحرير .

---

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص، 54، للتوضيح أكثر **أنظر الملحق رقم 09 ، ص130**.

[2] لخضر شريط، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**،(م. م . و.د.ب) ، الجزائر، 2007م، 186.

5-سياج مكهرب : يشبه السياج الأول في مواصفاته وتركيبه.

6- أرضية مناورة: تستعملها قوات العدو للحركة والمراقبة المستمرة. [1]

كما امتد خط موريس أيضا على طول الحدود الجزائرية التونسية من عنابة إلى غاية مدينة سوق أهراس، وهذه الخطوط الضخمة الشائكة يصل عرضها إلى 6 أمتار ، ويصل ارتفاعها إلى مترين، مزروعة بالألغام منها ما هو مضاد للأفراد وعند المرور إليها يقفز اللغم إلى علو متر واحد ثم ينفجر حتى يحدث اكبر عدد من الإصابات في صفوف جيش التحرير.

أما بالنسبة للأسلاك المكهربة فتصل طاقتها إلى 5000 فولط ومدعمة بجهاز إنذاري هي الأخرى. [2]

إن إقدام فرنسا على تطويق الحدود الجزائرية التونسية والمغربية يعكس بحق التخوف الاستعماري من استمرار الثورة وقوتها ، لذلك سعت إلى عزل الجزائر عن جارتيها تونس والمغرب اللذين شكلا معطى إقليميا واستراتيجيا جديدا، ظهر بعد استقلال البلدين في مارس 1956، وقد تعززت رغبة الإدارة الاستعمارية في خنق الثورة وتشديد التطويق عليها لإجهاض أي محاولة من طرف جيش التحرير، والقضاء على الممر الحيوي لعملية التسليح. [3]

وفي ظل الوضع وما يمثله من مخاطر متعددة على حاضر ومستقبل فرنسا في الجزائر عمدت هذه الأخيرة إلى تحذير وتهديد القطرين المجاورين، وقد صرح بذلك أندري موريس أثناء زيارته لوهران في أوت 1957، حيث أوضح أن الروابط التي تجمع البلدين، حيث اعتبر عمليات تهريب السلاح من المغرب باتجاه الجزائر عبارة عن ممارسات عدوانية وغير

---

[1] جمال قندل ، **خطا موريس وشال** ....،المرجع سابق، 54.

[2] لخضر شريط، **المرجع السابق**، ص ص 187،-188.

[3] جمال قندل ، **المرجع السابق**،58.

مقبولة، ودعا إلى ضرورة توقفها بشكل نهائي، حتى لا تلجا القيادة الاستعمارية إلى الرد على تلك الهجومات التي شنها جيش التحرير على المراكز العسكرية الفرنسية بالجنوب. [1]

وعلى هذا الأساس سعت الإدارة الاستعمارية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-تمكين القوات الاستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية، قصد منع المجاهدين المحملين بالسلاح والذخيرة القادمين من تونس أو المغرب من الدخول إلى الجزائر بغرض خنق الثورة.

2- كشف وضبط وتحديد حركة ومكان المجاهدين على مستوى الخط المكهرب، عن طريق الرادارات وإفشال محاولات العبور.

3-السعي إلى عزل الثورة عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، نظرا لما تمثله من ثقل استراتيجي في دفع وتعزيز وتطوير الثورة.

4-السعي إلى عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج ، وكذا منع مسؤولي وقادة الولايات من التنقل باتجاه الخارج. [2]

2-1-2-خط شال:

على غرار خط موريس الذي انشأ في الجهة الشرقية والغربية، أقيم خط آخر لنفس الغرض على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية[3]، يسمى خط شال نسبة إلى الجنرال الفرنسي شال موريس، الذي أضيف إلى الجهة الشرقية والغربية في نفس الوقت، ويصل طول الخط بالجهة الغربية إلى 750 كلم من الأسلاك الشائكة(4)، يمتد من مرسى "بورساي العربي بن مهيدي" قرب السعيدية إلى بشار جنوبا على مسافة 700 كلم^2 ويقول ديغول عن ماهية

---

[1] جمال قندل ، **المرجع السابق** ، ص60.

[2] **نفسه**، ص61.

[3] يحيى بوعزيز، **ثورات القرن** ...،المرجع السابق،ص215.

[4] محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر** "**الرمز والمآل**"،(تر: عبد السلام عزيزي)، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص ص 386-387.

الخطوط "وقد أقيمت الحواجز على الحدود الجزائرية من تونس والمغرب، قوامها منشات دفاعية محمية بشكل دائم ومغطاة بمعوقات من الألغام والشريط الشائك. [1]

وفي هذا السياق هو أن خط شال انشأ في ظروف ملائمة، لم يجد آي صعوبة أو رد فعل من الثورة ، وكأنها لم تستفد إطلاقا من الأضرار والأخطار التي سببها خط موريس(2) وقد تحدث الرائد لخضر بورقعة ، على إنشاء خط شال بقوله: " أن مشروع شال الذي تم بناؤه شهورا عديدة، وهدف به لان يكون كماشة تقبض على عنق الثورة، وتمنع عنها عناصر الإمداد، والتزود بالعتاد والذخيرة... بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة، ولم تخطط لعرقلته، ومنعه من أن ينجز ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج... [3]

ويتركب خط شال هو الأخر من مجموعة من الشبكات الشائكة المكهربة تتمثل في:

1-شبكة الأسلاك الشائكة، عرضها 04 أمتار بها خنادق محصنة بالاسمنت بغرض توفيرها وضمان الأمن والسلامة للقائمين على الحراسة.

2-حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات. [4]

لقد اتبع شال مراحل عديدة لانجازه، ففي البداية حقق مسحا شاملا لكل شيء موجود بنفسه مختارا الزمان والمكان لخنق الثورة ، حيث ضرب حصارا محكما على الولاية الحدودية الخامسة، وشن هجوما كاسحا عليها في عملية إبادة شاملة، أطلق عليها الجيش الفرنسي وقتها اسم "عملية التاج"، كما خطط هذا المشروع لتعميم أسلوب الحصار، ثم الهجوم الكاسح والمركز والمستمر بجميع الأسلحة، وانه لن يترك آي مجال أو فرصة لخصمه، وهذه

---

[1] الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص90.

[2] جمال قندل ، **المرجع السابق**، ص90.

[3] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، ط2، دار الحكمة ، الجزائر، 2000، ص 25.

[4] جمال قندل، **المرجع السابق**، ص91.

الخطوط الذي أراد بها العدو وضع حد لحرب العصابات، وتعمم بذلك على كافة التراب الوطني. [1]

ففي هذه الصدد وجه الجنرال ديغول إلى الجنرال شال الرسالة التالية: "ان العمليات العسكرية الأخيرة التي جرت في وهران، تحت إشرافكم، قد سارت سيرا حسنا ، ونفذت تنفيذا رائعا، وارج وان تبلغوا للجنرال غامبير والى بقية القادة والفرق الموجودة تحت قيادته ايتهاجي بعملهم، أما فيما يخص التطورات التطورات القادمة لبرنامجكم الذي سطرتموه لتحقيق التهدئة، فارجوا أن تتأكدوا من ثقتي الكاملة فيكم"[2]

إن مشروع شال الجهنمي كان هدفه إرهاق الثورة وخنق قواعدها عبر مسح توبوغرافي ، وشل جميع مناطق تواجد المجاهدين. [3]

2-2-تأثير خطي موريس وشال على مسار الثورة الجزائرية:

كانت مهمة إدخال السلاح والذخيرة من تونس والمغرب سهلة نوعا ما ولم يعرض جيش التحرير في كثير من الأحيان للخطر قبل غلق الحدود الشرقية والغربية ولكن الأمر اختلف تماما بعد أن أغلقت الحدود، بإنشاء خط موريس وشال اللذين شكلا تحديا للثورة، وافرزا نتائج انعكست سلبا على مسار الثورة، وذلك من خلال مايلي:

1-أصبحت الحركة الثورية على الشريط الحدودي تعرف خطورة ومغامرة كبيرة، فالثورة أضحت تعيش فعلا حالة الخطر نتيجة التطويق والخناق ، خاصة بعد إنشاء خط شال، حيث وجد المجاهدين أنفسهم، أمام خطر مضاعف فرض عليهم التعامل مع خطين مكهربين، وجعل الثورة تصطدم بتحدي حقيقي اخذ في التوسع[4]، وقد اثر هذا المشروع الاستعماري على مسار الثورة خاصة في المجال العسكري، حيث تعرض الكثير من جنود

---

[1] لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص ص25، 26، 29.

[2] جريدة المجاهد، "**برنامج الجنرال شال دليل على العجز لاعلى القوة**"، العدد 41، 1 ماي 1959، ص5.

[3] لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص 37.

[4] جمال قندل، **المرجع السابق**، ص93.

التحرير للإبادة، أثناء محولاتهم العبور سواء على الحدود الشرقية أو الغربية، بسبب انفجار الألغام والقصف المدفعي من طرف قوات الاستعمار. [1]

2-ففي الجانب الاقتصادي فقد عطل خط موريس وشال حركة ونشاط سكان الشريط الحدودي، الذين اعتادوا الغدو من والى تونس والمغرب للإرتزاق والتجارة، كما عطل نشاطهم الفلاحي والرعوي، ذلك أن النشاط الاقتصادي بهذه المنطقة كان مركزا أساسيا على فلاحة الأرض باعتبارها مصدر رزقهم الأساسي والوحيد. [2]

3- قامت فرنسا بسياسة التهجير الجماعي للمدنيين الجزائريين ومنعهم من تقديم الدعم للثورة، وعلى هذا الأساس اخذ التهجير اتجاهين فالأول كان باتجاه المناطق الداخلية، أما الثاني فقد كان باتجاه تونس والمغرب حيث تمركز اللاجئون الجزائريون بالمغرب على طول الحدود من البحر إلى الجنوب (وادي ملوية، سعيدية، بركان ونواحيها...)فالوضعية الصعبة للاجئين الجزائريين الذين بلغ عددهم إلى غاية سنة1960 مائتي ألف لاجئ، أصبحت مزرية، مما دفع بالقيادة الثورية إلى البحث عن سبيل أفضل وحل كفيل لخدمة اللاجئين والثورة على السواء، وإظهار حقيقة التامين التي يعيشونها بتونس والمغرب. [3]

2-3-الضغوطات الفرنسية على الممارسة على الحكومة المغربية لتوقيف دعمها للثورة الجزائرية:

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره فان الإدارة الاستعمارية سعت إلى كسب كل من تونس والمغرب إلى صفها وذلك بهدف القضاء على الثورة الجزائرية ، وكان ذلك منذ 1956، حيث اقترح غايار عقد حلف دفاعي بين دول حوض البحر المتوسط تشترك فيه تونس والمغرب إلى جانب دول أوربية أخرى، بهدف التعاون للقضاء على الثورة الجزائرية، باعتبار

---

[1] لخضر بورقعة، **المصدر السابق**، ص 37.

[2] **نفسه**، ص107.

[3] جمال قندل، **المرجع السابق**، ص ص 108، 109، 110.

ذلك تهديد مباشر لبلدانهم خاصة تونس والمغرب الأقصى، وإرغامهم على التوقف عن تقديم المساعدات للثوار الجزائريين، وفي اعتقاد فرنسا أن ذلك سيتيح لها فرصة الثورة نهائيا. [1]

[1] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر**... ، المرجع السابق، ص 218.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراسة موضوع بحثنا " فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى " والغوص في ثناياه وتحري الإجابة عن الإشكالية المطروحة من خلال الخطة المتبعة،فقد توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات و الحقائق حول نشاط الجالية الجزائرية المتواجدة في المغرب الأقصى ودورها في دعم الثورة الجزائرية ،والتي كانت بمثابة الممول الأساسي والرئيسي للثورة بالخارج،خاصة بعد إنشاء بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب سنة 1956،والتي جاءت بعد حصول كل من تونس والمغرب على الاستقلال في مارس من نفس السنة،حيث سعت جبهة التحرير الوطني إلى البحث عن قواعد خلفية تعمل من خلالها على تأطير وتنظيم الجالية وهيكلتها لتكون السند المادي والمعنوي للثورة الجزائرية،فكانت المغرب من بين الدول الشقيقة التي فتحت أبوابها للاجئين الجزائريين الفارين من نير الاستعمار،وقد خلصنا إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

(1) – تميزت العلاقات الجزائرية المغربية بالتضامن الأخوي طيلة القرنين التاسع عشر والعشرين،فتعرض الجزائر لسياسة فرنسا الاستعمارية،جعلها محط أنظار الدول الشقيقة والمجاورة،فالمغرب الأقصى كان وفيا لمبادئ التضامن إذ كان هذا الأخير قبلة للعديد من اللاجئين الجزائريين الذين نزحوا إلى عدة مدن مغربية مثل فاس، وجدة، تطوان ومكناس وغيرها. فالعلاقات بين البلدين الشقيقين شهدت نوعا من التلاحم والتآخي والتعاون المشترك لإخراج العدو الاستعماري الذي زرع بذور التفرقة في منطقة المغرب العربي.

(2) – كما أن للمهاجرين الجزائريين بالمغرب الأقصى دور كبير في تفعيل النشاط السياسي والثقافي مع المغاربة،من خلال مشاركتهم في عدة مناصب إدارية بالمغرب،حيث ساهموا في عصرنة وترقية نهضته الحديثة،والذي ساعدهم على ذلك هو وجود مؤسسة منظمة وهي "ودادية المسلمين الجزائريين " التي قدمت لهم مختلف أنواع الدعم المادي والمعنوي.

(3) – على الرغم من أن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى تأسست في ظروف صعبة،إلا أنها عملت على جعل المغرب الأقصى قاعدة خلفية تضمن للثورة الجزائرية المد اللوجستيكي.

(4) – استخدمت جبهة التحرير الوطني إستراتيجية محكمة في تنظيم وتأطير الجالية الجزائرية بالمغرب وتوعيتها،حيث تمكنت الجبهة كونها الممثل الوحيد للشعب الجزائري من الحصول على مكاسب مادية ومعنوية وبشرية، ساهمت في دعم وزيادة قوة الثورة،وبفضل الدور السياسي والإعلامي والعسكري للجالية تمكنت جبهة التحرير بالمغرب من تأسيس اطر نظامية مهيكلة في مختلف المجالات،سيما المجال الإعلامي والدعائي الذي لعب دورا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية وإيصال صوت الثورة إلى العالم، حيث ساعد هذا على نمو الشعور الوطني وطرح مبدأ الاستقلال الوطني.

(5) – كما تولت فدرالية الجبهة بالمغرب مهمة جمع التبرعات لدعم المناضلين في الجبال، وعملت على إنشاء مراكز للتدريب العسكري لزيادة عدد الجنود في صفوف الثورة، وتدعيم جيش التحرير الوطني بالمعدات الحربية.

(6) – ونظرا لهذا النشاط المكثف للجبهة فقد تعرضت إلى صعوبات وعراقيل من قبل الإدارة الاستعمارية،إلا أنها تمكنت من إحكام مسؤوليتها المباشرة على الجزائريين القاطنين بالمغرب ، و استطاعت كسب التعاطف الدولي لصالح القضية الجزائرية،من خلال توظيف قضية مأساة اللاجئين كورقة ضغط غلى السلطات الاستعمارية والتنديد بسياسته التعسفية،خاصة العمليات الإجرامية التي قامت بها فرنسا،والتي جاءت كرد فعل على نشاط جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى،حيث عمدت إلى القيام بأبشع جريمة في العالم،وهي اختطاف الوفد الجزائري الذي كان على متن الطائرة المغربية متوجها إلى تونس لحضور مؤتمر السلم كما زعمت فرنسا،وكان ذلك في 22 أكتوبر 1956 ، بالإضافة إلى ذلك قامت بغلق الحدود الجزائرية الشرقية والغربية و كهربتها،و دلك بإنشائها لخطي موريس و شال

اللذان شكلا العقبة الكئود لصفوف جيش التحرير الوطني،لمنع تسرب السلاح الى الداخل بهدف خنق الثورة والقضاء عليها نهائيا.

(7) – وعليه فان فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى كان لها دور كبير في دعم الثورة الجزائرية،حيث قام قادة الثورة بالخارج بالبحث عن مختلف السبل لإيجاد حل للقضية الجزائرية وعرضها أمام الرأي العالمي،وبقي نشاط هذه الجبهة مستمرا رغم الصعوبات والعراقيل التي تعرضت لها من قبل السلطات الاستعمارية إلى غاية استرجاع الجزائر لسيادتها الوطنية عام 1962.

الملاحق

الملحق: رقم 01

بعض المواقع العسكرية الجزائرية ومهامها بين سنتي 1959 و 1961

الملحق: رقم 02

خريطة طرق ومسالك مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة بالمغرب الأقصى

الملحق: رقم 03

صورة للشيخ محمد خير الدين بزيه العسكري يصافح بعض قادة الجيش أثناء زيارته التفقدية لأحد معسكرات جيش التحرير الجزائرية بالحدود المغربية.

الملحق: رقم 04

مأساة اللاجئين بالمغرب

الملحق: رقم 05

مراكز تجميع وتجنيد اللاجئين الجزائريين بشرق المغرب إلى نهاية 1957.

الملحق: رقم 06

صورة توضح زيارة محمد خير الدين لأحد معسكرات جيش التحرير الجزائري بالحدود المغربية ومعه فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة وعدد من ضباط جيش التحرير.

الملحق : رقم 07

صورة للشيخ محمد خير الدين مع جماعة الاتصالات اللاسلكية التابعة لجيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري بالمغرب.

الملحق: رقم 08

قضية اختطاف الوفد الجزائري تبعث من جديد.

الملحق: رقم 09

موقع خط موريس على الجهة الغربية للجزائر.

الملحق: رقم 10

تمثل صورة: في الوسط الشيخ محمد خير الدين وإلى يساره عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة والصورة بالمغرب

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولا:-المصادر:

1-المصادر المطبوعة:

1.1-الصحافة الثورية:

1.1.1- المقاومة:(1957-1955) (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) المقالات و الإعداد التالية:

- "**قضية القادة الخمسة تبعث من جديد**"، ع12، (8أفريل1958م).
- ع1، (1نوفمبر1956)، وزارة الاعلام، الجزائر، 1984م.
- "**بعد حادثة الاختطاف**"، ع1، (15نوفمبر1956م).
- "**بلاغ رسمي**"، ع2، (15نوفمبر1956م).

-2.1.1-المجاهد (1962-1956) (لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني) و المقالات و الأعداد التالية:

- "**وقائع مؤتمر طنجة**"، (أفريل 1958م).
- "**عباس في العراق وكريم في المغرب يصرحان**"، ج2 ، ع42، (18ماي1959م).
- "**نصف الشهر السياسي** "، ج 4، ع96، (22ماي1961م).
- "**حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي**"، ع20، (11مارس1958م).
- ج2، ع34، (24ديسمبر1958م).
- "**الرئيس بورقيبة يصرح في مراكش**"، ع11، (1أفريل1958م).
- ع20، (15ديسمبر1958)، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984م.

1-2- الكتب:

1) الأمير، (عبد القادر)، **مذكرات الأمير عبد القادر**، تحقيق محمد الصغير وآخرون، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1998م.

1)بالي، (بلحسن)، **ملحمة اليخت دينا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إمداد ثورة التحرير بالسلاح**، (ت.ر)بوجلة عبد المجيد، ثالة، الجزائر، 2013م.

2)بن خده، (بن يوسف)، **شهادات ومواقف**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

3)بن عمر، مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة، الجزائر، 2003م.

4)بوداود، (عمر)، **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل**، (ت.ر)أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

5)بوطبل، (عبد القادر بن العربي)، **صراع مع الأقدار والليالي**، مذكرات ثمينة لمجاهد من غرب الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

6)تشرشل،(هنري شارل)، **حياة الأمير عبد القادر**، (ت.ر)سعد الله أبو القاسم، الدار التونسية، تونس، 1974م.

7)تقية، (محمد)، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل**، دار القصبة، الجزائر، 2011.

8)حساني، (عبد الكريم)، **أمواج الخفاء**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

9)خير الدين،(محمد)، **مذكرات**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

10) خير الدين،(محمد)، **مذكرات**، ج2، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009م.

11) الديب، (فتحي)، **عبد الناصر و الثورة الجزائرية**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة ، 1990م.

12) شايد، (حمود)، **دون حقد ولا تعصب(صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة)**، (ط.خ)، (ت.ر)كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، 2010م.

13) شيروف، (محمد الصالح)، **هواري بومدين(رحلة أمل واغتيال حلم)**، دار الهدى، الجزائر، 2005م.

14) الفاسي، (علال)، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6(مصححة)، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 2003م.

15) قليل، (عمار)، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م.

16) قليل، (عمار)، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، الدار العثمانية، الجزائر، 2013م.

17) كافي،(علي)، **مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946م-1962م)**، دار القصبة، الجزائر.

18) كريمي، (عبد الرحمان)، **مذكرات النقيب سي مراد "ومنهم من ينتظر"**، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

19) المدني، (احمد توفيق)، **حياة كفاح(مذكرات)**، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

20) منصور، (احمد)، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2009م.

21) موساوي،(زروق)، **مسيرة مقاوم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2015م.

22) ميرل،(روبير)، **مذكرات أحمد بن بلة**، (ت.ر)العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت.

23) هشماوي، (مصطفى)، **جذور نوفمبر 1954في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010م.

24) والد الحسين،(محمد الشريف)، **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال (1830م-1962م)**، دار القصبة، الجزائر، 2010م.

ثانيا –المراجع:

1) أحمد مسعود،(سيد علي)، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية(1960م-1961م)**، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

2) أمطاط،(محمد)، **الجزائريون في المغرب ما بين سنتي (1830م-1962م) مساهمة في تاريخ المغرب الكبير**، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2008م.

3) أوزغيدي،(محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956م-1962م)**، دار هومة، الجزائر، 2009م.

4) بدّيدة، (لزهر)، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، دار السيل، الجزائر، 2009م.

5) بلاح، (بشير)، **تاريخ الجزائر العاصر(1830م-1989م)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

6) بلحاج، (صالح)، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009م.

7) بلعباس،(محمد)، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، الجزائر.

8) بلقاسم،(محمد)، **وحدة المغرب العربي" فكرة وواقعا"الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910م-1954م)**، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.

9) بن العربي (الصديق)، **كتاب المغرب**، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984م.

10) بن حمودة،(بوعلام)، **الثورة الجزائرية"ثورة أول نوفمبر1954"**، دار النعمان، الجزائر، 2012م.

11) بن عبود،(أمحمد)، **مكتب المغرب العربي في القاهرة**، منشورات عكاظ، الرباط، 1992م.

12) بوحوش، (عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

13) بوعزيز، (يحيى)، **ثورات القرن التاسع عشر و العشرين**، ج1، (ط.خ)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

14) بوعزيز،(يحي)، **أعلام الثقافة في الجزائر المحروسة**، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.

15) بوعزيز،(يحيى)، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830م-1954م)**، (ط.خ)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

16) بومالي،(أحسن)، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954م-1962م)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

17) بومايدة،(عمار)، **بومدين والآخرون ماقاله وما أثبتته الأيام...**، تقديم الأستاذ عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.

18) جبلي،(الطاهر)، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية(1954م-1962م)**، دار الأمة، الجزائر، 2014م.

19) الجمل، (شوقي)، **المغرب العربي الكبير من الفتح العربي إلى الوقت الحضر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى مراكش)**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة.

20) جوليان، (أندري شارل). **تاريخ الجزائر المعاصر"الغزو وبداية الاستعمار"(1827-1871م)**، ج2، ط1، دار الأمة ، الجزائر، 2009م.

21) رخيلة،(عامر)، **التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني (1954م-1962م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

22) الزبيري، (محمد العربي)، **المثقفون الجزائريون والثورة**، (م. م. و.م)، الجزائر، 1995م.

23) الزبيري، (محمد العربي)، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954م-1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م.

24) زوزو، (عبد الحميد)، **ثورة بو عمامة(1881م-1908م)**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

25) زوزو،(عبد الحميد)، **ثورة بوعمامة (1881م-1908م)**، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2010م.

26) سعد الله، (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

27) سعد الله، (أبو القاسم)، **أبحاث آراء في تاريخ الجزائر**، ج4، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

28) سعد الله، (أبو القاسم)، **الحركة الوطنية(1900-1930)**، ج2، ط4 (منقحة)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م .

29) سعد الله، (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.

30) شريط، (عبد الله)، الث**ورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956م**، (م.م.و.م)، الجزائر، 1995م.

31) شريط،(لخضر)، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، (م.م.و.د.ب)، الجزائر، 2007م.

32) الشيخ، (سليمان)، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين(دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)**، دار القصبة، الجزائر، 2010م.

33) صديقي،(مراد)، **الثورة الجزائرية(عمليات التسليح السرية)** ، (ت.ر)أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.

34) صغير،(مريم)، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1962-1954)**، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

35) الصغير،(مريم) ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954م-1962م)**، دار الحكمة الجزائر 2010م.

36) طرشون،(نادية) وآخرون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

37) طلاس، (مصطفى) والعسلي (بسام)، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

38) العايب، (معمر)، **مؤتمر طنجة المغاربي(دراسة تحليلية تقييميه)**، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

39) عباس، (محمد)، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954م-1962م)، دار القصبة ، الجزائر، 2007م.

40) عباس،(محمد)، **اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر، 2009.

41) العسلي،(بسام)، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، (ط.خ)، دار النفائس، لبنان، 2010م.

42) العسلي،(بسام)، **الأمير عبد القدر الجزائري**، (ط.خ)، دار النفائس، بيروت، 2010م.

43) غربي،(الغالي)، **فرنسا والثورة الجزائرية(1954م-1962م)**، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009م.

44) غربي،(الغالي)، **العدوان الفرنسي على الجزائر(الخلفيات والأبعاد)**، (ط.خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007م.

45) فركوس، (صالح)، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م-1962م)**، دار العلوم.

46) قسوم،(عبد الرزاق)، **مواقف الإمام الإبراهيمي(ثورة الجزائر 1954م-1962م)**، ط1، عالم الأفكار، الجزائر، 2007م.

47) قندل، (جمال)، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية (1957م-1962م)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م.

48) مالكي، (أمحمد)، **الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب الأقصى(1954-1962م)**، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2013م.

49) معريش،(محمد العربي)، **المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول(1873م-1894م)(1290 هـ-1311هـ)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989م.

50) مقلاتي، (عبد الله)، **إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية(1954م-1962م)**، ابتكار للنشر، الجزائر، 2012م.

51) مقلاتي،(عبدالله)، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى (1954م-1962م)**، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر.

52) مقلاتي،(عبد الله)، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ج1، ط1، دار السيل، الجزائر، 2009م.

53) ودوع،(محمد)، **موقف المغرب الأقصى اتجاه الثورة الجزائرية(1954م-1962م)**، ج2، ابتكار، الجزائر، 2013م.

54) يعيش،(محمد)، **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى و دورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1930م-1962م)**، دار الهدى، الجزائر، 2013م.

ثالثا:المقالات:

1) بومالي،(أحسن)، "**إضراب28جانفي1957"إجتماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي** "، ع4، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

2) تاونزة،(محفوظ)، "**قضايا المغرب العربي السياسية و التحريرية من خلال أمهات الصحف العربية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى 1956**"، مجلة فكر ومجتمع، ع12، طاكسيج كوم، الجزائر، أفريل 2010م.

3) رخيلة،(عامر)، "**الثورة الجزائرية و المغرب العربي**"مجلة المصادر، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر(1954م-1999م)،

4) سعد الله، (أبو القاسم)، "**وثائق جديدة عن ثورة الأمير عبد المالك الجزائري بالمغرب**"، مجلة الأصالة، ع33، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 1971م.

5) صالح،(قرفي)، **الجذور التاريخية للإستراتجية العسكرية الجزائرية (1954م-1962م)**، ج2، هيئة أركان الثورة، مجلة الجيش، ع613، الشركة الجزائرية، الجزائر، 2014م.

6) عبد الحكيم (بن الشيخ الحسين)، "**نشاط جبهة التحرير الدبلوماسي خلال الثورة**"، مجلة أول نوفمبر، ع138، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1992م.

7) قنطاري،(محمد)، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني**"مجلة الذاكرة، ع3، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.

8) **مجلة المجاهدين، (لسان حال وزارة المجاهدين)**ع2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، مارس2015م.

9) مقلاتي، (عبد الله)، "**مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 22أكتوبر1956**"**مجلة** المصادر، ع16، دار الكرامة، الجزائر، 2007م.

رابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

1) أحمد مسعود،(سيد علي)، **تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا(1960م-1961م)**من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 إلى 27أوت 1961، رسالة ماجستر في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، (2001م-2002م).

2) الحواس،(منصوري)، حرب الريف وأصداؤها في الجزائر (1921م-1926م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، (2011-2012م).

3) السبتي، (غيلاني)، **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية(1962-1954م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، (2010-2009م).

خامسا:الموسوعات والمعاجم:

1) بوعلام،(بلقاسمي)، **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، منشورات المركز الوطني، (ط.خ)، 2007م.

2) شرفي،(عاشور)، **معلمة الجزائر**(القاموس الموسوعي)، دار القصبة، الجزائر، 2009م.

3) شرفي، (عاشور)، **قاموس الثورة الجزائرية (1962-1954م)**، (ت.ر): عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

4) مجموعة من المؤلفين، **موسوعة مشاهير العالم**، القادة السياسيين العسكريين، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، لبنان، 2002م.

5) **موسوعة أعلام الحركة الوطنية** ، ج2، المجلد 5.

-المصادر باللغة الفرنسية:

1) Bali ,(bellaahsen) **, les barrages électrifiés lignes challes et morice thala editions ,** alger ,2012.
2) Dahleb ,(saad) **, mission accomplie pour l'independance de l'algerie** , edition dahleb ,alger,2009**.**
3) Kachida,(aissa) , **les architectes de la révolution témoignages** , préface de abd el hamid mehri **,** 2eme edition , chihab edition , batna , 2010.
4) Morad, (ali **),le reformisme mesulman en algerie de 1925 à 1940 essai l' histoire et social ,** edition el hikma , alger,2010.
5) Ould el houcine,(mohamed cherif)**, élement pour la mémoire afin que n' ul n'oublié** , edition casbah , alger ,2009.

الفهارس

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس البلدان

فهرس الأماكن

فهرس الهيئات والمنظمات

1-فهرس الأعلام :

(أ)

- أبو القاسم سعد الله ص، 12،11.
- أحمد بن بلة ص، 108،105،103.
- الأمير عبد القادر ص ، 12 ،15 ،20 .

(ح)

- حسين أيت أحمد ص ، 103.

(س)

- السلطان عبد العزيز ص، 23 ، 24 .

(ش)

- الشيخ بوعمامة ص ،20 ،21 ،22.
- الشيخ محمد خير الدين ص، 57 ، 58 ، 59، 64.

(ع)

- عبان رمضان ص ،56 .
- عبد الحفيظ بوصوف ص ،40 ،73 ،79 ، 80 ،91 ، 93 ،95 .
- عبد المالك الجزائري ص ، 23 ،24.
- العربي بن المهيدي ص ، 36 ، 38 ،39 ،79 ،80 ،94.
- علال الفاسي ص ،36 ،39 ،74.

(م)

- محمد الخامس ص ، 28 ، 32 ، 65 ، 71 ، 105
- محمد بوضياف ص ، 36 ، 38 ، 39 ، 89 ، 103.
- محمد خيضر ص ، 103 ، 108.
- محي الدين الجزائري ص ، 18.
- مصالي الحاج ص، 25 ، 50.
- مصطفى الأشرف ص ، 103 ، 108.
- مصطفى بن بولعيد ص ، 18.

- المهدي بن تومرت ص ، 09.
- مولاي عبد الرحمان ص ، 16.

2-فهرس البلدان:

- بالما ص ، 106 ، 107
- تونس ص ، 12 ، 14 ، 16 ، 29 ، 30 ، 31 ، 37.
- الجزائر ص ، 09 ، 10 ، 13 ، 15 ، 16 ، 29 ،50.
- فرنسا ص ، 27 ، 29.
- ليبيا ص ، 71.
- المغرب ص ، 09 ، 10 ، 11 ، 13 ، 15 ، 30 ، 60.

3-فهرس الأماكن:

(أ)

- أخميسات ص ، 41 ، 43 ، 48 ، 81

(ب)

- بركان ص ، 45 ، 48
- بوعرفة ص ، 45 ، 60 ، 82 ، 112

(ت)

- تطوان ص ، 14 ، 15 ، 16 ، 24 ، 38 ، 60
- تلمسان ص ، 19.

(ر)

- الرباط ص ، 106 .

(ط)

- طنجة ص ، 13 ، 14 ، 18 ، 42 ، 75 ، 81 ،91.

(ع)

- العرائش ص ، 43 ، 83

(ف)

- فاس ص ، 10 ، 13 ، 23 ، 45 ، 51 ، 53

- فقيق ص ، 21 ، 22.

(م)

- مراكش ص ، 37 ، 78.
- مستغانم ص ، 14.
- مكناس ص ، 41.
- مليلة ص ، 24.

(ن)

- الناظور ص ، 36 ، 38 ، 43 ، 44 ، 92 ، 94.
- ندرومة ص ،11.

(و)

- وجدة ص ، 14 ، 15 ، 18 ، 38 ، 44 ، 50 ، 94
- وهران ص ، 14.

4- فهرس الهيئات و المنظمات:

(ج)

- جبهة التحرير الوطني ص ، 77 ، 89 ، 98 ،102 ، 104.

(ح)

- حزب الاستقلال المغربي ص ، 29 ، 28 ، 71
- الحزب الدستوري التونسي ص ، 28.
- حزب الشعب الجزائري ص ، 28 ، 29

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تعالج الدراسة "نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى"التي أنشأت سنة 1956 ، كرد فعل على السياسة الاستعمارية في الجزائر، حيث ساهمت هذه الفيدرالية في إبراز النشاط السياسي و العسكري ،الاجتماعي، الثقافي ، الإعلامي و الدعائي لصالح القضية الجزائرية ،كما عملت على تنظيم و تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى وإشراكها في دعم الثورة الجزائرية ،خاصة في مجال الدعم اللوجستيكي ، إضافة إلى ذلك فقد عملت بكل إمكانياتها على كسب الرأي العام المغاربي خاصة و الرأي الدولي عامة، والرد على الإدّعاءات الفرنسية،هذا وقد استمر نشاط هذه الفيدرالية إلى غاية الاستقلال سنة 1962.

Résumé :

La « fédération d'activité du Front de libération nationale, le Maroc, Al-Aqsa » étude, qui a établi en 1956, sous la révolution éditoriale visant à une stratégie pour faire face à la mobilisation des communautés algériennes à l'étranger pour profiter de son soutien dans tous les domaines qu'il avait besoin de son activité politique et l'armée a le fédéralisme travaillé sur l'organisation et l'encadrement de la communauté algérienne le Maroc et la participation maximale à l'appui de la révolution algérienne, en particulier dans la logistique sur le terrain et de gagner l'opinion publique l'opinion publique privée et internationale du Maghreb en faveur de l'affaire algérienne, la contribution de Booze à donner une forte impulsion à la révolution et de lutter contre les allégations françaises faux, même l'Open Coordination de la victoire et l'indépendance en 1962.

الفهرس العام

الفهرس العام

شكر وتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....(01-07)

الفصل التمهيدي: العلاقات الجزائرية المغربية في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1930-1954).....(08-33)

المبحث الأول:العلاقات الجزائرية المغربية خلال القرن19.....(09-20)

1-1- الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى.....09

2-1-موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر1830.....16

3-1-المغرب الأقصى و المقاومات الشعبية الجزائرية.....17

1-3-1-مقاومة الأمير عبد القادر.....17

1-3-2-مقاومة الشيخ بوعمامة.....20

المبحث الثاني: تواصل التضامن والدعم بين الشعبين (الجزائر والمغرب الأقصى) خلال القرن العشرين.....(23-33)

2-1-ثورة عبد المالك الجزائري.....23

2-2-ثورة عبد الكريم الخطابي وصداها في الجزائر.....25

2-3-الحركة الوطنية الجزائرية والتضامن مع قضايا المغرب الأقصى.....26

2-4-مكتب المغرب العربي (22افريل1947) ثم لجنة تحرير المغرب العربي (05 جانفي 1948) بالقاهرة والدفاع عن استقلال أقطار المغرب العربي.....30

2-4-1-مكتب المغرب العربي(22افريل 1947).....30

2-4-2-لجنة تحرير المغرب العربي(05جانفي 1948).....31

2-5-موقف المغرب من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائرية.....32

الفصل الثاني: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى 1956.....(34-68)

المبحث الأول: ظروف ودوافع تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.....(35-55)

1-1-حاجة الثورة الجزائرية لقواعد خلفية تضمن لها المد اللوجستيكي.....35

2-1-تأطير الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى وإشراكها في دعم الثورة الجزائرية.....49

المبحث الثاني:تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى 1956..... .....(55-68)

2-1- تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.....55

2-2- تنظيمات فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى ومصالحها.....61

الفصل الثالث: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى ودورها في دعم الثورة الجزائرية.....(69-100)

المبحث الأول:النشاط السياسي والعسكري والاجتماعي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.....(69-84)

1-1-سياسيا.....69

1-2-عسكريا.....79

1-3-إجتماعيا.....82

المبحث الثاني: النشاط الثقافي والإعلامي والدعائي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.....(84-100)

2-1-ثقافيا.....84

2-2-النشاط الإعلامي الدعائي.....86

الفصل الرابع: رد فعل فرنسا على نشاط فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب الأقصى.....(101-117)

المبحث الأول: حادثة اختطاف طائرة الزعماء السياسيين الجزائريين..... (102-110)

1-1-ظروف اختطاف طائرة الزعماء الخمسة.....102

1-1-1-خلفيات اختطاف الطائرة.....102

1-1-2-وقائع الحادثة.....105

1-2-نتائج حادثة اختطاف القادة الخمسة.....107

المبحث الثاني:إستراتيجية فرنسا في تطويق الحدود الجزائرية الغربية..... .....(111- 117)

2-1-إنشاء خطي موريس و شال على الحدود الجزائري المغربية.....111

2-1-1-خط موريس 111

2-1-2-خط شال.....114

2-1-3-تأثير خطي موريس وشال على مسار الثورة الجزائرية.....116

2-2-الضغوطات الفرنسية الممارسة على الحكومة المغربية لتوقيف دعمها للثورة ..... **الجزائرية.....117**

خاتمة.....(118-120)

الملاحق.....(121-130)

البيبليوغرافيا.....(131-141)

الفهارس.....(142-145)

ملخص الدراسة.....146

الفهرس العام.....148